صوت البلاد

صوت البلاد ـ العدد ١٢٨، السنة الثالثة، الاربعاء ٢١ ـ ٢٨ ايار (مايو) ١٩٨٧
Sawt Al-Bilad, Issue No. 128, 3rd Year, Wednesday, 21 - 28 May 1987

أصوات اسرائيلية جريئة:

لا تسوية دون منظمة التحرير الفلسطينية



حرب اسرائيلية جديدة ضد مخيمات الجنوب

ليلة الزجاج في قلقيلية





جمعية انعاش الاسرة ـ البيرة:

ريادة وعطاء كبير

«اسرائيل»: محاكمة ميت!



عدسة البلاد

الشجر طعام المدافع كما البشر. ولكن للاسرائيليين نظرية في هذا الشان: وراء الشجر يوجد مجهول، ولكي يتقدم الجندي الاسرائيلي يجب ان ينقرض الحقل والغابة والليمون. هذا ما فعلوه في بساتين صيدا، وصور وفي احراش بيروت. هكذا تكون الحرب عدواً لكل شيء والاسرائيليون اعداء لأيّ شيء.

Tel. 455604 - 5 ; Telex: 4995 ADCO CY



كلمة البلاد

قبيل التوجه الى الجزائر لتغطية العرس الوحدوي الفلسطيني بأيام، وضعت هيئة تحرير المجلة امام اعينها فرصة الاستفادة المهنية من هذه المناسبة العظيمة المتمثلة بانعقاد الدورة الـ ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني.

مهنياً: غطى قسم التصوير اعمال المجلس وجلساته والحضور، وادخلنا الى قسم الأرشيف عشرات الصور للشخصيات الفلسطينية ومن التنظيمات الفلسطينية كافة.

اما حول المسالة الاعلامية والمهمة التي اوكلت لبعثتنا في الجزائر فتمثلت بالتركيز على المقابلات الصحفية . وهكذا كان. فقد نشرنا ست مقابلات مع شخصيات فلسطينية على ان نستأنف نشر ما تبقى في الاعداد المقبلة. وبهذا يشعر وفدنا بالغبطة والرضا عن النفس لانجازه الكبير. ففي هذا العدد ننشر لقاء اجراه المحرر الثقافي للمجلة مع الشاعر الكبير مريد البرغوثي.

وفي هذا العدد ايضاً، كان لـ «البلاد» لقاءات عدة. مراسلنا في الارض المحتلة اجرى حواراً مع نائب رئيس جامعة بيرزيت د. غابي برامكة ثم مع رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة سميحة خليل.

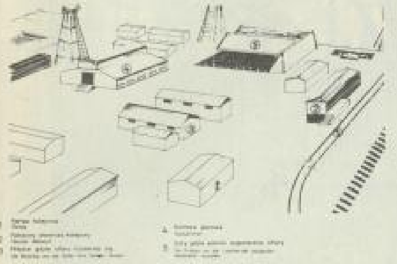
اما مراسلنا في صوفيا فقد التقى عضو لجنة البحث والتحقيق في الجرائم الهتلرية تاد كبريلوك حول مهزلة محاكمة ديميانيوك في «اسرائيل» هذه الايام حيث يؤكد مراسلنا ان من تحاكمه ليس هو المطلوب، لأن المطلوب مات وشبع موتاً في العام ١٩٤٣ .

كلمة اخيرة... لقد اخلى المحرر الثقافي مكانه لحكايات تراث، وان ما يستحق قوله في الثقافة يمكن ان يقال في صفحات اخرى منها ■



٩

يواصل اللوبي الصهيوني في امريكا جهوده لاغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن ونيويورك مستغلاً فضيحة «ايران - غيت» وفتح باب الترشيحات للرئاسة.



١٢

رغم ان «ايفان ديميانيوك» مات في العام ١٩٤٣، الا ان السلطات الاسرائيلية تنفي موته، وتواصل محاكمة شخص آخر تحت هذا الاسم!؟ تحقيق مصور حول الموضوع.



٢٨

بعد ان سحب غاري هارت ترشيحه للرئاسة الامريكية، الحزب الديمقراطي يعلن حالة الطوارىء في صفوفه، بعد ان بات في وضع صعب اثر فضيحة هارت النسائية.



٤٥

حوار مع الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، و «البلاد» تنشر بعض قصائده.

Sawt Al-Bilad, Issue No. 128, 3rd Year, Wednesday, 21 - 28 May 1987

صوت البلاد ـ العدد ١٢٨، السنة الثالثة، الاربعاء ٢١ ـ ٢٨ ايار (مايو) ١٩٨٧



اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن
مؤسسة الديار
للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia

رئيس التحرير: خالد سلام

مدير التحرير: أحمد نصر

سكرتير التحرير: سمير نايفه

السكرتير التنفيذي: مازن الصغير

الصور: خالد غالي ـ محمد الرواس
وكالة الصحافة الفرنسية

مسؤول الادارة: عماد الأحمد

ثمن النسخة

• لبنان ـ ٥٠٠ قرش • سوريا ـ ٥٠٠ قرش • الاردن ـ ٤٠٠ فلس • العراق ـ ٥٠٠ فلس • الكويت ـ ٥٠٠ فلس • قطر ـ ٧ ريالات • الامارات ـ ٥ دراهم • البحرين ـ ٦٠٠ فلس • عُمان ـ ٥٠٠ بيسة • اليمن ـ ٥ ريالات • السعودية ـ ٨ ريالات • مصر ـ ٣٥٠ مليماً • ليبيا ـ ٧٠٠ درهم • تونس ـ ٥٠٠ مليماً • الجزائر ـ ٥ دنانير • موريتانيا ـ ١٨٠ اوقية • المغرب ـ ٥ دراهم • عدن ـ ٦ شلن • السودان ـ ٧٥٠ مليماً • الولايات المتحدة الاميركية ـ ٢,٥ دولار

• Lebanon - 500 Plastres • Syria - 500 Plastres • Jordan - 400 Fils • Iraq - 500 Fils • Kuwait - 500 Fils • Qatar - 7 Riyals • Emirates -5 Dirhams • Bahrain - 600 Fils - • Oman - 500 Bissa • Yemen - 5 Riyals • Saudia Arabia - 8 Riyals • Egypt - 350 Mils • Libya - 700 Dirhams • Tunisia - 500 Mils • Algiers - 5 Dinars • Mauritania - 180 Okia • Morroco - 5 Dirham • Aden - 6 Shillings • Sudan - 750 Mils • U.S.A. - 2.5 Dollars.

التوزيع

١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٣٦٠٦٧٠/ بيروت
٢ ـ انتركونتيونتال ـ ميلانو ـ روما

في هذا العدد

اخبار البلاد

... ما هو اهم!

من المفارقات الغريبة والمستغربة، ان تتناول بعض الاقلام نتائج دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة، من منظور الربح والخسارة لهذا التنظيم او ذاك، لهذا المسؤول او ذاك، متناسين ان الرابح الوحيد من عقد المؤتمر ونتائجه، هو الشعب الفلسطيني قبل سواه وبالقدر الذي كان فيه الخاسر الوحيد طوال سنوات الخلاف الخمس الاخيرة.

ان تقييم وتقويم نتائج المؤتمر، من هذا المنظور المصلحي الضيق، والحديث بصيغة التباهي عن قدرة هذا التنظيم او ذاك في فرض شروطه وبالتالي تصحيح مسيرة الثورة واضفاء المزيد من الشرعية على بنيتها، يعد ضرباً من ضروب تبرير المواقف الخاطئة، لا احد يمكن ان يسلم به، ولا يمكن ان تشكل ظاهرة طويلة الأمد في الساحة الفلسطينية. فالجماهير الفلسطينية هي الاكثر تضرراً من المقولات الخاطئة التي تجر بالضرورة خلفها المواقف الخاطئة، لا يمكن لها ان تسلم بمهاترات وتبريرات شكلت في السابق وتشكل الآن اكبر الضرر على القضية الفلسطينية. وبعدما تبين لها بالدليل القاطع ان الخلافات على الساحة الفلسطينية، هي خلافات عربية في الساحة الفلسطينية، وليست خلافات فلسطينية - فلسطينية كما كان دائماً يشاع ويعلن.

ان مشوار الوحدة الوطنية طويل، والمؤامرات التي تتعرض لها القضية الفلسطينية اكبر بكثير مما كانت عليه في السابق، ولذلك، فإن المهام الملقاة على عاتق الجميع، صعبة وجادة. علماً ان الوقت ليس وقت توزيع الحصص والغنائم، وانما المعارك - راية معارك - قادمة تحتاج منا الى كل جد وجهد.. الى تكاتف يلبي طموح الجماهير الفلسطينية في الوطن الفلسطيني المحتل وفي المنافي.. الى تكاتف قوي يفرح الأصدقاء ويغبط الأعداء، وما اكثرهم.

سمير نايفه



● ابو عمار يراس اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح»

عقدت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اجتماعاً في العاصمة التونسية بحضور رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

وخلال الاجتماع الذي تم يوم (٥/١٩)، ناقشت اللجنة المركزية التطورات السياسية من جميع جوانبها، كما ناقشت الاعتداءات العسكرية الصهيونية اليومية ضد المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني والأوضاع داخل الوطن المحتل. وجرى البحث، ايضاً، في خطة التحرك السياسي لمواجهة التطورات والاحتمالات المتوقعة ومتابعة تنفيذ قرار المجلس الثوري لحركة «فتح».

● توزيع المهام في اللجنة التنفيذية

قررت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في دورتها الأخيرة التي انعقدت بتونس في الفترة من ١٣ الى ١٧ ايار/ مايو برئاسة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، توزيع المهام على اعضائها على النحو التالي:

- ياسر عرفات، رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيساً للدائرة العسكرية.
- جمال الصوراني، اميناً للسر، رئيساً لدائرة الشؤون الادارية.
- فاروق القدومي، رئيساً للدائرة السياسية.
- محمود عباس، رئيساً لدائرة العلاقات القومية والدولية.
- محمد ملحم، رئيساً لدائرة شؤون الوطن المحتل.
- عبد الرزاق اليحيى، رئيساً لدائرة التربية والتعليم، بالاضافة الى ترأسه الدائرة الاقتصادية (حتى إشعار آخر).
- ياسر عبد ربه، رئيساً لدائرة الاعلام.
- مصطفى الزبري، رئيساً لدائرة شؤون العائدين.
- سليمان النجاب، رئيساً لدائرة الشؤون الاجتماعية.
- عبد الرحيم احمد، رئيساً لدائرة التنظيم الشعبي والعمل.
- عبد الله حوراني، رئيساً لدائرة الشؤون الثقافية.
- محمود درويش، رئيساً للمجلس الأعلى للثقافة والتراث والاعلام.
- المطران ايليا خوري.
- محمد عباس.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني قد انتخب جويد الغصين رئيساً لمجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني.

● وفد فلسطيني في الجماهيرية

اجتمع وفد فلسطيني برئاسة رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي (ابو اللطف)، في طرابلس مع العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر. وقد نقل الوفد الفلسطيني للعقيد القذافي التقدير الكبير لموقفه المشرف في دعم مسيرة الوحدة الفلسطينية، وخاصة للنتائج التي اسفرت عنها دورة المجلس الوطني في الجزائر، والتي عبرت عن الاجماع الوطني الفلسطيني وحظيت بالتأييد الشعبي والقومي والدولي الصديق على نطاق واسع.

واكد العقيد القذافي من ناحيته للوفد الفلسطيني وقوف الجماهيرية الى جانب

وفاة والد الشاعر محمود درويش

انتقل الى رحمة الله، سليم حسين درويش والد الشاعر الفلسطيني محمود درويش، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

وقد انتقل الفقيد الى رحمة الله عن عمر يناهز الثامنة والسبعين عاماً في بلدية «الجديدة» الجليلية يوم ١٩٨٧/٥/١١.

اسرة «البلاد» تتقدم الى الشاعر محمود درويش بأحر التعازي راجية المولى ان يسكن الفقيد فسيح جناته.. وانا لله وانا اليه راجعون.

نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد بالوسائل والامكانات المتوفرة.

وتم التاكيد خلال الاجتماع على اهمية تصحيح وتوطيد العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا على اساس الأهداف القومية المشتركة ضد الامبريالية والصهيونية، وكذلك مع الحركة الوطنية اللبنانية في مجابهة العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني واللبناني. كما تم الاتفاق على تعزيز الروابط النضالية التي جمعت روحاً بين الثورتين الفلسطينية والليبية وعلى اعادة تنشيط عمل مكاتب ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في الجماهيرية.

والجدير بالذكر ان الوفد الفلسطيني ضم في عضويته اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جويد الغصين، ابو علي مصطفى، ياسر عبد ربه.

تهنئة

مع صدور هذا العدد، يكون المسلمون قد انهوا صيام شهر رمضان الكريم. وهلّ هلال عيد الفطر السعيد عليهم. بهذه المناسبة تتقدم «البلاد» من الأمة العربية والمسلمين عموماً، ومن جماهير شعبنا في الداخل والمخيمات باحر التهاني والتبريكات. راجية من المولى ان يعيده على امتنا وهي ترفل باثواب العز والكرامة.

وبهذه المناسبة تحتجب «البلاد» عن الصدور عدداً واحداً. وكل عام وانتم بخير.

● تلوث مياه ارطاس

افاد سكان قرية ارطاس قضاء بيت لحم انهم لاحظوا تلوثاً في مياه ينبوع القرية نتج عن التفجيرات التي احدثتها شركة الكسارات الاسرائيلية الكائنة قرب القرية المذكورة ومخيم الدهيشة خلال الاسبوع الحالي.

وكان تلوثاً احدثته التفجيرات بواسطة الديناميت بقصد تفتيت الصخور قد حصل بالينبوع ثلاث مرات خلال العام المنصرم، وفي هذا السياق ابدى السكان استياء خاصاً من ذلك.

● شبكة انذار الكترونية جديدة

بدأت سلطات الاحتلال باقامة شبكة انذار الكترونية جديدة على طول الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة.

وذكرت الانباء ان السلطات الاسرائيلية تهدف من وراء اقامة هذه الشبكة الالكترونية الحد من تزايد عمليات رجال منظمة التحرير الفلسطينية ضد المستوطنات الاسرائيلية.

اخبار سريعة

● قررت القيادة العسكرية الاسرائيلية، مؤخراً جعل معسكر الاعتقال (انصار - ٢) المؤقت في مدينة غزة سجناً دائماً للمعتقلين الأمنيين. صحيفة «هآرتس» التي اوردت النبأ، ذكرت ان القرار اتخذ بموجب تصريح شخصي من اسحق رابين.

● قامت قوات من الجيش الاسرائيلي ومستوطني «هدار بيتار» في منطقة بيت لحم، باقتلاع نحو ٦ آلاف شجرة زيتون ولوز ومشمش وعنب من اراضي المواطن عبد محمد العريدي من قرية حوسان المتاخمة لأراضي المستوطنين. الأشجار المقتلعة نقلت الى مقر الحاكم العسكري في بيت لحم.

● بمبادرة من لجنة «ذكرى عشرين عاماً على الاحتلال»، شارك نحو مائتي اكاديمي وسياسي في مظاهرة احتجاج على اغلاق جامعة بيرزيت لمدة ٤ اشهر واوامر الابعاد العسكرية ضد قيادات طلابية من الجامعة.

● الشرطة الاسرائيلية في المسكوبية، قامت بتوقيف الصحافي عزام عبيد لمدة ٤٨ ساعة بتهمة تصوير الخيالة الاسرائيلية في باب العامود. شهود عيان ذكروا ان عبيد كان يلتقط صورة صحافية للشرطة تعتدي بالضرب على صبي فلسطيني في المنطقة.

● اعلنت ادارة مركز الأبحاث الاسلامية في القدس، انه سيقام بمبادرة من المركز التابع لدار الطفل العربي مهرجان تكريمي لأديب اللغة العربية محمد اسعاف النشاشيبي في النصف الثاني من ايلول المقبل.

● اوقف مدير التلفزيون الاسرائيلي، احد المحررين في قسم الاخبار (خالد ابو طعمة) عن العمل لمدة شهر بدون راتب بعد ان اعرب خلال مقابلة اذاعية عن اعتقاده بان معظم اهالي الضفة الغربية يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات. ابو طعمة كان قد اورد رأيه عبر حديث تناول انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.

حرب صهيونية جديدة على المخيمات

حين كانت طائرات العدو تغير على بيروت الغربية والضاحية الجنوبية ابان الاجتياح الاسرائيلي للاراضي اللبنانية صيف العام ١٩٨٢، وحين كانت البوارج والدبابات تقصف المخيمات الفلسطينية زارعة الموت في كل شارع وزاروب، كانت القوات الفلسطينية - اللبنانية المشتركة تتصدى ببطولة نادرة وصمود اسطوري دام ٨٨ يوماً. وصدق الشعار الذي عبّر عن واقع الحال في تلك الايام المجيدة «يا وحدنا». فقد انحسر الدعم العربي وكما تقول الاغنية الفلسطينية على «الهمة الاذاعية».

ما اشبه اليوم بالبارحة. فمنذ مطلع العام الحالي، يقوم سلاح طيران العدو وبوارجه الحربية بقصف مركّز على مخيمي عين الحلوة والمية ومية وصيدا وزغدرايا، سقط من جرائه العديد من الشهداء والجرحى فلسطينيين ولبنانيين وتهدمت مئات المنازل.

وفي ظل هذا الأتون الملتهب والمسلسل الدامي المتواصل، تقصف قوات منظمة التحرير الفلسطينية وحيدة تتصدى للعدوان المستمر بصمود وصلابة واستبسال.

ان هناك قرار اسرائيلي - اميركي بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وعدم اشراكها في اي مؤتمر دولي للسلام، لاغلاق ملف القضية الفلسطينية مرة واحدة والى الابد.

ان هناك قرار اسرائيلي - اميركي باذكاء نار الحرب العراقية - الايرانية وتغذية اسباب الفرقة والخلاف بين الدول العربية، بحيث ان الحد الادنى من التضامن بات مفقوداً.

والسؤال: اين تقف الدول العربية من هذه القرارات والمخططات المعادية؟

وهل تكفي مقولات «التوازن الاستراتيجي» دون ان يكون لهذا التوازن ارضيته الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية، وتعبئة حقيقية للجماهير وزجها في مجريات الصراع؟ ثم هل اصبح هذا «التوازن» بديلاً للوحدة العربية او على الاقل.. التضامن العربي؟ ثم.. هل ما يتعرض الشعب الفلسطيني في عين الحلوة والمية ومية من حرب صهيونية جديدة ينفذ برضا عربي ام بعجز عن المواجهة؟ وهل هذه الجماهير التي تتعرض يومياً للقصف في المخيمات هي من سلالة شعب آخر لا يمت بصلة الى العرب؟

لقد اصبحت القضية الفلسطينية التي يرفع لواءها ثوار منظمة التحرير الفلسطينية نسياً منسياً، بحيث ان بعض الاذاعات العربية يستحي ان يعلن عن قصف هذا المخيم أو ذاك!

الى متى سيقف العرب يتفرجون على مذبحة العصر تنفذ على مراحل ضد شعبنا؟ اسئلة كثيرة.. ولا جواب!

احمد نصر

تواطؤ أميركي وابتزاز صهيوني لاغلاق

مكاتب المنظمة في واشنطن ونيويورك

اللوبي الصهيوني يجدد نشاطه داخل السيرك الاميركي

واشنطن ـ البلاد
نشرت البلاد في عددها ١٠٩ (١٩٨٦/١١/٥) تقريرا لمراسلها في واشنطن حول نشاط اللوبي اليهودي في اميركا لاغلاق مكاتب المنظمة هناك. وتنشر في هذا العدد تقريراً آخر يحيط باخر المساعي الصهيوني على هذا الصعيد.

ليس هناك من جديد في المحاولات الجارية الآن لاغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، اذ ان مشروع القرار الاخير الذي تقدم به جاك كمب عضو الكونجرس المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة المقبلة عن الحزب الجمهوري، مبني على اساس الخطة التي وضعتها (Aipac) في مؤتمرها السنوي الاخير العام الماضي. وقد اشار احد بنود الخطة بوضوح الى العمل على اغلاق مكاتب المنظمة في واشنطن ونيويورك. وعلى هذا الاساس نشطت اللجنة التنفيذية للوبي الصهيوني (Aipac) خلال الفترة الماضية لانجاز ذلك الهدف تحضيرا لمؤتمرها السنوي المقبل.

اضافة الى ما سبق يعتبر اغلاق المكاتب جزءاً من الخطة الصهيونية لمنع اي امكانية لتغيير سياسة اميركا تجاه م.ت.ف. الآن وحتى في المستقبل. وخصوصا اذا ما جاء رئيس وادارة اميركية جديدة ترى تغييرات في الشرق الاوسط تسمح لها بالتعامل مع المنظمة. فاذا ما حصل ذلك فان مثل هذا الامر الذي يسعى مناصرو اللوبي الصهيوني في الكونغرس لتشريعه سيحول دون ذلك.

الهجوم الاخير على مكاتب المنظمة بدأ عبر اصدقاء (Aipac) في مجلس الشيوخ... والنواب مستندين الى القول ان المنظمة هي منظمة «ارهابية» ولا يحق لها ان تفتح المكاتب في اميركا. وكانت المحاولات الاولى قد اقتصرت على رسائل وجهها اعضاء مجلس النواب والشيوخ كافراد ومجموعات الى الادارة ووزارة الخارجية ووزارة العدل مطالبين باغلاق هذه المكاتب. اثر تلك الرسائل واستسلاما للضغوط الصهيونية قامت وزارة العدل بعملية تحقيق مع المكتب والعاملين فيه عن نشاطاتها وطرق تمويلهم فلم تعثر على اي مستند قانوني يقف الى جانب الدعاوي الصهيونية. استمرت (Aipac) في الضغط باتجاه تحقيق مطالبها الى ان اقترب موعد الانتخابات الاميركية، فتبارز المرشحون وخاصة الجمهوريون في تبني مطالب اللوبي الصهيوني فكان مشروع جاك كمب السابق الذكر وقد اشار اليه كمب تحت عنوان «قانون ارهاب م.ت.ف. لعام ١٩٨٧»، وكذلك السناتور بوب دول واربعة اعضاء آخرين في مجلس الشيوخ. جميعهم من الحزب الجمهوري. عقدوا مؤتمرا صحافيا في ١٩٨٧/٥/١٣ في واشنطن واشاروا في مؤتمرهم الصحفي الى جهودهم الرامية لاقناع الكونغرس على تبني مشروع قانون اغلاق المكاتب.

مشروع جاك كمب (ارهاب م.ت.ف. لعام ١٩٨٧) هو الاخطر في هذا السياق اذ ان مطالبة بوب دولومن معه من الشيوخ الآخرين لا يتعدى عملية اغلاق المكاتب الهدف الذي وضعه اللوبي الصهيوني والتي اتخذت من الغاء مكاتب المنظمة اصبح هدفا رسميا ستستمر في السعي على تحقيقه.

اما مشروع جاك كمب فينص على تجريم التعامل مع م.ت.ف. بمعنى ارسال اموال لها او لاي من المؤسسات المرتبطة بها او استلام اموال منها او تقديم اي نوع آخر من المساعدات. كل ذلك يعتبر مخالفة يعاقب عليها القانون بالسجن لمدة اقصاها خمسة سنوات.

اثر المحاولات التي جرت في العام الماضي، تمكنت الادارة الاميركية من الاجابة على رسائل اعضاء الكونغرس وقالت وزارة الخارجية فيها ان مثل هذا الاجراء (اي اغلاق المكاتب) غير قانوني حسب التشريعات الموجودة لان هذه المكاتب لها وجود حسب القانون الاميركي وهي ملتزمة بالقوانين الاميركية ونشاطاها ملتزمة بالقانون المحلي.

لكن (Aipac) ومؤازريها في الكونغرس لم يكتفوا بهذه الاجابة فاخذوا في مهاجمة شولتز وميس (ادوارد ميس) لانهما وقفا ضد مطالبهما السابقة معتبران انهما يدافعان عن الارهاب. وكردة فعل قام مؤازرو (Aipac) بتقديم مشروع قرار جديد لكي تغير القوانين التي ادعت الادارة بانها غير كافية حاليا لاغلاق المكاتب. ومن الجدير بالذكر ان مثل هذه المشاريع لا تقتصر على مجرد اغلاق المكاتب. بل انها تتماشى مع القوانين الاسرائيلية (قوانين شامير) التي تحرم اي نوع من التأييد او التعاطف مع م.ت.ف. باي شكل كان.

امكانية تمرير او الموافقة على مشروع اغلاق المكاتب (او مكتب واشنطن على اقل تقدير) امكانية واردة لان في مثل هذا الجو المتأزم في البيت الابيض اثر فضيحة ايران والكونترا ومن حيث قرب موعد الانتخابات الرئاسية، يصبح من غير المحتمل ان يلقى هذا المشروع معارضة تذكر. لكن المعارضة ستكون مؤثرة اذا ما كانت من الادارة نفسها وخاصة اذا ما تم هناك ممارسة ضغط عربي جدي من الخارج وكذلك ضغط جدي من الجالية والمؤسسات العربية وما يناصرها في اميركا وخاصة تلك التي تتبنى عمليات الدفاع عن الحقوق المدنية التاريخية التي يكفلها الدستور الاميركي. ويبقى انه من المحتمل ان تقوم الادارة الاميركية بتقفيس الحملة الشعواء هذه باغلاق مكتب واشنطن دون التعرض لمكتب نيويورك.

اما فيما يتعلق بمشروع جاك كمب، وهو الاخطر، فان نظرة متفحصة في اللغة التي كتب بها تظهر انها لغة مطاطة، ليست قانونية وانما سياسية. وكان كمب عندما قدم مشروعه في المجلس قد القى كلمة لتبرير اقتراحه، قال فيها ان م.ت.ف. الغت «اتفاق عمان»، وساءت العلاقة بينها وبين مصر وبالتالي فان قانونه يعتبر بمثابة عقاب للمنظمة ومن يناصرها. وهذا مما يؤكد ان موضوع الارهاب والامن لم يكونا هما بيت القصيد، وانما المقصود هو معاقبة المنظمة على مواقفها السياسية الاخيرة في المجلس الوطني.



ريغان: عقدة ايران ـ غيت

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

تمسك بمؤتمر دولي فاعل ومشاركة المنظمة على قدم المساواة

ادانة الارهاب الرسمي الاميركي ـ الاسرائيلي

اعتزاز بصمود جماهيرنا في الأرض المحتلة والمخيمات

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الفترة من ١٣ ـ ١٦/٥/١٩٨٧ دورة اجتماعات مكثفة استعرضت فيها نتائج اعمال الدورة ١٨ للمجلس الوطني وانعكاسها على الساحة الفلسطينية وعلى الساحتين العربية والدولية.

بحثت اللجنة التنفيذية طرق ووسائل تنفيذ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وخطة تحركها المستقبلية. كما عبرت اللجنة عن اعتزازها الكبير بالانجاز الوحدوي الفلسطيني الذي تحقق.

كما عبرت عن اعتزازها بصمود جماهيرنا في الوطن المحتل وتصديه البطولي للاحتلال عبر اطول انتفاضة شعبية في مواجهة الاحتلال. واكدت عزمها على مواصلة وتصعيد النضال بمختلف اشكاله ضد العدو الصهيوني واجراءات القمع والارهاب والاستيطان التي يمارسها ضد جماهير شعبنا الفلسطيني.

واولت اللجنة التنفيذية اهتماماً خاصاً بالوضع الفلسطيني في لبنان واكدت على ما جاء في قرار الدورة ١٨ للمجلس الوطني بهذا الخصوص. كما دانت الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة والغارات الجوية والبحرية ضد جماهير شعبنا في لبنان. وعبرت عن اعتزازها بمواقف الشعب اللبناني الشقيق وحركته الوطنية في النضال المشترك ضد العدوان الصهيوني ومن اجل استقلال لبنان وحريته ووحدته ارضاً وشعباً.

ودرست اللجنة التنفيذية وبتعمق كبير موضوع العلاقات الفلسطينية مع الدول العربية. واكدت على اهمية العمل لاستعادة التضامن العربي على قاعدة الالتزام بالحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، والتمسك بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. ومشاركتها في المؤتمر الدولي على قدم المساواة مع الأطراف المعنية الأخرى، وعلى ارضية قرارات القمم العربية ومواثيق العمل العربي المشترك ومن اجل تحرير الأرض العربية والفلسطينية المحتلة.

وانطلاقاً من هذه الثوابت قررت اللجنة التنفيذية تشكيل لجان لمتابعة العلاقة مع الدول العربية الشقيقة، والعمل على وضعها في اطارها الصحيح، وتوفير الشروط الضرورية لعقد مؤتمر قمة عربي.

ودرست في هذا المجال موضوع العلاقة مع سوريا، ورات انه وبالاستناد الى ما انجزه المجلس الوطني الفلسطيني، فقد شكلت لجنة المتابعة موضوع العلاقة مع سوريا، كما درست موضوع العلاقات الفلسطينية ـ الليبية وقدرت عالياً الدور الذي لعبته ليبيا وقائدها معمر القذافي في انجاز عملية الوحدة وانعقاد المجلس الوطني والاجراءات التي اتخذتها الجماهيرية مؤخراً باعادة تنشيط عمل مكاتب منظمة التحرير، فقررت ارسال وفد منها لزيارة الجماهيرية لهذا الغرض.

وناقشت اللجنة التنفيذية العلاقات الفلسطينية ـ المصرية في ضوء قرارات المجلس الوطني واكدت موقفها الثابت بتقدير دور مصر ورئيسها وتضحياتها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية. وشكلت لجنة برئاسة رئيسها لمتابعة هذا الموضوع.

واستعرضت اللجنة التنفيذية موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية، وما يمثله استمرارها من خطر على امتنا العربية، واكدت على قرارات المجلس الوطني بهذا الخصوص، وانها ستعمل ما بوسعها مع الاشقاء العرب وعلى الصعيد الاسلامي والدولي لوقف هذه الحرب.

اما حول موضوعة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، فإنها تتمسك بعقده في اطار الامم المتحدة وتحت اشرافها وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ومشاركة الأطراف المعنية بالنزاع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاطراف الأخرى. واكدت على ضرورة ان يكون للمؤتمر الصلاحيات التي تمكنه من تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة. ودانت اللجنة التنفيذية التحركات المشبوهة التي تقوم بها الادارة الاميركية و «اسرائيل» بالتواطؤ مع اطراف اخرى في المنطقة، لفرض حلول تتجاهل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وتهدف الى ضرب منظمة التحرير الفلسطينية.

ودرست اللجنة التنفيذية ردود الفعل على قرارات الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني في الساحة الدولية ولاحظت الترحيب من قبل الدول في العالم بما يعزز من مكانة منظمة التحرير في المجتمع الدولي. وفي المقابل «فإن القوى المعادية لشعبنا وحقوقه العادلة وبشكل خاص الامبريالية الاميركية و «اسرائيل». فإنما رات في انعقاد المجلس ضربة قوية لمخططاتها في عزل وضرب واضعاف منظمة التحرير الفلسطينية. وصعدت هذه القوى المعادية من حملاتها ضد منظمة التحرير ممثلة في زيادة حجم الارهاب والغارات التدميرية التي توجهها «اسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة ومخيمات لبنان، كما تمثل هذا التصعيد في الحملة الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة. وجاء في هذا الاطار تحرك بعض الأوساط في الكونغرس الاميركي لمحاولة اصدار قرار باقفال مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن. ومنظمة التحرير اذ تدين هذا الارهاب الاميركي والصهيوني، فإنها تدعو الراي العام الدولي لادانة واستنكار هذه المواقف».

واكدت اللجنة التنفيذية ما اعلنته المجالس الوطنية من ادانة للارهاب بكل صوره واشكاله وبالذات الموجه للمدنيين العزل. فهي تدين ايضاً الارهاب الرسمي الذي تقوم به الولايات المتحدة و «اسرائيل».

وناقشت اللجنة التنفيذية موضوع تعزيز العلاقات مع قوى وحركات التحرير العالمية والبلدان الاشتراكية، وهي تؤكد ما جاء في قرارات المجلس الوطني. كما ستواصل تحركها باتجاه توطيد علاقاتها مع البلدان الاسلامية والافريقية ودول عدم الانحياز.

واعربت اللجنة التنفيذية في ختام بيانها عن شكرها وتقديرها العميق للشعب الجزائري والرئيس الشاذلي بن جديد على جهوده التي ساهمت بانجاح الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ■

ولان مشروع جاك كمب، الذي من المتوقع ان لا يحظى بتأييد يذكر، كونه يمس حرية الافراد في التعبير وكذلك حرية الكلام والتفكير. لان مثل هذا المشروع يمس الحياة الاميركية اليومية فقد بدات بالفعل ردود الفعل المناوئة له بالظهور. وقد اصدر الاتحاد الاميركي للحريات المدنية بياناً على لسان رئيسه Mortan Holpin، كان بمثابة محاولة رد على اللوبي الصهيوني.

يبقى ان نشير الى الملاحظات التالية:

١ ـ ان وضع الادارة الاميركية الحالي وسياستها الداخلية والخارجية تعتبر اكثر ادارة مناسبة لسن مثل هذه القوانين. خاصة وان ما يجري في البيت الابيض ليس الا «سيرك» يحركه بهلوان.

٢ ـ اغلاق مكتب نيويورك اصعب بكثير من اغلاق مكتب واشنطن، كون الاول ذو صفة ديبلوماسية داخل الامم المتحدة.

٣ ـ ليس هناك من مؤشر قوي يوحي بتقيد الهدف الصهيوني لانه لم يعلق احد من الادارة على ما قام



بوش: هل تجذبه الرئاسة لتبني مشروع اللوبي الصهيوني

به بوب دول ولا جاك كمب وهما مرشحان للرئاسة عن الحزب الجمهوري وقد يستفيدا من نشاطهما هذا في حملتهما الانتخابية.

٤ ـ اذا ما قام بوش المرشح الاقوى للحزب الجمهوري وهو نائب ريغان بتبني مثل تلك المواقف علناً حينها لن يكون هناك ادنى شك بان الادارة الاميركية ستفعل ما يحلو للوبي الصهيوني.

٥ ـ امكانية الوقوف بصلابة ضد المشروع ومساعدة من هم ضده داخل مجلس الشيوخ والنواب تعتمد الى حد كبير كل ضغط عربي فاعل (جامعة عربية، قمة عربية، اتصالات رسمية اميركية عربية) وكذلك ضغط من الجاليات العربية الاميركية.

٦ ـ الموافقة على مشروع جاك كمب هي امكانية شبه مستحيلة.

عبد اللطيف ريان

مخيمات

١٦ غارة منذ بداية العام:

حرب اسرائيلية جديدة ضد مخيمات الجنوب

بدات «اسرائيل» حرباً جديدة ضد المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان. وقد اعترف قادتها ان الهدف هو الحد من قوة منظمة التحرير الفلسطينية.

ابلغ مسؤول اسرائيلي متخصص في الشؤون اللبنانية، «وكالة الصحافة الفرنسية» عقب غارة جوية اسرائيلية على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان يوم ١٨/٥ الحالي «ان الحد من قوة منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني هو باستئناف حرب المخيمات ضد الفلسطينيين، من كل قلوبنا نتمنى استئناف المعارك بين الفلسطينيين و «امل»، وعاجلا ام اجلا فنحن نعتقد ان «امل» ستستأنف حرب المخيمات ضد مقاتلي منظمة التحرير».

لقد اصبحت الغارات الجوية الاسرائيلية، واذا ما اخذ في الاعتبار ما يسبقها من عمليات استطلاع وتحليق جوي وتهديدات مستمرة من جانب المسؤولين الاسرائيليين، حدثا يوميا، او «حدثا عاديا» حسب اعتراف المسؤول الاسرائيلي كما نقلت الوكالة ذاتها.

اما الغارة الاسرائيلية يوم ١٨/٥ الجاري على مواقع فلسطينية في محيط مخيم المية ومية بجنوب لبنان فهي الغارة الرابعة في شهر ايار / مايو الحالي، والغار السادسة عشرة منذ بداية هذا العام. ويعترف المسؤولون الاسرائيليون ومن ضمنهم اوري لوبراني منسق النشاطات الاسرائيلية في جنوب لبنان «ان الهدف الاسرائيلي من عمليات سلاح الجو ضد مواقع منظمة التحرير هو كبح ووقف العمليات الفلسطينية المسلحة التي تستهدف المستوطنات الاسرائيلية في الشمال».

وتتوقع المصادر القيادية الفلسطينية ان تنتهج «اسرائيل» سياسة الارض المحروقة تجاه المخيمات الفلسطينية في لبنان، استنادا الى الاعتقاد الاسرائيلي السائد بان هذه المخيمات قد اصبحت بؤراً لمنظمة التحرير الفلسطينية وامكنة لقواعدها ومستودعات اسلحتها.

واذا كان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات قد توقع تصعيداً عسكرياً اسرائيلياً كبيراً لاستهداف المخيمات والمواقع الفلسطينية بمزيد من الغارات الجوية، فإن نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية خليل الوزير (ابو جهاد) توقع في حديث لاذاعة مونت كارلو قبل ايام، ان يكون التصعيد الاسرائيلي ضد الجنوب اللبناني ذا طابع خاص يتمثل باستمرار هجمات الطيران والبحرية الاسرائيليين على المواقع الفلسطينية، بالاضافة الى عمليات خاصة متوقعة تكون على نطاق واسع احيانا. ويلاحظ المراقبون، ان البحرية الاسرائيلية صعدت من تحركاتها ودورياتها داخل المياه الاقليمية اللبنانية ومقابل المخيمات الفلسطينية في الآونة الاخيرة، وان تحركاتها لم تقتصر على اعمال الدورية، بل ساهمت بقصف مخيم الرشيدية على نحو ما حدث يومي ١٢ و١٣ من الشهر الحالي.

واذا كان من بديهيات هذا التصعيد العدواني تاكيد الوجود الفعلي لقوات منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان، وتاكيد الفشل الاسرائيلي في منع العمليات القتالية اليومية لهذه القوات المتحالفة مع قوى وطنية واسلامية لبنانية فإن ما يمكن تسجيله من حقائق ميدانية بهذا



من آثار احدى الغارات على مخيم عين الحلوة

الصدد، ان كل القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية تتصدى بمفردها لحرب الاستنزاف الاسرائيلية، وهي ان كانت قادرة بصمودها على إفشال هذه الحرب، فإن هذا الصمود سيضاعف من حرج القوى الطائفية الاخرى التي ما زالت تحاصر بعض المخيمات الفلسطينية والمدعومة من جانب قوى اقليمية معروفة.

ولهذا فانه من الاهمية بمكان، ان تراجع هذه القوى مواقفها، خاصة وان القيادة الاسرائيلية ما زالت تراهن على استئناف حربها على المخيمات الفلسطينية، كما اشرنا في البداية، لفرض ترتيبات امنية تحظى برعايتها لتحقيق اهداف سياسية معروفة، لا تتعلق بلبنان وحده بل بمحيطه العربي كذلك.

لقد اصبحت منظمة التحرير الفلسطينية بعد فشل غزو لبنان عام ١٩٨٢ وفشل عمليات الانشقاق التي استهدفت وحدتها، وبعد التئام المجلس الوطني الفلسطيني مؤخرا بالجزائر، قوة اقليمية، لها قرارها السياسي الموحد تجاه قضايا الصراع في الشرق الاوسط، والذي يحدد بوضوح خيارها تجاه عملية السلام والمستند على تأييد انعقاد المؤتمر الدولي الذي تحضره المنظمة على قدم المساواة مع بقية الاطراف لحل قضايا المنطقة وفي جوهرها القضية الفلسطينية.

ازاء ذلك، فإن الجبهة الفلسطينية المقاتلة ضد الاحتلال الاسرائيلي في ساحتيها جنوب لبنان والارض المحتلة، هي الآن في مواجهة تزايد العدوان الاسرائيلي، في الجنوب اللبناني، وتشديد «القبضة الحديدية» في الاراضي المحتلة. وهذا يطرح لسؤال اين يصبح الخيار العسكري العربي؟ ■

عضو لجنة البحث والتحقيق في الجرائم الهتلرية لمنطقة معتقل تربلينكا ـ بولندا تاد نوش كيريلوك لـ «البلاد»:

ايفان ديميانيوك مات في العام ١٩٤٣ ومحاكمته الآن خديعة سياسية

اثر الانتفاضة التي قام بها الاسرى الروس والاكرانيون واليهود في معتقل تربلينكا يوم ١٩٤٣/٨/٢ مات ايفان ديميانيوك، المجرم النازي المعروف.

اي ان الذي يمثل الآن امام المحاكم الاسرائيلية ليس هو ديميانيوك، بل شخص آخر ستعرف هويته لاحقاً، وسبب الاصرار على كونه الرجل السابق الذكر.

والحديث مع عضو «لجنة البحث والتحقيق في الجرائم الهتلرية» لمنطقة معتقل تربلينكا في بولندا تاد نوش كيريلوك، يكشف الكثير من الحقائق التي تحاول الصهيونية طمسها ودفنها، طوال السنوات الأربعين الماضية. كما انه ـ اي الحوار ـ يكشف روح المتاجرة التي تتحلى بها العقلية «اليهودية» والصهيونية، لجذب العطف وتحريك عقدة الذنب لدى العديد من الدول.

كما تحتفل الجالية اليهودية يوم ٤/١٩ من كل عام في معتقل تربلينكا الذي يبعد عن العاصمة وارسو ١٣٠ كم شرقاً بذكرى ضحايا النازية الهتلرية. لكن استعدادات هذا العام اخذت طابعاً مميزاً، حيث قامت وفود الشبيبة ـ على غير عادة ـ بالحضور مبكرة، بعد ان مهدت لها «اسرائيل» «خديعة» محاكمة (ايفان ديميانيوك)، وسبقتها حملة صحفية واعلامية وشعارات عاطفية وملصقات بعنوان «تربلينكا تذكر»! ولماذا هذه السنة بالذات.. فمقبرة تربلينكا الرمزية قائمة تذكر منذ بنائها عام ١٩٦٣؟!

«اسرائيل» تطلق كلابها المسعورة وفوداً وفوداً نحو بولندا، تستهدف ملاحقة الوعي المعاصر لأجيالها الجديدة التي ترفض قوالب «السلفيات» ببؤسه وظروفه ومعاناته الاجتماعية والحضارية. وهذا ما يهدد الصهيونية لانه ينهي موتها البطيء بموت فوري.

وتسعى «اسرائيل» في قضية محاكمة «ايفان ديميانيوك» دجلاً وظلماً وعدواناً رفض الانفصال للجيل المعاصر عن الماضي. ومغزى ذلك ان الانغلاق والانطواء امر اصبح يرعب الصهيونية، لان هذا الجيل المعاصر يفقد الاحساس بالآخرين والتعاطف معهم. هذا الجيل الذي يفقد «الواقعية» لان الواقعية هي التعبير الأمين عن انسانية الانسان. «اسرائيل» تخيفها هذه الحقيقة فتتيه.. تخلق وتخترع وتزيّف وتشوه وتستنبط شتى انواع الوهم والدجل من اجل التغيير، من اجل الخروج من هذه الدائرة المغلقة التي تعاني منها اجيالها المعاصرة، التي تعاني الغربة، التي تجري وراء السراب، تتوجس خوفاً وتتوقع هلاكاً ورعباً. وتحاول ان تستمد العيش والبقاء من اطياف وهواتف روح الماضي.

وتحديد هذا التصرف في محاكمة ايفان ديميانيوك، فهو بوقاً صادقاً لعوانها العميق للشعور بالوحشة والغربة والوجع والألم، الصوت المترجم من اعماق اجيالها الممزقة التي في طريقها نحو الانسحاق. والسيد كيريلوك في مقابلة معه يجيب على تساؤلاتنا حول هذا الموضوع.



تاد نوش كيريلوك ـ عضو لجنة البحث في الجرائم الهتلرية

■ كيف وجد معسكر تربلينكا؟!

□ معتقل تربلينكا كما نلاحظ يبعد عن العاصمة وارسو ١٣٠ كم شرقاً، وقيامه ليس وليد صدفة. فهو يقع باتجاه الطريق العام المؤدي لموسكو. كما ان هذه المنطقة تحوي مناجم الحصى التي كان يستخدمها الاسرى والمعتقلون في تعبيد الطرق وتشييد الثكنات ومواقع الألمان الحربية المؤدية الى الاتحاد السوفياتي. وقد اقيم هذا المعسكر او معتقل تربلينكا كما تؤكد لنا الحقائق بشكل سري في صيف عام ١٩٤١ حيث جلب اليه الالمان، الاسرى الروس والاوكرانيين والبولنديين واليهود وليس كما تدعي المزاعم الصهيونية بوجود يهود فقط. وفي يوم ١٩٤٣/٨/٢ حصلت انتفاضة ومقاومة مسلحة داخل المعتقل لم يستطع السجانون البالغ عددهم عشرين المانياً و ١٥٠ اوكراني وعدد من اليهود





ايفان «الرهيب» او ايفان ديميانيوك كما يؤكد بعض شهود المنطقة

المتعاونين، السيطرة عليها. وبعد الانتفاضة تمت عملية التخلص من هذا المعسكر بشكل تدريجي حتى انه لم يعد له اثر في شهر ١١ عام ١٩٤٣.

في عام (١٩٥٩ - ١٩٦٣) قبل قطع العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل» تم الاتفاق على بناء نصب تذكارية ومقبرة رمزية للضحايا الذين فقدوا في هذا المعتقل، وليصبح هذا المكان مزاراً سنوياً (يوم ١٩/٤) للوفود الاسرائيلية ومكاناً للاحتفالات كي تكفل «اسرائيل» بقاء «المذبحة النازية» حية في الذاكرة.

■ لقد سمعتم مؤخراً حول قضية محاكمة «ايفان ديميانيوك» في «اسرائيل»... فهل بالامكان اعطائنا فكرة حول شخصية «ديميانيوك»؟

□ رغم التكتم والتعتيم الاعلامي المتعمد في بولندا حول هذه القضية، الا ان هذه الاجولة اثارت لدى اهالي المنطقة ضجة مكتومة وولدت تساؤلات مبهمة. فايفان ديميانيوك كما هو معروف لدى «لجنة البحث والتحقيق في الجرائم الهتلرية» لمنطقة تربلينكا رجل لا وجود له كما يؤكد شهود المنطقة الذين عاصروا احداث الماضي. فايفان ديميانيوك كان معروفاً لدى اهالي المنطقة، لاختلاطه واحتكاكه الاجتماعي بهم، حيث كان يتكلم البولندية بطلاقة بلهجة متقنة، وكان يمتاز بوساعته وبناء جسده القوي وطبعه الحاد وطوله الذي يتجاوز ١٩٥ سم. وقد اقام علاقات مع بعض نساء المنطقة، وانجب من احداهن



بعض مجرمي معتقل تربلينكا، وعلامة × تعني ان هؤلاء قتلوا على ايدي الاسرى المنتفضين يوم ٤٣/٨/٢ . ويرى بينهم ايفان ديميانيوك كما يؤكد بعض شهود المنطقة، الأول من اليسار الصورة السفلى.

وتدعى «شيوا» (اللقب)، في منطقة جروندي ولداً، هو الآن في الخامسة والاربعين من عمره. كما تؤكد احدى الشاهدات بان اسمه الحقيقي فوادك مارتشينكوف لان هذا الاسم كان يستخدمه على غلاف الرسائل التي كان يرسلها الى اهله في اوكرانيا في Gruberni Dniepropietrowski - جروبيرني دنيبروبيتروفسكي، مكان ولادته. والشهود لدينا الذين يعرفون ويستطيعون تحديد ايفان ديميانيوك بسرعة يؤكدون بان ايفان قتل اثناء الانتفاضة التي حصلت في المعتقل حيث طعن من قبل الأسرى والمعتقلين وسرى الخبر بين اهالي المنطقة كلها فيما بعد حول مقتله. ونحن كما تلاحظ وضعنا اشارات × على جميع المجرمين الذين قتلوا اثناء الانتفاضة ومن بينهم ايفان ديميانيوك.

■ ما هي ردود فعل اهالي المنطقة واللجنة من الادعاءات الاسرائيلية في هذه القضية؟!

□ ان معضلة «الازدواج» واحبولة هذه المحاكمة اثارت حملة صحفية واعلامية مسعورة في المنطقة ارهقت الاهالي المسنين الذين عاصروا احداث الماضي. بداية من تسليمه والبدء في محاكمته. وقد حضر التلفزيون الاسرائيلي ايضاً واجرى مقابلات مع شهود المنطقة الذين رفضوا عروضاً مغرية للسفر الى «اسرائيل» للإدلاء بشهاداتهم.

فاهالي المنطقة يقولون بان «التجربة في اساسها كانت ماساوية، وخرجنا منها وتظل مقدرتنا ان نزرع في طريقنا ابتسامة تعيش بعدنا.. هذه الابتسامة التي تفتح الأبواب المغلقة التي تعبد الطرقات، وهو المعنى الذي لا يموت رغم الأعاصير. اما العيش بالماضي، العيش بالمدار المغلق فهو انتحار وانسياق الى مدائن الضياع».

كما ان الشهود الذين سئلوا رفضوا العودة الى سجلات الماضي وكانت اجابتهم: «لا نريد ان نرهق في كبرنا، كما ارهقونا في صغرنا. لقد اصبحنا نشعر باننا نحن الذين نتحاكم!!». وهذه القضية او الاحبولة في الواقع اثارت لدى السكان اسئلة كثيرة لا تنتهي لأنها تولد النسيان وبالتالي تولد المرارة والبؤس، واهالي المنطقة يريدون من اجيالهم المعاصرة ان تنظر خلفها في سخط وتسير حسب المبادىء، لا حسب المصالح. واعتقد بان هذه القضية طرحت في طياتها افرازات تفضح زيف حاملها ومختلقها.

■ هل بقي شهود كثيرون احياء؟

□ بالطبع فالمنطقة هي مسرح الأحداث، والمنازل ما زالت ماثلة للآن. وحتى الطرق التي بنيت وعُبِّدت في عهد الاحتلال النازي ما زالت هي نفسها قوية ومتماسكة لم تعبَّد من جديد.

■ ما هي أسباب التعتيم الاعلامي حول هذه القضية في جمهورية بولندا؟!

□ الحقيقة ان التزام الصمت الاعلامي لا يفسر بانه غير طبيعي لأسباب عديدة. ففكرة «ملاحقة مجرمي الحرب النازية الهتلرية» هي مبادرة طرحتها بولندا

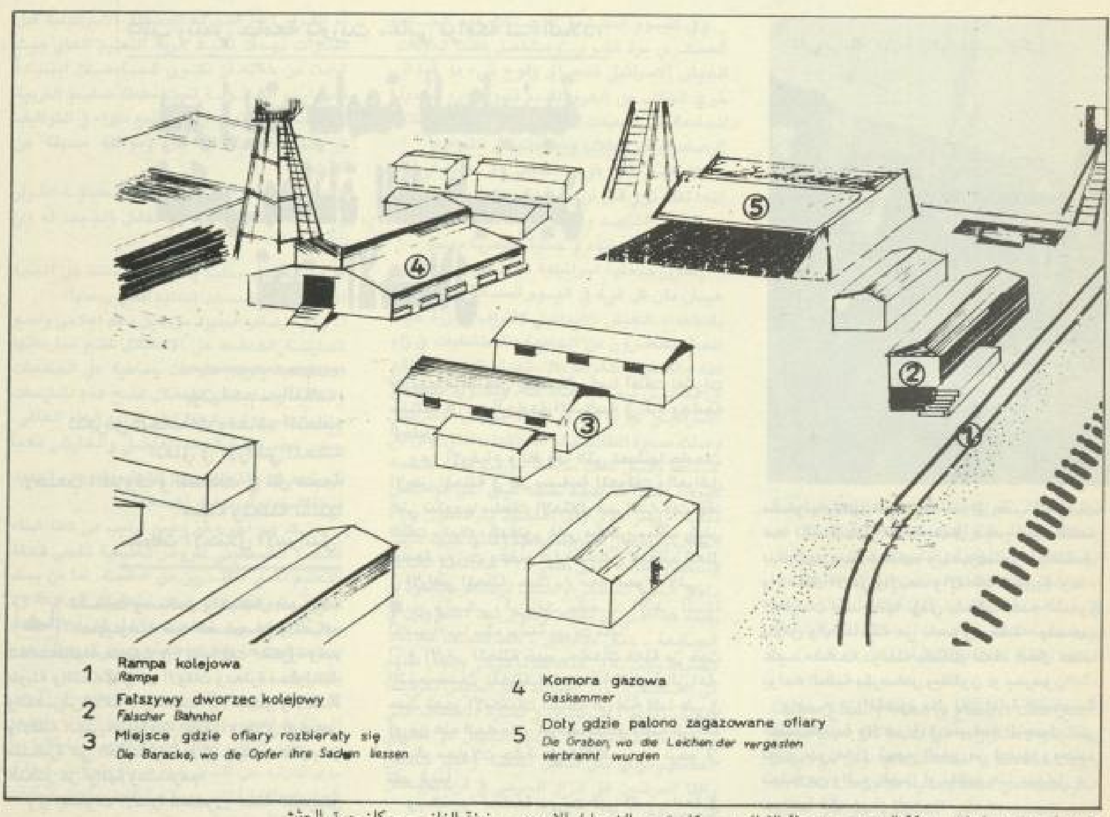


من صور مجرمي معتقل تربلينكا الذين قتلوا اثناء الانتفاضة يوم ٢/٨/٤٣



المناطق المجاورة للمعتقل





تقسيمة معتقل تربلينكا! سكة الحديد — محطة القطار — مكان تجمع الضحايا والاسرى — غرفة الغاز — مكان حرق الجثث

في الامم المتحدة عام ١٩٦٨ (١٩٦٨/١١/٢٦) ووقعت عليها ٧٨ دولة ضمنها المانيا الغربية، ورغم ان بولندا هي مسرح الاحداث الا ان هذه اللجان التي تشكلت فيما بعد فشلت في التوصل الى اثبات الحقائق المزعومة في المجازر الهتلرية والتي كانت اهمها معتقل تربلينكا. كما ان الصمت الاعلامي يعود للجوانب المظلمة والمتناقضة والاختلاف في شهادات الاحياء الذين شهدوا احداث الماضي. والا فحق لبولندا ان تطالب بايفان ديميانيوك المزعوم! وليس «اسرائيل»، لان تربلينكا موجودة في بولندا، وقسم كبير من الشهود احياء يعيشون على ارض هذه المنطقة الهادئة. كما ان هذه الأحداث المزعومة في تربلينكا فُنّدت من قبل كثير من المراسلين الاجانب وعلى راسهم الصحفي السويدي «لانسمان». وحتى من غير المنطق ان يقتل ٨٠٠ الف يهودي او حتى السيطرة على مثل هذا العدد من قبل (٢٠) المانياً و (١٥٠) اوكرانياً. ومن غير المعقول ان يكون سرياً ويحوي هذا العدد. كما ان الالمان كانوا بحاجة للاسرى لاستغلالهم في بناء الطرق وتعبيدها فلماذا يقتلوهم؟! من هنا تتولد أسئلة منطقية كثيرة تطرح نفسها، وبالتالي كانت حواجز وموانع لمتناولتها في الصحافة بشكل ايجابي او سلبي.

كما ان العقبة التي واجهت اللجان هو نسيان الشهود لكثير من المعلومات والحقائق. وهناك حقيقة يجدر ذكرها وهي وجود ٥ آلاف يهودي في المنطقة حالياً من اصل ١٥ الفاً من نسبة السكان العام يرفضون فكرة الهجرة الى «اسرائيل».

■ ما هو دور تربلينكا الحالي؟

□ كما سبق وقلت هي منطقة تعتبر مزاراً للوفود الاسرائيلية التي تحضر سنوياً للاحتفال بهذه الذكرى «ذكرى المجازر الهتلرية المزعومة»، والتي تكفل بقاؤها خالدة في الذكرى كما هو مكتوب أسفل الملصقات «تربلينكا تذكر».

وحالياً، تسمح بولندا لهذه الوفود بالحضور من دوافع انسانية. والجدير بالذكر هنا حادثة جرت عام ١٩٨٣ ارويها على سبيل المثال. هذه الحادثة حصلت اثناء احتفالات الشبيبة والوفود الاسرائيلية والوفود البولندية المشاركة حيث حصل اشتباك بالأيدي بين الوفود المشاركة، وذلك بسبب محاولة الوفود الاسرائيلية استغلال هذه الدوافع وهذه المواقف، حيث عمدوا الى تشغيل آلة التسجيل للنشيد الوطني الاسرائيلي في الميكروفونات قبل القاء كلمات الوفود المشاركة الأمر الذي اثار الشبيبة البولندية الذين سارعوا الى قطع التيار الكهربائي عن الميكروفونات. وبالتالي الأمر الذي ادى الى سوء التفاهم، لأن المشاركين والوفود البولندية والحكومة تسمح بقيام هذه الاحتفالات فقط من دوافع انسانية تكريماً لضحايا النازية الذين وقفوا او تصدوا بوجه الاحتلال دفاعاً عن ارض وكرامة بولندا، وليس لكي تستغل، ولكي تفهم بانها علاقة دبلوماسية بين بولندا و «اسرائيل».

نعيم طه

نائب رئيس جامعة بيرزيت «غابي برامكة» لـ «البلاد»:

بيرزيت جامعة فلسطينية تعكس معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال

بيت لحم ـ «البلاد»

تتعرض الجامعات ومعاهد التعليم العالي في الأراضي المحتلة لأصعب الظروف والمضايقات في ظل هجمة مبيتة ومنظمة تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي

هذا تعددت وسائل وأشكال الهجمة الصهيونية ضد الجامعات والمعاهد الفلسطينية فتمثلت في الإغلاقات المتكررة ولمدد طويلة واقتحامها في كل الأوقات ومصادرة محتوياتها والتعرض للأفراد والطلبة بالاعتقال والإبعاد والإقامة الجبرية ومداهمة البيوت وإطلاق الرصاص مباشرة على الطلبة وقتلهم أو جرحهم لمنعهم من التعبير عن آرائهم ومشاعرهم.

وفي السنوات الأخيرة استمرت حملة التحريض على الجامعات من قبل المتطرفين والمستوطنين الصهاينة واتهامها بأنها مراكز للإرهاب الفلسطيني وامتداد للمنظمات الفلسطينية، وطالبوا مرارًا بإغلاقها إلى الأبد، حتى أن وزير الحرب الإسرائيلي رابين أعلن في أكثر من مناسبة عزمه على محاربة ما أسماه بالنشاط «الإرهابي» في هذه الجامعات وبكل الطرق الممكنة.

وفي الأسابيع الأخيرة أغلقت سلطات الاحتلال جامعات عدة ومعاهد ومدارس في الأرض المحتلة منها جامعة بيرزيت لمدة أربعة أشهر وبيت لحم لمدة أسبوع آخر والنجاح الوطنية لمدة أسبوع، وجاء ذلك بعد إغلاقات متكررة تعرضت لها الجامعات الثلاث فيما مضى، حيث بلغ عدد أيام الإغلاقات في جامعة بيرزيت لحد الآن منذ بداية العام الدراسي الحالي تسعة وثلاثين يومًا، وجامعة النجاح ما يزيد على مئة يوم منذ بداية العام الدراسي الحالي. أما جامعة بيرزيت فقد أغلقت لمدة ٩ أشهر عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ على يد أريئيل شارون وأغلقت فترات مختلفة حتى عام ١٩٨٦، وقبل نحو أربعة أشهر أغلقت عدة أسابيع في أعقاب استشهاد اثنين من طلابها برصاص الاحتلال، كما أغلقت لفترات مختلفة كل من الجامعة الإسلامية في غزة وجامعة الخليل.

ومن الأوضاع والظروف التي تعيشها جامعات الأرض المحتلة في ظل سياسة المعوقات والعراقيل التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد الجامعات، فقد التقت «البلاد» الدكتور غابي برامكي، نائب رئيس جامعة بيرزيت وعضو إدارة مجلس التعليم العالي في الأراضي المحتلة، حيث دار معه الحوار الآتي:

■ د. برامكي، أين تقف جامعات الأرض المحتلة أكاديميًا وما موقع جامعة بيرزيت منها؟

□ في الأرض المحتلة خمس جامعات كاملة من حيث التخصصات المختلفة فيما عدا الطب والزراعة، حيث تعجز الإمكانيات المتاحة عن فتح كلية طب في أي من هذه الجامعات، أما فيما يتعلق بكلية الزراعة فهناك محاولات جادة في هذا الصعيد، نرجو أن تثمر قريبًا.

وبالنسبة لجامعة بيرزيت فهي أقدم جامعة في الأرض المحتلة وربما أكثرها شهرة عالميًا، ولها علاقات متعددة مع جامعات الخارج، وكونها جامعة فلسطينية يعكس معاناة وشكل ما يتعرض له الفلسطينيون تحت الاحتلال من تحديات، فقد أصبحت رمزًا لهذه التحديات. والجامعة أثبتت نفسها ومكانتها الأكاديمية عالميًا، وقد خرجت أعدادًا ممتازة من الطلاب الذين أكملوا الدراسات العليا في جامعات عالمية.

■ الجامعات الفلسطينية ...

[illegible]

غابي برامكة ـ الإدارة الحالية [illegible]

[illegible]

موسى الحنفي ـ شهيد أحد [illegible]

العمال الفلسطينيون في غياب السلطة الوطنية

أجورهم تذهب لجيوب الاحتلال مرة ثانية

بيت لحم - «البلاد»: عمال الأراضي المحتلة - على غير عمال العالم - احتفلوا هذا العام بعيد العمال العالمي، وفي عينيّ كل منهم دمعتان، واحدة يداري بها آلام القمع والاضطهاد المزدوج، ودمعة اخرى ينصت بها بشرى حالمة نقلتها رياح الجزائر.

ها ايار عاد.. وتراكمات المعاناة تحفر آثارها على الوجوه السمر، وتطبع البصمات الحزينة على مآقي اوشك بريقها ان ينطفيء لولا احساس بالرجاء يتدفق نبضاً قوياً في العروق المتعبة.

«اسرائيل» قطعت شوطاً كبيراً في جعل الأراضي المحتلة سوقاً تابعاً وربطت اقتصادها بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي، واتخمتها باورام وعاهات ووظفت امكانياتها وراسمالها في امتصاص مقدرات السكان والأرض معاً في حين اصبح الغلاء الفاحش وتردي الأوضاع وقلة المداخيل وتفشي البطالة والاضطهاد كابوساً يسحق مئات الآلاف من العمال الفلسطينيين وعائلاتهم.

حتى الآن ضئيلة تلك الدراسات او الابحاث التي تتناول موضوع العمال الفلسطينيين في الأراضي المحتلة والذين يمثلون الغالبية الساحقة من مجموع السكان، ويبدو ان صعوبات جمة تعترض سبيل من يقدم على مثل هذه الدراسات والأبحاث في ظل غياب سلطة وطنية تنظم وتشرف على تلك الأبحاث، علماً ان اية احصاءات دقيقة وموضوعية عن العمال الفلسطينيين غير متوافرة، الا بما يصدر في اوقات متباعدة عن سلطات الاحتلال وبصورة مبتورة.

عمال.. وراء «الخط الأخضر»

يقول شحادة المنياوي، الأمين العام لاتحاد نقابات العمال في الضفة «ان الوضع الشاذ للأراضي المحتلة واقتصادها ادى الى استيعاب عدد كبير من عمال الأراضي المحتلة - ما بين ٧٥ - ٩٥ الف عامل - في مراكز العمل الاسرائيلية داخل ما يسمى بـ «الخط الأخضر»، وبناء على دراسة تقريبية اجراها الاتحاد العام فإن هؤلاء العمال موزعون كالتالي:

- حوالي ٥٠٪ في مجال البناء.
- حوالي ٣٠٪ في الزراعة والصناعة.
- حوالي ٢٠٪ في مجال الخدمات العامة».

ويضيف المنياوي «ان معظم هؤلاء العمال هم من الشباب الذين ولدوا بعد الاحتلال ولم يجدوا فرص عمل لهم داخل الضفة الغربية وقطاع غزة لعدم وجود بنية صناعية وانتاجية هنا قادرة على استيعابهم، ويأتي معظم العمال من داخل المخيمات والقرى الفلسطينية التي تشهد بطالة شديدة».

ويصنف عمال الأراضي المحتلة داخل المصانع ومراكز العمل الاسرائيلية الى عمال منظمين عن طريق مكاتب العمل الاسرائيلية، وعمال غير منظمين يعملون داخل «اسرائيل» بطريقة غير قانونية، ويشكل هؤلاء نسبة لا يستهان بها من مجموع العمال. وتتعرض الفئتان الى اقتطاعات كبيرة من اجورها تصل في بعض الاحيان الى ٢٠٪ بحجة التامين الصحي والتامين الوطني والاجتماعي و «الهستدروت» والحرب وغيرها. وهي مبالغ لا يستفيد العامل منها في معظم الاحيان وتقتطع مباشرة من اجرة دون علمه، فكيف الحال اذا عرفنا ان اجور العمال الفلسطينيين متدنية اصلاً وتصل في غالب الأحيان الى نصف اجور العمال الاسرائيليين او اقل، وهي لا تسدد نصف نفقات اسرة العامل الشهرية، ويعتمد معظم العمال على ابنائهم في الخارج او على العمل الاضافي، وبعضهم يملكون اراض يقومون بزراعتها، كما يحصل بعضهم على مساعدات من وكالة الغوث او الشؤون الاجتماعية.

ويؤكد المنياوي بناء على الدراسة المشار اليها ان ظروف العمل في الورش والمصانع الاسرائيلية صعبة للغاية والتي لا تتوافر فيها وسائل الوقاية والسلامة اثناء العمل مما يسبب العديد من الوفيات والاصابات. فاكثر من عشرة آلاف عامل اصيبوا بعجز دائم او جزئي. هذا اضافة الى ان الحماية القانونية تطبق على العمال المنظمين مع العلم ان الاجراءات الروتينية تاخذ وقتاً طويلاً ويتآكل المبلغ الذي يستحقه العامل كتعويض عند الصرف نتيجة تآكل قيمة الشيكل.

ويحرم العمال غير المنظمين من الحماية القانونية ويكونون عرضة لاضطهاد وابتزاز صاحب العمل الاسرائيلي. ويشكل هؤلاء ٢٠٪ من مجموع العمال الفلسطينيين في «اسرائيل».

ورداً على سؤال حول دور النقابات العمالية في الضفة حول هذا الموضوع قال المنياوي ان السلطات الاسرائيلية لا تعترف بالنقابات او الاتحاد العام ولا تسمح لنا بمتابعة قضايا العمال الفلسطينيين بحجة انهم يعملون داخل «اسرائيل» حيث يطبق القانون الاسرائيلي على حد زعمهم وذلك رغم ان هؤلاء العمال يخرجون من بيوتهم ويعودون اليها في الضفة وغزة كل يوم.

مشاكل اخرى يواجهها العمال الفلسطينيون داخل «اسرائيل»، فالعديد منهم يؤكدون انه اضافة الى الاستغلال المزدوج من قبل اصحاب العمل المحتلين والسماسرة الكبار والصغار والذين انتشروا بصورة واسعة، فهناك هضم الحقوق وانكار صاحب العمل للعامل غير المنظم واختلاسه اجرته وحقوقه، وهناك اعتداءات العنصريين «اليهود» المستمرة ومضايقات حرس الحدود واعتداءاتهم الواسعة على العمال وملاحقتهم وضربهم. وهناك مشكلة الطرد من العمل بلا مبرر وبدون سبب.

ويشجع اصحاب العمل «اليهود» على مثل هذه الممارسات، توافر فائض بشري في سوق العمل الرخيص في الضفة والقطاع بسبب تفشي البطالة، وعدم محاسبة القانون لهؤلاء اذا كان العامل غير منظم، وانحيازه في الغالب الى صف اصحاب العمل في الحالات الأخرى.

احد المسؤولين الصهاينة وصف هذا الوضع بقوله: «الأراضي المحتلة هي الدجاجة التي تبيض ذهباً، حيث ملايين الدولارات تذهب الى الخزينة الاسرائيلية من عرق العمال الفلسطينيين وكدهم، مع العلم بان معظم الاعمال التي يقوم بها هؤلاء العمال هي من نوع الأعمال التي يترفع العمال «اليهود» عن القيام بها.

عمال.. داخل الأراضي المحتلة

اما العمال الفلسطينيون الذين يعملون داخل الأراضي المحتلة ذاتها فليسوا بافضل حالاً من زملائهم العاملين داخل «اسرائيل»، فانخفاض الأجور والغلاء وتردي الأوضاع والبطالة هي هموم يعاني منها الجميع، بيد أن هؤلاء رغم معاناتهم يشعرون ببعض الأمان مقارنة مع زملائهم.

ورغم سوء أوضاعهم وظروف عملهم والمشاكل التي تواجههم بقوة الا انهم يبدون شيئاً من التفهم لأوضاع اصحاب العمل في الضفة والقطاع في ظل



شحادة المنياوي: عمالنا يفتقدون لأبسط الحقوق

الكساد والتدهور الاقتصادي والحصار الذي تواجهه المنتجات العربية.

احدى اخطر الظواهر التي برزت بقوة في سوق العمل داخل الضفة والقطاع هي ازدياد نسبة العمال من الأحداث وصغار السن ما بين عشرة الى خمس عشرة سنة الذين تسربوا من مقاعد الدراسة بسبب الفاقة والظروف المعيشية الصعبة، حيث يلقى هؤلاء في ظل غياب جهات مهتمة اشكالاً من الاستغلال من قبل أصحاب العمل بحيث باتت هذه الظاهرة جديرة بالدراسة والاهتمام لمعالجتها ووضع حد لانتشارها على هذه الصورة.

مشاكل وعقبات

يتفق جميع من تحدثنا معهم من النقابيين ـ شحادة المنياوي، عادل غانم، محمود زيادة ـ على ان من اخطر المشاكل التي تواجهها الحركة العمالية في الأراضي المحتلة هي الممارسات التي تشنها السلطات الاسرائيلية ضد النقابات العمالية كمؤسسات وضد الافراد من نقابيين وعمال، حيث ضاعفت سلطات الاحتلال مؤخراً من عمليات اقتحام مقار النقابات العمالية واغلاق بعضها ـ مقر الاتحاد في نابلس ـ مما ادى الى تجنب عدد كبير من العمال من الحضور الى المقرات لعرض مشاكلهم، او للالتحاق بالنقابات تجنباً من امكانية المواجهة مع قوات الاحتلال والتعرض الى المضايقات والاستفزاز، اضافة الى منع الاتحادات العمالية والنقابات من ممارسة نشاطاتها الثقافية والاجتماعية او اقامة المعارض وحتى المباريات الرياضية في كثير من الاحيان، ومداهمة الأسواق الاستهلاكية التي تقيمها النقابات ومحاولة التضييق عليها بشتى السبل.

وعلى الصعيد الفردي تقوم السلطات الاسرائيلية إما بإبعاد النقابيين النشطاء (علي ابو هلال) او اعتقالهم ادارياً وبشكل متكرر لفترات طويلة (ايهاب سلامة، عبد العزيز نزال، محمود جفال، شاهر سعد، وآخرين)، او الاعتقالات الأمنية والاحترازية او للتحقيق والتي شملت العشرات من النقابيين والعمال في مختلف النقابات والمناطق، او فرض الاقامات الجبرية لفترات طويلة (شحادة المنياوي، يوسف عمر، وآخرين) اضافة الى مداهمة البيوت للنقابيين والعمال في ساعات الليل على وجه التحديد وبعثرة محتوياتها او مضايقة اصحابها بشتى الوسائل.

ولا تقل الاجراءات الاسرائيلية ضد نقابيي وعمال غزة في قساوتها عما هي عليه في الضفة الغربية، إذ تحاول السلطات قدر المستطاع فرض هيمنتها على الحركة العمالية في القطاع عن طريق التدخل في شؤون النقابات العمالية وممارسة الضغوط الشديدة عليها لافراغها من مضمونها عن طريق منع اجراء انتخابات جديدة للاتحاد العام او للنقابات ومنع العمال الجدد من الانتساب للنقابات ومنع عمال غزة حتى من الاحتفال بالأول من ايار ـ عيد العمال العالمي ـ الا ان بوادر نهضة وانتفاضة عمالية بدات تبرز بشكل قوي في قطاع غزة متمثلة في رفض بعض النقابات الطليعية مواصلة الرضوخ لأوامر ضابط العمل الاسرائيلي وتدخلاته المباشرة في شؤون النقابات والنقابيين، واصرارها على العمل الجاد عن طريق اجراء الانتخابات على غير ما يريده ضابط العمل متحملة بذلك العناء والاعتقال والمداهمات والمصادرات، وخصوصاً نقابتي عمال التجارة والبناء وعمال الخدمات العامة اللتين خاضتا انتخابات التحدي لبدء مشوار صحيح يعطي النقابات العمالية في غزة دورها الريادي الذي لا غنى عنه في خدمة الطبقة العاملة الفلسطينية في القطاع رغم مخططات السلطة وممارساتها.

مشاكل.. اخرى

تنخر جسم الحركة العمالية في الضفة الغربية معضلة الفرقة والانقسامات وتعدد اطراف الحركة النقابية حتى اصبح الاتحاد العام لنقابات العمال، اتحادات ثلاثة لكل منها هيئتها التنفيذية وامينها العام ونقاباتها الخاصة بها!! وفي احيان كثيرة انعكست الخلافات في داخل النقابة ذاتها، فانقسمت وتجزات وصارت نقابات متعددة تحمل الاسم نفسه، وبالتالي اصبحت «حركة» الانقسامات هي الشغل الشاغل للعديد من النقابات والنقابيين وفي احيان كثيرة ربما تكون هذه المشكلة قد طغت على اية اهتمامات عمالية اخرى، فافتقدت الحركة العمالية هيبتها، وانعكست تاثيراتها السلبية على حقوق العاملين وظروف عملهم حيث استغل بعض اصحاب العمل في الأراضي المحتلة تنازع الفرقاء فنكصوا عن الاتفاقات وهضموا حقوق العاملين وأجورهم او فصلوهم تعسفياً واستبدلوهم بمن هم اقل اجراً.

امناء الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة «الثلاثة»: شحادة المنياوي، عادل تمام ومحمود زيادة يعترفون بالآثار السيئة التي خلفها انشقاق الاتحاد والنقابات على مجمل الأوضاع العمالية، لكنهم يقللون من هذه الاثار ويقولون بانها لم تستطع تعطيل المسيرة العمالية بل ان بعضهم يصف الأوضاع بانها «جيدة».

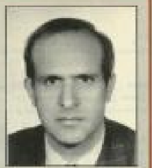
يقول العامل محمد بدران ـ دير الغصون «المفروض ان يكون هناك اتحاد عام واحد يضع جميع الطبقة العاملة تحت جناحيه، لأن مثل هذا الاتحاد الموحد هو الذي يدعم قدرة العامل ويقوي صوته».

وتقول ايمان حرز الله ـ القدس بانها غير مقتنعة بالوضع الراهن للحركة النقابية وتتمنى التئام الاتحادات في اتحاد عام موحد حيث لا ترى مبرراً لاستمرار الاختلافات.

انجازات!!

رغم الأوضاع الشاذة التي تمر بها الحركة العمالية في الأراضي المحتلة إلا انها استطاعت تحقيق بعض المكاسب للعمال المنتسبين الى النقابات. وعلى هذا الصعيد يقول شحادة المنياوي «انه ورغم قلة الموارد المالية للاتحاد الذي يراسه بسبب توقف النشاطات التي كانت تدر مردوداً عليه وبسبب وقف صرف المخصصات للنقابات منذ منتصف عام ١٩٨٥، ورغم بقية العراقيل السلطوية وتصلب بعض اصحاب العمل، الا ان الحركة النقابية واصلت تقديم الخدمات الصحية للعمال وعائلاتهم وفتحت المزيد من العيادات الطبية التابعة للاتحاد العام في المناطق المحتلة. كما ازداد التعاون بين الاتحاد العام وبين الحركات النقابية العمالية وازداد التعارف والتعاون مع الحركة النقابية العالمية من خلال تبادل المعلومات والزيارات المشتركة، كما اقيمت أسواق استهلاكية عدة ساهمت في تخفيف بعض الأعباء عن العمال وعائلاتهم، وتم حل الكثير من القضايا العمالية مع اصحاب العمل وتحصيل حقوق العمال او منع طردهم، كذلك فقد تم العمل على ايجاد فرص عمل للعمال في المصانع والمؤسسات العربية في المناطق المحتلة.

وهناك مشاريع قيد البحث وتسعى الحركة النقابية لانجازها على المدى القريب سواء فيما يتعلق بتطوير الخدمات المقدمة للعمال ام على صعيد القفز بالحركة النقابية الى الصفوف الأولى في النضال المطلبي وتحقيق ظروف افضل في المعيشة والعمل لجماهير العمال. ■





كي لا ننسى

١٥ مايو... يوم النكبة العربية في فلسطين

بقلم: د. حسين ابو شنب

الجيش فرض حظر التجول والمستوطنون عاثوا فساداً

ليلة الزجاج في قلقيلية

بيت لحم ـ «البلاد»:

أجواء ساخنة ومشحونة تعيشها الأراضي المحتلة حيث يقوم المستوطنون بشن حرب عشوائية ضد المواطنين الفلسطينيين وخصوصاً في نابلس وقلقيلية وقرى منطقة الشمال، تحت نظر وسمع الجيش الاسرائيلي.

قامت اعداد كبيرة من المستوطنين الصهاينة من مختلف مستوطنات الضفة الغربية في الخامس من ايار «مايو» الحالي بالهجوم على مدينة قلقيلية اثر القاء زجاجة حارقة في الليلة نفسها على سيارة اسرائيلية بالقرب من محطة وقود داخل المدينة. ولم تعلن المصادر العسكرية الاسرائيلية عن وقوع اية اضرار!

وقد هاجم قطعان المستوطنين الذين انطلقوا من مستوطنة «الفيه منشيه» تقودهم سكرتيرة حركة «غوش ايمونيم» الاستيطانية دانيالا فايس بعد اختراقهم حواجز الجيش الاسرائيلي في مدينة قلقيلية، فحطموا السيارات وكل ما تقع عليه ايديهم من ممتلكات المواطنين، وقذفوا نوافذ البيوت بالحجارة وحطموا زجاج العديد منها، وكانت دانيالا فايس تصرخ في جموع المستوطنين «تحركوا لا تبقوا جامدين»، «الموت للعرب» لحثهم على التخريب.

ووصف بعض المراقبين، تلك الليلة بانها كانت حرباً حقيقية على المواطنين الفلسطينيين من جانب واحد لانهم خاضعين لنظام منع التجول. ونقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية اقوالاً لاحد هؤلاء المستوطنين «يجب ان نتلف لهم املاكهم، فهذا هو الشيء الذي يفهمونه» وقال آخر «ليس هذا فقط بل يجب ان نضربهم هم انفسهم مثل دير ياسين!».

ويصف احد الصحافيين الاسرائيليين ما جرى تلك الليلة بقوله «ان خطر حظر التجول في قلقيلية كان فقط على الفلسطينيين في حين ان السيارات الاسرائيلية كان يمكنها الدخول والخروج من والى المدينة بحرية كاملة، وفي الشوارع كانت كل الامكنة مغلقة ومحاطة بالقوات الاسرائيلية». ويضيف «انه سال احد الجنود الاسرائيليين الواقفين عند حاجز مفترق حبلة بعد ليلة الزجاج في قلقيلية لو ان هؤلاء المستوطنين كانوا من العرب فمن المؤكد انهم لن يعبروا الطرق، فرد عليه الجندي بقوله «وماذا سافعل لهؤلاء، هل اطلق النار عليهم!!» وسال آخر عن سبب منع الدخول الى القرية فاجاب «لان كثيراً من عمليات الفوضى حصلت هناك في الليل ايضاً».

وجاء في حديث لمراسل راديو العدو ان السلطات الاسرائيلية تحاول التخفيف من حدة ما وقع، مبررة عجزها عن منع المستوطنين من تنفيذ اعتداءاتهم بقولها انها قدمت شكوى الى الشرطة الاسرائيلية ضد سكرتيرة «غوش ايمونيم» وثلاثة مستوطنين اخرين. وتضيف هذه المصادر انها ستقدم شكاوى ضد السيارات التي قامت باختراق «الحاجز العسكري» وان الجهات العسكرية ستتخذ اجراءات لمنع مثل هذه الحوادث في المستقبل لانها تشكل خطراً على حياة السائق الذي يتخطى الحاجز!!

وصرحت الناطقة بلسان الشرطة الاسرائيلية في شمالي فلسطين المحتلة بان الشرطة «قررت» القيام بتحقيق مكثف حول دوافع واسباب احداث «الشغب» وانه سيتم التحقيق في كل من شارك فيها!!

من جهته طالب رئيس مجلس مستوطنة «الفيه منشيه» التي انطلقت منها قطعان المستوطنين، بتشكيل ميليشيا مسلحة في صفوف المستوطنين لحماية امنهم، على ان يتم الاعتراف بها من قبل الحكومة الاسرائيلية، فيما ذكر ان المستوطنين ومؤيديهم قرروا البدء بتنظيم دوريات من المستوطنين، عند مداخل المؤسسات الفلسطينية المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية خصوصاً في القدس، وتم منذ السادس من شهر نيسان «ابريل» الماضي بتشكيل موقع احتجاج مقابل فندق رئيسي يعمل لمدة ٢٢ ساعة يومياً احتجاجاً على ما يسمونه «اهمال امن المستوطنين في الضفة والقطاع»! وضد قيام بعض اليهود اليساريين بمناهضة الاستيطان في الضفة والقطاع.

على صعيد آخر صعد المواطنون الفلسطينيون من عمليات قذف القنابل الحارقة رداً على اعتداءات المستوطنين، ففي ليلة ٥/٦ القيت ثلاث زجاجات حارقة على سيارة اسرائيلية على طريق عزون ـ قلقيلية بعد ساعات من رفع نظام منع التجول عن المدينة، مما دفع بقوات العدو لاعادة فرض منع التجول عليها وعلى بلدة عزون وحي القصبة في مدينة نابلس. وعلى الاثر وصل الى قلقيلية فوراً قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي عمرام متسنوع وبدأ باخراج الناس الى الشوارع لاجراء



قلقيلية.. ساحة حرب



المستوطنون: جيش في ظل جيش الاحتلال

عمليات فحص دقيقة، واستدعى زعماء المستوطنين الذين القيت عليهم قنبلة حارقة قرب عزون وهم في طريقهم اليه. فخرج المستوطنون في ٥٠ سيارة الى قرية عزون ونفذوا عملية تخريب واسعة ضد الممتلكات العربية. وفي الليلة التالية قام المسلحون من المستوطنين في مستوطنات (قرني شمرون) و (جينات شمرون) و (قدوميم) باقتحام القرية واطلقوا نيران اسلحتهم باتجاه منازل المواطنين وحطموا المحلات التجارية كما رشقوا المنازل بالحجارة والزجاجات الفارغة مما ادى الى تحطيم زجاج النوافذ كما حطموا جميع السيارات الموجودة في القرية.

وفي الليلة نفسها ـ ليلة القنابل الحارقة ـ نفذت هجمات متفرقة اخرى في انحاء الضفة الغربية، بينها سيارة اسعاف عسكرية رشقت بالحجارة والزجاجات الفارغة في نابلس. وسيارة للمستوطنين رشقت بالحجارة في الخليل وعلى طريق مستوطنة النفي يعقوب شمال القدس حطمت واجهات باص اسرائيلي نتيجة رشقه بالحجارة.

ونتيجة للهجمات المكثفة بالقنابل الحارقة والحجارة قرر زعماء المستوطنين في الضفة الغربية اقامة مقر لهم لتنسيق نشاطاتهم في احدى مستوطنات منطقة نابلس في اعقاب مشاورات لهم مع قائد المنطقة الوسطى الذي «طيّب خاطرهم» داعياً إفساح المجال للقوات الاسرائيلية لكي تقوم باداء مهماتها؟!

وفي ليلة الخميس ٥/٧ القيت قنبلتان حارقتان على سيارات اسرائيلية في قلقيلية وفرضت القوات الاسرائيلية نظام منع التجول والقيت ثلاثة قنابل حارقة (٥/٨) واعيد فرض نظام منع التجول على المدينة استمر حتى مساء السبت. وفي يوم الأحد (٥/١٠) ألقيت قنبلة حارقة اخرى واعيد فرض نظام منع التجول.

من جهة ثانية اعترفت صحيفة «حداشوت» الناطقة بلسان الجيش الاسرائيلية بان المستوطنين الذين اقتحموا قلقيلية (٥/١٠) وتمركزوا مقابل مركز الشرطة في قلب المدينة كانوا قد حصلوا على عملية ارشاد وتوجيه في مستوطنة «قرني شمرون» قبل وصولهم الى قلقيلية حيث قال لهم مستوطن يدعى حاييم ـ عضو الدوريات التي شكلها المستوطنون قبل ايام: «انكم ستنجزون مهمتكم اذا حافظتم على كل الاجراءات وان تواجدنا هناك هو تواجد حيوي لهذا الغرض..»

وقد وصل المستوطنين الى قلقيلية مزودين بالرشاشات والمسدسات وأجهزة الاتصال.. واقاموا «الصلوات» ثم توجهوا الى السوق التجاري حيث انقسموا في مجموعتين يسير في مقدمة كل منهما عنصران ووراءهما ثلاثة في سيارة تتقدم بشكل بطيء... وكانت شوارع قلقيلية كما وصفتها «حداشوت» فارغة تماماً. ولاحظ المواطنون في بيوتهم هذه الدوريات الاستفزازية التي كانت تسير على مرأى من جنود الجيش الاسرائيلي حتى الساعة التاسعة مساءً حيث استبدلت بمتطوعين جدد قدموا من انحاء المستوطنات.

وقامت قوات الجيش الاسرائيلي وزيادة في استرضاء المستوطنين بسد جميع منافذ الطرق الفرعية والمداخل في مدينة قلقيلية بالحديد والأسمنت لمنع ما اسمته تصاعد قذف الزجاجات الحارقة على السيارات الاسرائيلية.

وعلى هذا الصعيد اكد رئيس الادارة المدنية الاسرائيلية افرايم سنيه عزمه على منع عمليات قذف الزجاجات الحارقة. ويذكر ان سلطات الحكم العسكري في طولكرم جمعت مخاتير ووجهاء قلقيلية وطلب الحاكم منهم التعاون مع السلطات للكشف عن هوية قاذفي الزجاجات الحارقة في قلقيلية ومساعدته على «حفظ النظام والهدوء»!! الا ان المخاتير والوجهاء اعتذروا للحاكم ورفضوا طلباته.. فيما ذكرت صحيفة «يديعوت» الاسرائيلية بان قوات حرس مدني مسلحة «عربية» سيتم اقامتها قريباً في منطقة نابلس على ذمتها... وذلك بهدف قيام هذه القوات بمنع عمليات مسلحة من جانب رجال المقاومة الفلسطينية، وان السلاح الذي ستزود به هذه القوات سيكون هو السلاح ذاته الذي وزع في حينه على عناصر روابط القرى في المنطقة. وادعت الصحيفة الاسرائيلية ان «اشخاصاً» من قرية عزون اجتمعوا مع مستوطني معاليه شمرون وابلغوهم بانهم سيعملون على اقامة «الحرس» المذكور للقيام باعمال الدورية في القرية ومنع أعمال «الارهاب» ضد المستوطنين؟!

وتشير الاخبار الواردة من الوطن المحتل الى تعزيزات مكثفة من القوات الاسرائيلية ارسلت الى مدن الضفة الغربية وخصوصاً مدن الشمال، وان قيادة الجيش الاسرائيلي تنظر حالياً في اقتراح يقضي بزيادة فعاليات ونشاطات قوات حرس الحدود بشكل كبير في انحاء الضفة. وسيتم تكليف هذه القوات بمهمات اساسية تحت قيادة الجيش الاسرائيلي واقامة حواجز عسكرية دائمة على الطرق الرئيسية، فيما تستمر دوريات مسلحة للمستوطنين راجلة ومحمولة في مدن الضفة لاثبات الوجود وارهاب المواطنين. ■

في أعقاب الدورة ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني

أصوات اسرائيلية جريئة:

لا تسوية دون التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية

حيفا ـ «البلاد»:

ليس صدفة ان الحكومة الاسرائيلية باحزابها الصهيونية المختلفة واجهزتها الاعلامية تسعى جاهدة، منذ اختتام اعمال الدورة الـ ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني لتزوير المضمون الأساسي لمقررات وابحاث هذه الدورة.

لما شكلت مقررات الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر ضربة قاسية للمخططات الاسرائيلية التآمرية. واثار مجرد انعقادها وما مثلته من وحدة صف نضالية اللخمة في صفوفهم. ولم يدروا كيف يخرجون منها. وراح بيرس يشن «هجمة السلام» و «المؤتمر الدولي الكوكتيلي» للتغطية على مفاوضات مباشرة مع الاردن. وراح «الليكود» يرفض بتعنت ويهدد باقامة حكومة اقلية بمبينية ضيقة (بالاعتماد على الفاشي كهانا وعلى حزب «هتحياه» والاحزاب الدينية التي تشكل معاً ٦١ عضو كنيست من مجموع ١٢٠). وكلاهما يشنان الحرب على منظمة التحرير الفلسطينية واعلنا زوراً ان مقررات المجلس الوطني عادت الى الدعوة لتصفية «اسرائيل» والقاء اليهود في البحر. ويشددان القبضة القمعية على اهلنا في الارض المحتلة. ويكثفان الغارات على مخيمات اهلنا في لبنان. ويرسلون المستوطنين الى عمل «البوغرومات» في الخليل وقلقيلية والقدس العربية حين يكون الجيش الاسرائيلي قد فرض منع التجول لتتاح حرية العمل للمستوطنين الفاشيين.

لكن كل هذه الاجراءات والممارسات لا تستطيع ان تحجب الحقيقة عن الناس كما لا تتمكن العباءة من اخفاء اشعة الشمس. ويبدو واضحاً ان مقررات المجلس الوطني الفلسطيني اضاءت لدى المزيد من القوى المتعلقة في «اسرائيل» شمعة لا يستهان بنورها في الظلام الدامس. وفيما يلي اشارة الى بعض الاصوات الجريئة التي اخذت تظهر خلال وفي اعقاب المجلس الفلسطيني.

● جدعون سامت، عضو هيئة تحرير صحيفة «هآرتس» واحد كبار المعلقين السياسيين («هآرتس»، ١٩٨٧/٤/٢٢).

«قصتنا طويلة مع الشعب الفلسطيني. ذات مرة لم يكن لهم وجود في نظرنا. لم نعترف بوجود شعب فلسطيني بتاتاً. غولدا (المقصودة غولدا مئير، رئيسة حكومة اسرائيل السابقة) اعلنت لامتنا المتلذذة بانها هي بنفسها فلسطينية لا اقل من اي انسان آخر. (الصحيح ان الذي اعلن هذا هو مناحيم بيغن، رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي اعتزل في بيته بعد حرب لبنان. اما غولدا مئير فهي صاحبة السؤال الشهير: اين هو الشعب الفلسطيني؟ لا وجود لشيء كهذا!).

ويتابع محرر «هآرتس»: «وبعد مرور بضع سنوات اعترفنا بوجوده (الشعب الفلسطيني). بل اننا اكدنا في وثيقة دولية ان لهذا الشعب حقوقاً شرعية. وبموازاة ذلك، وجنباً الى جنب مع اضطرارنا للاعتراف بالدور المركزي الذي تؤديه منظمة التحرير الفلسطينية، قمنا باعمال تستهدف تصفيتها ومن ثم اعلنا على الملأ بشكل احتفالي انها (اي منظمة التحرير الفلسطينية أكل عليها الدهر وشرب!). و «الحيوان الذي يدب على اثنتين»! (هكذا وصف مناحيم بيغن في حينه الفلسطينيين..) وقع في المصيدة كما زعموا امامنا.

«ولكن يتضح ان الامر لم يكن على هذه الصورة بالضبط. منظمة التحرير الفلسطينية تمزقت شذراً مذراً وتفسخت وداخت.. لكنها لم تمت. على العكس، انها تتدفق حياة وحيوية وتوجه الرفسات. وفي هذا الاسبوع في الجزائر اتضح ان قوة الحياة فيها اكبر بكثير مما يبدي الكثيرون منا استعدادهم للاعتراف به فقد ضمد جراحه».

ويتابع «.. وبشكل عجيب تقوّت، في الوقت نفسه، اعمال الارهاب (هكذا يسمون الاعمال الفدائية في الصحافة الصهيونية) وحرب الانصار حولنا. وقد اعلنت المنظمة انها قررت مضاعفة الاعمال العدائية ضدنا ومن الافضل لنا ان نثق بكلامها. من الأفضل لنا ان نثق بان القيادة الفلسطينية تملك القوة لتجنيد العناصر والقوى المحلية لكي ترفع درجة الحرارة تحتنا من قطاع غزة وحتى الحزام الأمني (في لبنان) فـ «المخربون» من فتح الذين حطمنا جماجمهم في بيروت عادوا الى حدودنا. وازيز الكاتيوشا عاد لرف تماماً فوق رؤوسنا. وهذه صور معروفة ومعروفة جداً. وبعودتها الينا يبدو كما لو انه حكم علينا ان نعود لنسمع الاقوال المعروفة، ايضاً، بانه لا مناص لنا إلا ان نعيش مع واقع الدم والدموع هذا. فهكذا قلنا في حينه ايضاً عن مصر، العدو المرير الذي سالت بيننا وبينه انهار دماء.. بينما يسافر اليها الاسرائيليون لقضاء عطلة عيد الفصح

«.. ان عقدة الكراهية والثكل الفظيعة هي اننا من اجلها بالذات (فظاعة الكراهية والثكل) مطلوب منا ان نفجّر ما تبدو لنا اليوم مُسلّمات، مهما تكن هذه المسلمات عميقة متجذرة، حتى نرسم لانفسنا خطوط المستقبل الآخر. فلن تكون هناك تسوية دون التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. هذه الحقيقة المرّة والقاسية يجب ان تاخذ حيزها في حياتنا اليوم بالذات، اذ نتألم على ضحايا الصراع المستمر بيننا وبين الشعب المجاور لنا».



عيزر فايتسمان: لو كان الأمر متعلقا بي لكنت ذهبت الى عرفات

من التوصل الى تسويات وحلول وسط واقامة «اسرائيل». لكن الجرة انقلبت هنا راساً على عقب. وما سياتي في الضفة بعد مجلس الوحدة الفلسطينية في الجزائر واضح جداً. فمنظمات الطلاب التي انقسمت ما بين جبهة الرفض وبين «فتح» ستتحد من جديد. والأطر النقابية المختلفة ستعود وتتفق وتتحد. ومثلهما سلسلة من اللجان والمنظمات التي كانت انقسمت تعبيراً عن الانقسام في منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج. ومرة اخرى تعود الى الظهور الصورة القديمة: لا انقسام فلسطيني ولا عناصر معتدلة في المناطق. ولا ممثلون فلسطينيون مقبولون (المقصود انهم مقبولون على اسرائيل..!). ومن كل هذا لن تخرج مفاوضات ولن يتوصلوا الى تسوية. فاذا كان من الممكن ان تكون هناك، في يوم من الايام، مفاوضات جدية وذات جدوى فسيكون فقط في الخارج ومع منظمة التحرير الفلسطينية».

وكانت مثل هذه الافكار، قد تسللت ايضاً الى داخل الحكومة الاسرائيلية نفسها حين صرح وزير الدولة عيزر فايتسمان (في مقابلة مع «يديعوت احرونوت»، ١٩٨٧/٤/٢٤) قائلاً: «لو كان الامر متعلقاً بي شخصياً كنت ذهبت الى عرفات والتقيته مثلما فعل ديّان حين سافر الى المغرب والتقى مندوب الرئيس المصري (السادات) حسن التهامي وبدأ المفاوضات مع مصر قبيل مجيء السادات الى اسرائيل». وراح فايتسمان ابعد من ذلك حين رفض الهجوم على منظمة التحرير الفلسطينية ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وقال: «ان هذه القرارات لا تشكل ضرراً على الجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولي للسلام».

ومع ان فايتسمان تراجع بعد حين واعلن انه يشترط للقاء مع عرفات ان «يعترف باسرائيل وبقراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ويتخلى عن «الارهاب»، فإن تصريحه يظل ذا اهمية للرأي العام الاسرائيلي، واهميته، الى جانب التصريحات المقتبسة اعلاه، انه يخلق جواً مريحاً للحديث عن المنظمة كعنصر اساسي في اية مفاوضات وكممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. فما كانت تقوله في الماضي، الاوساط المعادية للصهيونية في «اسرائيل» مثل «راكح» والجبهة الديمقراطية وبعض القوى الفردية، اصبح يقال اليوم من كبار الكتّاب السياسيين، لا بل من بعض وزراء الحكومة.

ولم يعد الامر مقتصراً على الوزير فايتسمان، انما خرج زعيم الحزب الديني لليهود الشرقيين (شاص) وزير الداخلية السابق يتسحاق بيرتس، بتصريح في نهاية الاسبوع الماضي قال فيه انه لا يعارض اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في اطار مؤتمر دولي. وكان هذا التصريح بمثابة صفعة في «اسرائيل».

وفي الواقع، فإن كل التصريحات آنفة الذكر تعتبر ضربة للقوى الفاشية والعنصرية الحاكمة المصرة على استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية. ■



المجلس الوطني الفلسطيني: ضربة قاسية للمخططات الاسرائيلية

وكان زميل جدعون سامت في هيئة تحرير «هآرتس»، الذي يكتب باسم بل، قد سبقه، في استنتاجات تعتبر خطيرة على المفاهيم الصهيونية اذ قال («هآرتس»، ١٩٨٧/٤/١٧): «ان ما يمكن تسميته بالارهاب هو ليس سوى احد التعابير عن النضال الوطني لعرب الضفة الغربية وقطاع غزة. والمجابهة هي مع حركة المقاومة الشعبية الفلسطينية. فهذا القطاع القومي المؤلف من مليون ونصف المليون نسمة لا يحتمل حكم شعب اجنبي، والمحاولة لفرض هذا الحكم، رغم كل شيء، محكوم عليها بالفشل مسبقاً، ولذا من الافضل ايقافه قبل ان تأكل الوحشية التي تحتمها ممارسات القمع والاضطهاد، كل قطعة طيبة في روح الشعب المحتل (يقصد الشعب الاسرائيلي)».

ويطالب داني روبنشتاين في «دافار» (٨٧/٤/٢٤) باستيعاب المتغيرات في الصف الفلسطيني مؤكداً ان «هناك اشارات عديدة تدل على انه بعد الذكرى العشرين للاحتلال قد تأتي مرحلة اخرى تماماً». وحذر روبنشتاين من الاعتماد على الاميركيين بقوله: ان وضع اليهود عموماً و «اسرائيل» خصوصاً في تدهور مستمر في الولايات المتحدة. ولذا يجب ان تبحث «اسرائيل» عن حل سياسي مع الفلسطينيين يضع حداً للاحتلال الذي زاد من الولاء الاسرائيلي لاميركا».

ويكتب روبنشتاين مقالاً ثانياً بعد يومين («دافار» - ٨٧/٤/٢٦) يبدد فيه اوهام اولئك الذين لم يستوعبوا ابعاد الدورة الـ ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني وتأثيرها الجدي على الأوضاع ومجريات الامور في الأراضي المحتلة فيقول: «الكثيرون في الجمهور الاسرائيلي، ممن يبدون الاستعداد لتقديم تنازلات اقليمية وكذلك «البعض» الفلسطيني في المناطق المحتلة علقوا الآمال في السنوات الأخيرة على الانقسام في منظمة التحرير الفلسطينية وكان هناك من شبه هذا الانقسام بذلك الذي حدث في الحركة الصهيونية وادى الى انشقاق الجناح الاصلاحي (بزعامة زئيف جابوتنسكي ومناحيم بيغن) واقامة منظمتي «اتسل» و «ليحي». وعندها تمكنت القيادة الصهيونية المقولة، التي شكلت في حينه اغلبيته،



يتسحاق بيرتس: لا اعارض اجراء مفاوضات مع المنظمة

بعد موت العديد من المواطنين الفلسطينيين في ظروف غامضة

سلطات الاحتلال: الفاعل مجهول!

بيت لحم ـ البلاد:

جثة هنا.. وجثة هناك!! والقاتل دائماً مجهول!! هذا ما يحدث في ظل الاجواء المناهضة للمنطق والعقل وعدالة الانسان.. وهذا ما يتكشف بين يوم وآخر في ظل مناخ تسوده شريعة الغاب.

في الاسابيع الاخيرة عثر على العديد من الجثث لشبان فلسطينيين قتلوا ومثل بهم شر تمثيل.. وفي معظم الحالات لم يعثر على المجرم او سجلت القضية ضد مجهول!! واخر هذه القضايا كان فجر يوم السبت ٥/٩ حيث عثر على شاطىء تل ابيب على جثة الشاب عماد يعقوب صباح (٢١ عاماً) من سكان مخيم الجلزون.

يقول الشبان الذين عثروا على الجثة وبينهم شقيق القتيل عمر بان راس القتيل كان مليئاً بالدماء وعيناه متورمتان وشفتاه مزرقتان.. وراسه ان عالقاً بين صخرتين ورجلاه الى اعلى قرب شاطىء «دولفيناريوم»!! وعملية العثور على الجثة جاءت بعد ان ابلغته شرطة رام الله مختار مخيم الجلزون ليلة الجمعة الماضية بان عماد مفقود وان ملابسه موجودة لدى شرطة تل ابيب. وعلى الفور سافر عدد من شبان المخيم وبعض ذوي عماد الى تل ابيب واتصلوا بصاحب محل كان عماد قد عمل لديه قبل الحادث باسبوعين كما تحدثوا مع صاحب سوبرماركت اخر في «مجدال معيمق» عمل لديه.. ويؤكد الشبان انهم لاحظوا بعض التناقض فيما سمعوه ممن التقوهم ووصلوا الى شرطة «هيركون» في تل ابيب حيث وعدتهم بالتفتيش عن عماد في الصباح.

وقال لهم صاحب السوبرماركت في «مجدال معيمق» ان عماد سافر بعد ظهر الجمعة الى الشاطىء لاصطياد السمك، وانه اختفى فجاة ـ واضاف انه واخرين من العمال فتشوا عنه لساعات ولكن لم يعثروا له على اثر.. فاخذوا ملابسه الى الشرطة..

وبعد سماع هذه الاقوال توجه شقيق القتيل وبقية الشبان الى الموقع الذي فقدت فيه اثار عماد.. وخلال دقيقتين فقط وجدوه على الصورة المشار اليها.. ويقول هؤلاء بان الشرطة تباطات في اخراج الجثة منذ الساعة الخامسة والنصف فجراً وحتى الحادية عشرة قبل الظهر!!

واعرب أهل عماد عن خشيتهم من ان يكون ابنهم قد قتل في حادث مدبر وان وجود الجثة على الشاطىء قد يكون للتمويه.. خصوصاً ان الظروف توحي بمثل هذا وهم ينتظرون نتائج تشريح الجثة.

وفي حادث اخر عثر يوم الجمعة الماضي على جثة شاب آخر من سكان القدس مضرجة بالدماء في السوق المركزي بالقدس.. وهو عماد الدويك ـ ٢٣ سنة ـ حيث اعتبر هذا الحادث لغزاً يبحث عن الحل!؟!

ومثله حادث آخر وقع قبله بنحو اسبوعين وهو حادث مقتل الشاب سالم سلامة الحسوني ابو ربيعة ـ ٣٦ عاماً ـ من قرية سعير / الخليل ـ حيث قدمت المحامية فيليتسيا لانغر الى وزير الشرطة الاسرائيلي والمستشار القضائي العسكري شكوى حول الظروف الغامضة التي تم فيها مقتل الشاب ابو ربيعة، وتطالب فيها بالكشف عن هوية القتلة ومحاكمتهم، وبتسليمها التقرير الطبي لتشريح الجثة.. معتمدة على ما يرويه اهل القتيل.

يقول اهل سالم بانه متزوج واب لثلاثة اطفال، وكان يعمل في تل ابيب ويعود في نهاية كل اسبوع الى بيته في سعير.. ويوم ٨٦/١٠/١٧ عاد الى البيت وابلغ اهله بان هويته قد ضاعت منه، ثم غادر في اليوم التالي ولم يرجع الى بيته ـ وحين ادرك الاهل ان ابنهم تاخر عن زيارتهم اكثر مما يجب قلقوا عليه خصوصاً ان جواز سفره كان في البيت، وابلغوا بذلك شرطة تل ابيب والخليل.. وبداوا بدورهم بالتفتيش عنه في كل الاماكن التي تخطر على بالهم حتى في السجون الاسرائيلية والمستشفيات ولكن بلا جدوى.

ويوم ٨٧/٤/٢٢ توجهت شرطة الخليل الى الاهل وابلغتهم بوجود جثة ابنهم لدى شرطة تل ابيب وان عليهم السفر الى هناك لتسلم الجثة.

ولما حاولت الام الاستفسار عن سر اختفاء ولدها لمدة ٦ اشهر اجابها مسؤول شرطة الخليل انه كان في التحقيق!! وعندما وصل شقيق القتيل وعمه الى مركز شرطة تل ابيب بدات الشرطة هناك باستجوابهما عن «اعداء» الفقيد و «امراضه»،، فاجاب الاثنان بانه كان سليماً ومعافى من اي مرض ولم يكن له اي اعداء فقالت الشرطة بان الموت كان طبيعياً!! ثم جاءت الرواية الرسمية للشرطة على النحو التالي ـ «بينما كان بعض المارة بالقرب من احدى الملاجىء في تل ابيب، اشتموا رائحة كريهة.. فاخبروا الشرطة بذلك.. وحضر هؤلاء واكتشفوا الجثة، وقد ابلغ طبيب الشرطة ان الوفاة حصلت في الساعة السابعة صباح يوم ٨٧/٤/٢١».

لكن الاهل اكتشفوا لدى تشخيصهم الجثة في مستشفى «ابو كبير» عدم وجود اصابات على وجه الفقيد وان جثته لا تحمل علامات التعفن.. ولما سال شقيق الفقيد عن سبب الوفاة اجابه الطبيب المشرح ان شقيقه كان مصاباً بالكبد والقلب!؟ ولكن عندما تسلمت العائلة الجثة تبين عليها علامات التعذيب، فالرجل اليمنى منتفخة ومملوءة بالجروح، والرجل اليسرى تحمل آثار ضرب واصابعها مكسورة، اضافة الى جراح في الظهر مما يرجح الاعتقاد بان الشاب سالم قتل في اثناء اعتقاله وتعذيبه.. ويعزز هذا الاتجاه تناقضت الروايات حول وفاته ـ اسبابها وزمنها ـ وكون الفقيد اعتقل بتهم امنية (في عام ١٩٧٢ لمدة ١٢ شهراً، وفي عام ١٩٧٥ اعتقل لبضعة شهور) ولان هويته ليست بحوزته ايضاً. ■



المعطيات السلبية المستمرة تفتح آفاقاً جديدة، ولكن...

الاستقلال الاقتصادي بعيد المدى..

حيفا - خاص بـ «البلاد»:
المساعدات الاميركية للكيان الصهيوني تفوق في حجمها كل تصور، ورغم كل ذلك يعاني الاقتصاد الاسرائيلي حالة من التدهور غير عادية.

أعلن وزير المالية الاسرائيلي، موشي نسيم، ان الطريق الصحيح الوحيد لمعالجة مشكلة العجز في الميزان التجاري هو بذل كل الجهود وفتح كل الامكانيات لتشجيع التصدير.

هذا الاعلان جاء تعقيباً على المعطيات التي نشرتها دائرة الاحصاء المركزية في مطلع الاسبوع الثاني من ايار «مايو» الجاري عن الميزان التجاري والتي جاء فيها ان العجز في الميزان التجاري سجل خلال شهري اذار «مارس» ونيسان «ابريل» الماضيين ارتفاعاً بنسبة ٥٣٪ بالمقارنة مع الشهرين السابقين: كانون الثاني «يناير» وشباط «فبراير» ١٩٨٧.

هذه المعطيات تاتي بعد اقل من شهر من اعلان «بنك اسرائيل» عن ان العجز في الميزان التجاري ازداد خلال الربع الاول من السنة الجارية ١٩٨٧ بنسبة ٧٣٪ بالمقارنة مع الربع الاخير من السنة المنصرمة ١٩٨٦.

وفي العام ١٩٧٢ حين كان العجز في الميزان التجاري مليار دولار فقط، اخذ الاقتصاديون الاسرائيليون يجرون الحسابات للاجابة على السؤال: متى نصل الى الاستقلال الاقتصادي؟ فوجدوا ان تحقيق هذا الهدف خلال ٨ سنوات يتطلب زيادة التصدير بنسبة ١٠٪ والاستيراد بنسبة ٥٪ فقط سنوياً. ولكن، ليس ان هذا لم يتحقق فقط، وانما ازدادت الازمة سوءاً وتعمقت وخصوصاً خلال السنوات الاربع الاخيرة حين يصل العجز في الميزان التجاري (فائض الاستيراد عن التصدير) الى ٤ مليارات دولار.

هذا هو الجانب الاول. اما الجانب الثاني، والذي يشكل احد الجوانب الاساسية في الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بالاقتصاد الاسرائيلي، فهو بند الديون الخارجية المستحقة على «اسرائيل». والمعطيات الاخيرة التي نشرها «بنك اسرائيل» في اواسط نيسان «ابريل» الماضي، تشير الى حجم الديون الخارجية المستحقة ازداد خلال العام ١٩٨٦ بمبلغ ٨٢٤ مليون دولار ووصل حجم هذه الديون الاجمالي الى ٢٤,٨٨٦ مليار دولار. اما حجمها الصافي (بعد خصم قيمة أملاك الاقتصاد الاسرائيلي في الخارج) فيصل الى ١٩ مليار دولار. وهذا المبلغ يعادل ٨٠٪ من قيمة الناتج الاجمالي غير الصافي - وهذا رقم قياسي عالمي!

ومن هنا، فإن الحديث عن الاستقلال الاقتصادي لا يجوز ان يقتصر على ضرورة حل مشكلة العجز في الميزان التجاري فحسب وانما يحتّم الأخذ بالحسبان، ايضاً، مشكلة الديون الهائلة.

وفي ظل هذه الاوضاع المتردية ياتي وزير المالية ويضع بجملة «عبقرية وساحرة» حلاً لازمة العجز في الميزان التجاري معتقداً انه، بذلك، يستطيع ان يسد احدى هاويات الاقتصاد الاسرائيلي. ولكن، هنا لابد من الانتباه الى ان تصريح الوزير آنف الذكر انما يبغي تضليل الراي العام المحلي وخصوصاً جمهور العاملين ونقابتهم - الهستدروت - في محاولة اقناعهم بحيوية وضرورة ما يطالب هو بمنحه من مساعدات وتسهيلات لاصحاب العمل، المصدرين الاساسيين. اي ان هذا التصريح جاء في محاولة من الوزير لاستغلال المعطيات السوداوية عن العجز في الميزان التجاري في حربه ضد العاملين ومستوى اجورهم وضد مطالبهم برفع اجورهم وبدفع علاوات غلاء لهم. وهذه هي القضية الجوهرية، هنا!

وفي الحقيقة ليس هذا التصريح، بما يعنيه وبما يرمي اليه، الا ترجمة لسياسة الحكومة الاسرائيلية الاقتصادية المرتكزة على منع اي ارتفاع في اجور العاملين ومواصلة سحقها وبالمقابل زيادة ارباح اصحاب العمل واصحاب رؤوس الاموال لما فيه خدمة مصالح الاحتكارات الامبريالية وعلى راسها الاميركية. واذا ما اردنا الدقة اكثر، فإن هذه هي السياسة نفسها التي رسمها البيت الابيض خصيصاً لاعتمادها في «اسرائيل» من خلال وثيقة «النقاط العشر» الاقتصادية التي وضعها شولتس، وزير الخارجية الاميركية وسارعت الحكومة الاسرائيلية الى الخضوع لها، في العام المنصرم.

الجزء الاعظم من حجم الديون الخارجية المستحقة على «اسرائيل» هو للولايات المتحدة الاميركية. فإن المساعدة الاميركية العادية لاسرائيل تصل الى ٣ مليارات دولار، سنوياً، معظمها للاغراض العسكرية. وبالرغم من ذلك، فإن غالبية هذه المساعدة هي قرض.

وهنا المكان لطرح السؤال: كيف ستعيد «اسرائيل» هذه الديون نقداً، فضلاً عن الخدمات الجليلة التي يقدمها «حكام اسرائيل» في المجالات العسكرية والسياسية؟! الجواب كما يعلنه وزير المالية هو: زيادة التصدير وتخفيض الاستيراد. ولكن زيادة التصدير وتخفيض الاستيراد، في هذه الظروف، هما عمليتان تؤديان الى نتيجة واحدة وبسرعة فائقة: رفع نسبة التضخم المالي بشكل كبير. وعندها تعود الكرة مرة اخرى في التفتيش عن وسائل للجم التضخم المالي ويبقى الاقتصاد في دوامته وتستمر ازماته بالتعمق لان زيادة حجم الصادرات تستوجب تقليص النفقات العسكرية او ما يسمى بـ «ميزانية الأمن» ولان المسؤولين في الكيان الصهيوني يرفضون المس بهذه البقرة المقدسة، لان تقليص هذه الميزانية يمكن ان يتم تنفيذه فقط في وضع سلمي وهؤلاء يرفضون السلام.

هذه هي الخيوط الحقيقية واي كلام آخر ما هو إلا انصاف حقائق او مجرد سفسطة. وهذا هو جوهر الانتقاد الذي سجلناه اعلاه على استنتاجات الصحفيين لان السلام يجب ان يكون مع صاحب الشأن: الشعب العربي الفلسطيني على اساس الاعتراف بحقوقه المشروعة وعلى راسها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وليس مجرد كلام في الهواء عن «سلام» وعن «استقلال» اقتصادي او سياسي!! ■

موشيه نسيم: العجز خلال شهرين وصل الى ٥٣٪



حالة طوارىء في المعسكر الديموقراطي

غاري هارت والأقزام السبعة!

هارت يعلن تركه لمعركة الرئاسة والرجوع الى العائلة

الواضح ان الديموقراطيين فقدوا اهم مرشحيهم للرئاسة الاميركية بانسحاب غاري هارت. فقد استفاق الحزب الديموقراطي فجاة على حالة ليجد ان خروج هارت ادى الى تسليط الاضواء على مدى ضعف بقية مرشحيه السبعة واقواهم القس جيسي جاكسون. والتفكير الديموقراطي بأن يتجه الى تشكيل جبهة انقاذ يتزعمها حاكم نيويورك ماريو كوومو. لكن الخبراء السياسيين يعتقدون ان هارت حين انسحب أخذ معه جميع آمال الديموقراطيين بالفوز في الانتخابات.

يقول اعداء المرشح السابق للرئاسة الاميركية غاري هارت، ان الرجل كان يبحث عن المتاعب منذ البداية. فإنه اختار ان يسير على درب سياسي وعر لا يتقيد بتلك القوانين غير المكتوبة الضرورية للنجاح في المعترك السياسي. ويواصل اعداءه قائلين ان غاري هارت كان هدفاً سهلاً للسقوط لانه «زير نساء»، لا يحترم الحياة الزوجية، والاهم، انه حين تحدى الصحافة ان تثبت عليه الجرم اصبح سقوطه مسألة وقت فقط.

ويستهل المدافعون كلامهم بالقول ان غاري هارت قد تعرض للاغتيال ووقع صريع رصاص الصحافة الاميركية. وان هارت ربما كان قد اقام علاقات نسائية عابرة، لكن من كان بلا ذنب فليرجمه بحجر! اذ ان غاري هارت ليس نموذجاً سياسياً فريداً. والتمعن بتاريخ آل كينيدي ينبيء الجميع بالخبر اليقين. وينهون بالقول، ان الصحافة والرأي العام الاميركي تضافرا على قتل اهم مرشح للرئاسة الاميركية منذ ايزنهاور، وبناء عليه، فالتعازي يجب أن تقبل في بيت الشعب الاميركي وليس عند عائلة غاري هارت.

ويقول غاري هارت: «قد اكون مذنباً وقد لا اكون، فليست هذه هي المسألة. المسألة ان نظام الترشيح للرئاسة مدعاة للسخرية حين يتمكن من تحويل الصحافة الاميركية الى مجموعة من الصيادين تنطلق وراء فرائسها من المرشحين. وان مثل هذا النظام اذا استمر بالعمل على تدمير استقامة وشرف الآخرين، فلن يلبث ويدمر نفسه في نهاية الأمر...».

وتقول الرواية، ان احدى الصحف الاميركية بدأت تنشر شائعات عن نشاطات غاري هارت النسائية خارج المخدع الزوجي. واستاء المرشح الديموقراطي الوسيم من الأمر، وتحدى الصحيفة ان تثبت عليه التهمة. وقبلت صحيفة «ميامي هيرالد» التحدي، وبعد ملاحقات دؤوبة، تمكنت ان تثبت ان غاري هارت قضى ليلة مع ممثلة اميركية تدعى دونا رايس (٢٩ عاماً) تحت سقف منزل واحد هو منزل المرشح هارت في واشنطن. وسارع هارت الى نفي تهمة ارتكاب الزنى مع الآنسة رايس قائلاً «انها خرجت اثناء الليل من باب المنزل الخلفي»، لكنه أعلن في الوقت نفسه انسحابه من سباق الرئاسة الأميركية. وقال هارت منهياً الجدال، ان حياته الزوجية اهم من السياسة ومن الوصول الى البيت الابيض.

وبينما نفت دونا رايس ان تكون علاقتها بهارت اكثر من علاقة «صداقة افلاطونية بريئة»، قالت الزوجة لي هارت ان الحادثة لم تزعزع ثقتها المطلقة بغاري هارت وبالتالي فيجب ان لا تتزعزع ثقة الشعب الاميركي به ايضاً. وجاء كلام الاثنين متأخراً فقد سبق السيف العذل وتم تنفيذ حكم الاعدام.

في البداية كانوا ثمانية والآن أصبحوا سبعة.

ويقول المراقبون السياسيون، ان المرشحين الديموقراطيين للرئاسة الاميركية البالغ عددهم



دونا رايس: من أجل عينيها كان السقوط



انسحب هارت وبقي هؤلاء

سبعة قد اصبحوا بعد انسحاب غاري هارت مثل «الأقزام السبعة» المشهورين في روايات الأطفال. وفي قول المراقبين تلميح الى ان انسحاب المارد الديموقراطي الحقيقي قد أدى الى تقزيم بقية المرشحين الديموقراطيين للرئاسة الاميركية.

فمن بين ورثة غاري هارت الديموقراطيين السبعة، جيسي جاكسون، مايكل دوكاكيس، ريتشارد غيبهاردت، بول سايمون، بروس بابيت، جوزيف بيدن، والبرت غور، لا يمكن اعتبار واحد منهم من الفرسان القادرين على اقتحام حصون البيت الأبيض اللهم سوى جيسي جاكسون. ولكن المشكلة ان جاكسون زنجي، والزنوج ما زالوا حتى الآن ممنوعين من الصرف في بنك عملات الرئاسة الاميركية. فإن جيسي جاكسون يستطيع من الناحية النظرية ارتداء ثياب الفرسان ليبهر أعين الناخب الاميركي، انما عند التطبيق الفعلي سيعجز حتى عن اختراق الحصن المنيع.

وليس عجباً، اذن، ان الارتباك على أشده في ارجاء المعسكر الديموقراطي. خاصة وان استطلاعات الراي اكدت ان ٥٤ بالمئة من الناخبين لا تعرف من ستنتخب من المرشحين الديموقراطيين بعد انسحاب هارت. ومن هنا، فقد بدأ الديموقراطيون يفكرون باجتذاب عناصر ديموقراطية جديدة لمعركة الرئاسة غير السبعة الحاليين. وتتجه النية في هذا المجال الى جر أقدام حاكم نيويورك ماريو كوومو وسيناتور ولاية نيوجرسي بيل برادلي وسيناتور ولاية جورجيا سام نان.

ومع ان الثلاثة من الديموقراطيين الاقحاح، الا انهم يواصلون التمسك بمبدأ عدم الالتحاق بالكرنفال الرئاسي. ويتفاوت عنفوان التمسك بالرفض بين برادلي وكوومو ونان. فالأول يصر على عدم ترشيح نفسه للرئاسة والثاني يلعب على حبلي القبول والرفض والثالث يقول ان اذنيه مفتوحتين لسماع جميع العروض. ولكن بغض النظر عن آراء الثلاثة الشخصية تجاه موضوع الترشيح، يثابر أركان الحزب الديموقراطي في محاولات الضغط عليهم للقبول. فالراي المسيطر في أوساط الحزب، ان انسحاب هارت تمخّض فعلاً عن سبعة أقزام من المرشحين سيعجزون عن تشكيل مطلق منافسة حقيقية للجمهوريين. وهكذا، فالطارىء الملح الآن، تشكيل جبهة انقاذ تخوض معترك الانتخابات التمهيدية والافضل ان يتزعمها حاكم نيويورك ماريو كوومو.

ويبرر صانعو القرار الديموقراطي تركيزهم على كوومو بالاشارة الى ان منصبه الحالي كحاكم لنيويورك اكسبه مكانة محترمة عند الزنوج والفئات الاثنية الاميركية. وكما هو معروف، فالتقليد الانتخابي درج على ضرورة ان يتمتع المرشح الديموقراطي للرئاسة الاميركية بشعبية قوية لدى الزنوج وسائر الأقليات العرقية في الولايات المتحدة.

ولكن الخبراء بشؤون انتخابات الرئاسة الاميركية يعتقدون بان الديموقراطيين فقدوا بعد انسحاب هارت معظم حظوظهم بتحقيق الانتصار على الجمهوريين. فحتى اذا استعانوا بجبهة الانقاذ الثلاثية، لن يتمكن الديموقراطيون من الحصول على بديل جديد لغاري هارت. ويتهكم احد هؤلاء الخبراء بقوله ان الديموقراطيين قد يكتشفون بعد مجيء جبهة الانقاذ انه اصبح لديهم عشرة بدلاً من سبعة أقزام!

سمير حوري



لي هارت: الفائزة الحقيقية في معركة الرئاسة الاميركية

تحقيق

جمعية انعاش الأسرة ـ البيرة:

ريادة وعطاء كبير

بيت لحم ـ «البلاد»:
«الوحدة.. هي اساس النجاح، والاخلاص والتفاني في العمل هما زاد هذا النجاح.. والأنظمة الصريحة الواضحة واستقطاب الطاقات الخيرة هما السياج الواقي لمسيرة النجاح على المدى الطويل...».



مقر الجمعية

بهذه الكلمات القليلة المفعمة وصفت السيدة سميحة خليل ـ رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة ـ مسيرة الجمعية ودستورها وسر نجاحها الكبير كمؤسسة نسائية تعتبر الاولى من نوعها في الاراضي المحتلة من حيث نوع وحجم النشاطات والخدمات التي تقدمها بلا كلل ليستفيد منها اكبر عدد ممكن من المواطنين في ظل الاحتلال الاسرائيلي وخصوصا قطاع المرأة وأسر واطفال المعتقلين والشهداء الفلسطينيين والمحتاجين والطلبة.

مسيرة.. واهداف

تقول سميحة خليل (ام خليل) ان جمعية انعاش الاسرة.. كانت في البدء فكرة تراود العديد من النساء الفلسطينيات في مدينتي رام الله والبيرة.. وقد تحولت الفكرة الى واقع ملموس ١٩٦٥، فبدأت متواضعة براسمال لا يزيد عن مئة دينار اردني كقرض تم الحصول عليه من بلدية البيرة.. وكان الهدف آنذاك ان تقدم الجمعية ـ وهي في الاصل مؤسسة نسائية، خدمات عدة في مجالات متنوعة للمواطنين في البيرة والقضاء وكل ارض فلسطين وحسب الامكانيات المتوافرة...

ومع الايام، بدأت الجمعية تنمو وتكبر باهدافها ونشاطاتها حتى اصبحت في هذه الايام من أكبر واهم الجمعيات الوطنية والانسانية في فلسطين المحتلة، وتشرف عليها هيئة عامة من مائة عضوة يقمن بانتخاب هيئة ادارية كل عامين، ويبدو ان لسان الحال في هذه الجمعية الرائدة يقول: «على قدر اهل العزم تأتي العزائم!!».

اهداف كبيرة

النفوس الكبيرة تسعى دوما لتحقيق الاهداف الكبيرة.. وتقول ام خليل: «ان فتيات فلسطين هن لبنات المستقبل وامهات الاجيال. من هنا كان الهدف الاسمى لجمعية انعاش الاسرة، هو خلق الاساس المتين لبناء الامة الجديدة الواعية.

ولان الفتيات سيحملن الراية نحو الغد المأمول فان الجمعية تسعى بكل قدراتها لتوجيه هؤلاء الفتيات والاطفال الفلسطينيين ليكونوا ـ صادقين فيما يقولون ـ امناء فيما يعملون.. اوفياء لاهلهم.. مخلصين لوطنهم وشعبهم ـ يحافظون على الكرامة والعزة، ويعرفون اين يقفون والى اين يسيرون!!

ان الجمعية تعلّم هؤلاء، كيف يعطون كل ما يقدرون عليه، وان لا يأخذوا الا ما يحتاجون.. وان ينهضوا ضمن الامكانيات المحدودة.. ويسيروا الى الامام بقوة وبخطى ثابتة دون ان ينظروا الى الخلف الا ليستمدوا القوة لمواصلة المسير نحو الهدف».

رسمت جمعية انعاش الاسرة عدداً من الاهداف تتلخص في التالي اضافة لما اشارت اليه ام خليل:

- رفع مستوى المرأة اجتماعيا وثقافيا لتصبح عضوا منتجا فعالا في المجتمع.
- تأهيل الفتيات من خلال توفير المراكز المهنية لتدريبهن على مختلف المهارات التي تؤمن لهن العمل بعد التخرج.
- تشجيع المهن اليدوية والصناعات الريفية عن طريق انشاء المشاريع الانتاجية التي تعود على الجمعية بمرود ثابت لتتمكن من الوفاء بالتزاماتها نحو مواطنيها المعتمدين عليها لتشغيلهم وكسب قرشهم بعرق جبينهم.
- رعاية اطفال الشهداء والمعتقلين، ومساعدة المحتاجين غير القادرين، والاخذ بيد الطلبة اصحاب الحالات الاجتماعية لاستكمال تعليمهم الجامعي.
- احياء التراث الشعبي الفلسطيني، وحفظه من التحوير والسرقة والضياع.

ولتحقيق هذه الاهداف اختطت جمعية انعاش الاسرة لنفسها دستور عمل ـ فلكل فرد فيها حقوق وعليه واجبات دون احتكار او اجحاف... و «الوحدة، بين الاعضاء هي سر نجاح الجمعية رغم الاختلاف وتباين وجهات النظر ازاء القضايا المطروحة.. لكن ذلك سرعان ما يذوب عن طريق


سميحة خليل: فتياتنا سيحملن راية الغد المأمول

الحوار الديمقراطي والنقاش البناء وصولا الى القرار الموحد الصحيح.

مشاريع وانجازات

يشمل مقر الجمعية بنايتين اقيمتا على مراحل ـ الاولى تتكون من ثلاثة طوابق وتضم الادارة ومركز التراث والحضانة والروضة والمكتبة ومراكز التدريب. والثانية تتكون من اربعة طوابق وتعرف بـ (بيت الايتام واطفال الشهداء والمتضررين).

مراكز الجمعية الثقافية

وهي مراكز تم افتتاحها لخدمة المرأة والطفل على حد سواء وتشمل:

● الروضة: وهي باكورة اعمال الجمعية تأسست عام ١٩٦٥.. وفي ١٩٦٧ اضيف اليها اطفال قرى اللطرون الثلاثة (عمواس، بيت نوبا، يالو) التي تهدمت في اعقاب حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ ولم يتبق من آثارها سوى شجيرات «الصبر» شاهدا وحيدا، ونزح اهلها الى رام الله والبيرة.

حاليا، تضم الروضة اطفالا من كل القضاء، وفيها اربعة صفوف تضم اكثر من ١٥٠ طفلا اعمارهم تتراوح بين ٣ ـ ٦ سنوات.. واطفال الاسر المتضررة والمحتاجة المعفيين من الرسوم.

وتعمل الجمعية على توطيد علاقاتها مع ذوي الاطفال ولا سيما الامهات حيث تدعوهن للمشاركة في مناقشة شؤون اطفالهن، ولحضور احتفالات عيد الام وعيد الطفل ومعارض رسوم الاطفال.. كما ان الجمعية تعمل على توسيع مدارك الاطفال واتاحة الفرص امامهم للتعرف على البيئة عمليا وعن طريق وسائل الايضاح.. وتهتم بتنمية قدرات الاطفال في ميادين الموسيقى والرسم والحركات التعبيرية، والتمثيل، ووسائل الترفيه المختلفة.

● الحضانة: اقيمت في العام ١٩٧٧ وتتكون من غرفتين لضمان اربعين طفلاً من شهر ـ ٣ سنوات والحاجة دفعت الجمعية لاقامة هذا المشروع بعد ان لمست تكاثر عدد الامهات اللواتي دفعتهن ظروف المعيشة للعمل خارج بيوتهن. ويجري العمل الآن على توسيع هذا القسم وزيادة عدد غرفه لتلبية الطلبات المتزايدة.. ويشرف عليه مديرة وثلاث عشرة موظفة.. وتم فيه توفير الشروط الصحية الممتازة (وسائل التدفئة المركزية، تغطية ارضية الحضانة بالسجاد، طبيب اطفال متخصص).

● محو الامية: وهو اول ما سعت الجمعية لتنفيذه تمشيا مع اهدافها في رفع مستوى المرأة الفلسطينية ثقافيا ـ ولذلك تم افتتاح خمس عشرة مركزا موزعة في مدن وقرى منطقة رام الله.. وحتى الآن تخرج من هذه المراكز عشرون فوجا مؤلفا من الف دارسة تمكن جميعهن من القراءة والكتابة بصورة مرضية.

وتعمل الجمعية الآن على زيادة هذه المراكز لتشمل مناطق اخرى، وتسعى من أجل انشاء مكتبة متنقلة تستفيد منها الدارسات في تقوية وتثبيت ما تعلمنه.

وقد استحدثت الجمعية برنامج التنمية الاقتصادية في اطار محو الامية لرفع مستوى الدارسات الاقتصادي، كما تم توزيع الاشتال الزراعية عليهن وتطبيق برنامج لوقاية النبات اضافة للمساعدة في تسويق انتاج الدارسات.

● المكتبة العامة: حرصت الجمعية ان توفر لمتدرباتها وموظفاتها واعضائها فرصة للتزود بالمعلومات الوفيرة من خلال انشاء مكتبة خاصة بالجمعية ـ تضم اكثر من ستة آلاف كتاب في مختلف المواضيع.. تزداد باستمرار باحتواء كل المطبوعات والكتب الجديدة.

وقد خصص لكل قسم من اقسام الجمعية حصص ثابتة تقضيها المتدربات في المكتبة تحت اشراف امينة المكتبة الجامعية وموظف متخصص في علم المكتبات ـ وابوابها مفتوحة دائما للباحثين والباحثات من مختلف الجامعات والكليات ولا سيما في مجال التراث الشعبي الفلسطيني.

● قسم السكرتارية: ويضم ستين متدربة يتلقين دروسا في الطباعة باللغتين العربية والانكليزية والمصطلحات التجارية والمحاسبة ومسك الدفاتر والاختزال وادارة الاعمال واللغة الانكليزية ـ ويعمل في هذا القسم اربعة معلمين وثلاث معلمات ـ احداهن متطوعة اجنبية لتعليم الانكليزية.. وهو مجهز بالادوات والاجهزة اللازمة، ولكل متدربة آلة كاتبة ومكتب وخزانة.. وادوات خاصة.. وتقدم الكتب مجانا..

سميحة خليل

- ـ سجنت ست مرات
- ـ فرضت عليها الاقامة الجبرية لمدة سنتين ونصف السنة
- ـ ابعد ثلاثة من اولادها الى الخارج ومنعت من رؤيتهم رغم تعرض احدهم لحادث سيارة في عمان
- ـ عضو في العديد من الاتحادات النسائية العالمية
- ـ امينة صندوق اللجنة العليا لمحو الامية وتعليم الكبار

المراكز المهنية والانتاجية

وكان لا بد منها لتحقيق الاهداف المرجوة في جعل الفرد مكتفيا ذاتيا اضافة الى المساهمة في عملية الانتاج والعودة على الجمعية بمردود مالي يغطي جزءا من خدماتها.. والاهم تشغيل الفتيات من العائلات المتضررة والمحتاجة.

● قسم التطريز على الطارة: تأسس في العام ١٩٦٨ ويضم ٢٥ متدربة تحت اشراف معلمتين، والقصد منه تمكين المتدربات من الاستفادة منه في قراهن بعد التخرج.. حيث يتوافر فيه خمسة عشر ماكنة خياطة.. وتسعى الجمعية لزيادتها ليصبح عدد المتدربات نحو ٤٠ متدربة.

● قسم التطريز الفلاحي: وجاء بعد دراسة وافية حيث ان الكثير من النسوة والفتيات الريفيات يتقن هذا الشكل من التطريز بالابرة اليدوية.. ورأت الجمعية امكانية لتطوير هذا التطريز.. حفاظا على التراث الشعبي من جهة، وافادة اكبر عدد ممكن من النساء في الريف الفلسطيني ليساهمن بتغطية نفقات اسرهن من ريع انتاجهن من جهة اخرى.

ويضم المشروع نحو (٣٥٠٠) سيدة وآنسة يعملن بشكل دائم في بيوتهن، وهن موزعات على ٢٧ قرية ومدينة ومخيم في الاراضي المحتلة حيث يوجد في كل منها «مسؤولة»، تكون همزة وصل بين الجمعية والمشتغلات، وتوفر لهن الجمعية الاقمشة والخيوط والنماذج، وتشتريها منهن بعد انجازها بأجر يغطي ما بين ٥٤ ـ ٥٥٪ من نفقات اسرة كل منهن.. ويشرف على القسم اربع موظفات يقمن بزيارات ميدانية الى مراكز الانتاج.

● مشغل التدريب على الخياطة: ويضم هذا القسم الذي انشيء في العام ١٩٦٥ نحو (٤٠) متدربة.. تشرف على تعليمهن معلمتان من خريجات الجمعية.. وفيه ٢٥ ماكنة حيث تتلقى المتدربات اصول الخياطة والقص والتفصيل.

● قسم التفصيل والخياطة بالاجرة: انشيء في العام ١٩٦٥ لتدريب الفتيات وربات البيوت على خياطة ملابسهن وملابس اطفالهن، بالاضافة للخياطة للآخرين بالاجرة المعتدلة.. وتشرف عليه خياطة مؤهلة.

● قسم النسيج: انشيء في العام ١٩٦٨ ويضم (٣٠) متدربة تشرف على تعليمهن ثلاث معلمات.. وتتدرب الفتيات على حياكة الصوف بواسطة آلات النسيج لعمل ملابس صوفية لجميع ابناء العائلة وباحدث الموديلات والرسومات والاشكال..

ويشمل القسم ١٦ آلة نسيج عادية، وسيتم تزويده بخمس آلات حديثة تعمل بموجب البطاقات المخرمة.

● قسم المأكولات المنزلية: يقوم مطبخ الجمعية الذي تأسس في العام ١٩٦٨ بانتاج المأكولات الشعبية (الكبة، الصفيحة،...) ويجهز المواد التميوينية كالجبنة والزيتون والمربى والفريكة والشراب والبرغل والزعتر والملوخية المجففة.. ويلبي طلبات المواطنين للحفلات والمناسبات بـ (المسخن، والمناسف، وكعكة العروس، وكعكة عيد الميلاد..الخ).

وتم خلال العام ١٩٨٥ توسيع مصنع البسكويت والكعك وبلغت نفقاته خلال العام نفسه حوالي (٢٩٣٢٥ دينارا) ويعمل فيه ٣٠ موظفة وموظفا - قسم منهم ثابت والآخر بساعات عمل اضافية. ويباع انتاج المصنع في الجمعية وفي المحلات التجارية في رام الله والبيرة وبيرزيت والقدس.

وهناك مقصف تتناول فيه الموظفات والمتدربات الساندويشات والقهوة والشاي بسعر التكلفة.

● قسم الكروشية: وانشيء لتمكين السيدات المسنات ان يصبحن عاملات يفدن المجتمع ويوفرن لانفسهن دخلا ماديا لتغطية احتياجاتهن - حيث تقوم الجمعية بتسليم السيدات الراغبات الخيوط اللازمة لاتمام القطع المطلوبة لقاء اجر مناسب.

● مصنع المناسج: انشيء في العام ١٩٧٧، والهدف منه صنع المناسج لاستخدام ربات البيوت وتوفير مصدر دخل للجمعية - ويحتوي المصنع على نولين وكمية كبيرة من خيوط المناسج الخاصة وتعمل فيه موظفتان من خريجات الجمعية.

● قسم التجميل: افتتح في العام ١٩٦٩ ويضم شعبتين - ويبلغ عدد المتدربات فيه ٩٠ متدربة تحت اشراف اربع معلمات ومدة كل دورة سنة كاملة.. والهدف منه تدريب الفتيات على فن التجميل اولا، وضمان دخل للجمعية من السيدات والآنسات اللواتي يترددن على الصالون.

وتم توسيع هذا القسم وتزويده باحدث الآلات والادوات بقيمة (٣٥٠٠ دينار). واضافة لما ذكر يقوم القسم بتأجير بدلات العرايس التي اشترت الجمعية قسما منها والقسم الآخر تبرع به المغتربون وصديقات الجمعية، ويبيع مواد التجميل بارباح قليلة.

● سوق الجمعية الدائم (المعرض): وقد انشيء لعرض جميع منوجات الجمعية.. ويتوافد عليه الزوار يومياً من الداخل والخارج وتقيم الجمعية المعارض السنوية، واسبوع البازار السنوي الذي يدر عليها كل عام مع المعرض الدائم ارباحا تزيد على خمسة آلاف دينار.. هذا كله الى جانب معرض الزهور الدائم في الجمعية.

لجنة الابحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني

شكلت مسالة احياء التراث الشعبي الفلسطيني وحفظه من التحوير والضياع احد الاهداف الرئيسية لجمعية انعاش الاسرة منذ تاسيسها، ولتحقيق هذا الهدف تشكلت لجنة الابحاث والتراث في العام ١٩٧٢، فباشرت بدراسة التراث الشعبي الفلسطيني بهدف تدوينه وتطويره وبدأت اعمالها بمحاضرات وابحاث ميدانية - وكانت اولى نتاجاتها عام ١٩٧٣ دراسة بعنوان «ترمسعيا - دراسة في التراث، ولقيت اهتماما واسعا كونها باكورة اعمال ترصد الحياة الفلسطينية جغرافيا وسياسيا وسكانيا وتراثيا واقتصاديا..

وانشأت متحفا للتراث وعملت على تطويره وتوسيعه في احدى قاعات الجمعية ويشمل الكثير من جوانب الحياة الشعبية الفلسطينية، وقسم الى خمسة اقسام:

● الحوش: وتظهر فيه البوابة الرئيسية وبعض الادوات الزراعية والبئر والحوض والدلو واماكن تربية الدواجن.

● المضافة: وهي مفروشة (على الطريقة الفلسطينية) وفيها ادوات صناعة القهوة وبعض القصص الشعبية.. اضافة الى «الارجيلة» والربابة.

● البيت الشعبي: وتظهر فيه - الخابية - المصنوعة من الطين والقش لتخزين الحبوب والطحين، صندوق الملابس، الوجاف «الموقدة»، القدرة، سرير



خريجات الفوج الثامن عشر



فتيان وفتيات المنزل الداخلي في احد الاحتفالات.

الطفل، قاع البيت الذي يضم الحيوانات.

● الملابس الشعبية: ويضم الازياء الفلسطينية التي استخدمت منذ مئات السنين من مناطق الجليل والقدس حتى رفح وبئر السبع جنوبيا. كذلك يضم مجموعة بطاقات خاصة بالزي الشعبي الفلسطيني من مختلف مناطق فلسطين، وادوات الزينة التي تستخدمها المرأة الفلسطينية منذ اجيال.. وخصصت احدى القاعات كمكتبة خاصة بالزي الشعبي الفلسطيني وتحتوي ما اصدرته اللجنة من مجلات ونشرات وابحاث في ميدان التراث محليا وما صدر عن التراث العالمي ليرجع اليه الباحثون.

● الادوات والمواد التراثية: ويعرض فيه ادوات ومواد تراثية كالتي استخدمت في الطب الشعبي بواسطة الاعشاب، وبعض المصنوعات من القش والفخار، وبعض الوثائق الفلسطينية وقطع العملة القديمة وادوات الموسيقى الشعبية والادب الشعبي والعديد من الحكايات والاغاني والالغاز.. والاشرطة التي تحوي تسجيلات التراث الفلسطيني.

وللجمعية فرقة للدبكة الشعبية من فتيات الجمعية تحفظ الود للجمعية الام وتنوه بها في كل الاحتفالات والمهرجانات:

«على دلعونا وعلى دلعونا

انعاش الاسرة الام الحنونا»

«انعاش الاسرة والله يترعانا

نطلب من الله تظلها مصيونا»

«انعاش الاسرة هي املنا

بترعى حاضرنا مع مستقبلنا»

«بتفتيح ايديها لاطفال الشهدا

واولاد اسرانا جو العيونا»

وقد حصلت الجمعية على الجائزة الاولى من لجنة موسوعة الفولكلور الفلسطيني في عمان ١٩٨٣ وحصلت على درع الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في عمان ١٩٨٦.

بيت الايتام واطفال الشهداء والمعتقلين

وحدثتنا مشرفة البيت عن دوافع بنائه قائلة «ان مجتمعنا الفلسطيني يعيش ظروفا قاسية تمخضت عنه استشهاد واعتقال وموت وتشريد اعداد كبيرة منه.. وخلف هؤلاء اطفالا في عمر الزهور حرموا حنان الابوة ورعايتها.. وكان لا بد لجمعية انعاش الاسرة من ايجاد بيت يأوي هؤلاء ويعوضهم بعض ما حرموا منه».

وتمشيا مع اهداف الجمعية ارتأت جمعيتنا، ان لا تكتفي برعاية الاطفال ضمن مشروع الرعاية بالمال والكساء فقط بل قررت احتضان عدد كبير منهم وتأمين المسكن والمأكل والملبس والتعليم والرعاية الصحية التامة لهم في منزل اقيم لهم ليتسع مبدئيا لـ (١٥٠) طفلة وفتاة من الايتام واطفال الشهداء والمعتقلين والمتضررين من البنات مع الاخذ بعين الاعتبار توسيع البيت ليشمل ضعف العدد تدريجيا.

عطاء.. بلا انقطاع

اضافة لما ذكر تقوم جمعية انعاش الاسرة بتقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين، وتقدم القروض والمنح الجامعية للطلاب الذين لا تمكنهم احوالهم المادية من استكمال تعليمهم الثانوي والجامعي.. وبلغ عدد الطلاب المستفيدين اكثر من (٥٠٠) طالب وبلغت قيمة المساعدات لهم اكثر من عشرين الف دينار على مدار ١٢ سنة.

وتقدم الجمعية المساعدات للعائلات التي تضررت بعد حرب ١٩٦٧ والذين ما زالوا يتضررون، وتساعد نحو الف عائلة، وبلغت قيمة المساعدات الطارئة (٢٥٠٠) دينار سنويا.. هذا الى جانب مساعدات شهرية ثابتة للعائلات المحتاجة والمتضررة. والملابس للمعتقلين والمعتقلات حيث بلغ مجموع ما قدمته من الملابس حوالي (٦٠٠٠) دينار لاكثر من ٥٠٠ من المعتقلين اضافة للادوية والكتب واشتراكات الصحف لهم.

وتؤمن الجمعية للطلبة المحتاجين اثمان الكتب واجور المواصلات والرسوم المدرسية، وللعائلات المساعدات الصحية (الدواء، مصروفات الفحص الطبي، وتغطي لمستشفى المقاصد في القدس تكاليف جميع المنتفعين من الجمعية.

مصادر التمويل

اشارت ام خليل الى مصادر عدة تقدم عونها الى الجمعية - فبالاضافة الى مراكز الانتاج والتي تعود عليها بارباح معقولة تساهم في تحقيق نشاطات الجمعية - هناك المساعدات والهبات التي يقدمها اغنياء الشعب الفلسطيني في الداخل والمغتربون في الخارج، واصدقاء الشعب الفلسطيني في الدول الصديقة، والجمعيات الاجنبية والقنصليات الصديقة داخل فلسطين.. كما تتلقى الجمعية دعما ماليا وماديا من مختلف الجمعيات والمؤسسات الوطنية الفلسطينية.

وترفض الجمعية بإباء اية مساعدة من الدول المعادية للشعب الفلسطيني مثل اميكا وبريطانيا.. وتستذكر ام خليل يوم جاء سفيرا اميكا وبريطانيا في تل ابيب وعرضا على الجمعية مبالغ طائلة كهبات.. لكنها رفضت ذلك كما ترفض اية مساعدة مادية او معنوية من قبل سلطات الاحتلال.

وتضيف «ام خليل» ان جمعية انعاش الاسرة من الشعب والى الشعب... وتتفاعل مع مؤسساته الوطنية ومناسباته المتعددة وتشارك في جميع النشاطات».. لكن ام خليل لم تتحدث عن نفسها ابدا!! او ربما نسيت نفسها وتذكرت شيئا واحدا وهو الانجاز «المفخرة» وليد الارادة والاخلاص والتفاني لمجموعة من النسوة الفلسطينيات المخلصات. ■

إفعل ما شئت
فالجيش يتولى الحماية

الخاطفون

كان رياض الصغير يلعب في الساحة قرب معمل الطوب، وكان جده مشغولا بمعدته التي اخذ يحشوها بما لذ وطاب عند ظهيرة ذلك اليوم، حين دخل الى الساحة ثلاثة رجال يلبسون الدمايات (الهندية) ويضعون الكوفيات على رؤوسهم. وتقدموا منه. من رياض الصغير وهم يشهرون مسدساتهم، نادوا عليه، فحاول الفرار، لحق به احدهم وامسك به وحمله على كتفيه، وركض به الرجال الثلاثة الى حيث كانت تنتظرهم سيارة، بينما كان الطفل ينادي امه بصوت عال دون جدوى فقد القى الرجال به داخل السيارة حيث كان في استقباله كلب واكياس ملابس وامرأتان، وانطلقت السيارة بالجميع.

هذه ليست قصة ولا حكاية، بل عملية اختطاف، تعرض لها الصبي رياض المراري البالغ من العمر ثماني سنوات، والذي يقيم مع اهله في مخيم البريج وسط قطاع غزة. اما الخاطفون فهم ليسوا حركة سياسية تبحث عن مطلب، وليسوا عصابات من النوع الذي يبحث عن فدية خصوصاً وان اهل الصبي لا يملكون الا بعض الدجاج والبط وبيتاً في المخيم. ولكنهم عصابات ممن ارزقنا بهم في البلاد، من النوع الذي يطيب تسميتهم قطعان المستوطنين او زعران كهانا او الخ ممن اصبحوا سادة الفلتان في المناطق المحتلة، يتجولون باسلحتهم ولحيهم وهم يحملون حقدهم اينما حلوا. ولم يكتف هؤلاء بما قاموا به مؤخرا من هجمات بربرية خصوا بها مدينة قلقيلية حيث قلعوا مزروعاتها واشجارها وعاثوا فيها فسادا، فابتكروا هذا النمط من الابتكارات الاميركية الاصل.

فلم يكن من الصعب عليهم اذن ممارسته ما دام جنود الجيش الاسرائيلي يقومون بتشديد قبضاتهم على المناطق المحتلة بما يسمح لقطعان الذئاب من المستوطنين باختطاف طفل من امام بيت ذويه.

ويروي رياض النصف الثاني من عملية اختطافه فيقول: «كنت ابكي طوال الوقت، وكان الجميع من حولي صامتين ولم يحدثوني بشيء طوال الطريق، ولم اكن اعرف اين يذهبون بي ولا الطريق الذي سارت فيه السيارة. تخيلت انني ذاهب الى السجن ليضعوني مع والدي المسجون. وفجأة توقفت السيارة، انزلوني فيها بعد قليل شاهدت بعض الجنود يحملون بنادقهم ويحمون في المنطقة. خفت ان يقتلني الجنود فقد اخذني احد المستوطنين من يدي وقدمني لهم وهو يقول: هذا الصبي يقذف حجارة ومضى. وجاء جندي وسألني عن اسمي فاخبرته، بقيت بعض الوقت مع الجنود. ومرت سيارة عربية وحملني احد الجنود ووضعني بداخلها. طبعا لم ابك في السيارة فقد كنت مطمئنا الى انني ساعود الى بيتنا. وهذا ما حدث بالفعل فقد نقلتني السيارة الى مخيم البريج وهناك رأيت عمي كمال يقف قريبا من بيتنا فسرت كثيرا وركضت نحوه، واخذني عمي معه ولكننا لم نذهب الى البيت مباشرة فقد ذهبنا الى قسم الشرطة اولا، حيث رويت لهم ما جرى لي.

ماذا جرى في غياب رياض؟

تروي صحيفة «حداشوت» ما تبقى من «خفايا» حادث الاختطاف فتقول ان اهالي مخيم البريج هاجوا بعد ان عرفوا بخبر الاختطاف. وان الجميع كان مشغول البال بما جرى. وان شرطة الاسرائيلية تمكنت من احتجاز الخاطفين بعد مرور ثلاثة ايام على العملية بالرغم من ان رقم لوحة سيارتهم كان معروفاً للشرطة منذ البداية. وتقول ايضا انه تم اطلاق سراح الخاطفين الثلاثة بعد ساعات قليلة من احتجازهم، فقد وجدوا لهم بين اعضاء الكنيست من «يتوسط» لهم. فقد مارس عضو الكنيست حاييم دروكمان ضغطه على الشرطة من اجل اطلاق سراح المستوطنين الثلاثة.

آخر ما كتبته «حداشوت» كان ما يلي: في بيت عائلة رياض علقت صورة والده عزام، في صدر الحائط، ووالد رياض محكوم بالسجن مدة ١٧ عاماً بـ «تهمة» الانتماء لحركة «فتح»، وقد امضى في السجن حتى الان ست سنوات اما رياض فانه يعرف ابيه من خلال الزيارات فقط ■



الاطفال المقاومون: الحجارة اصبحت مخيفة

عشرات العيادات والصيدليات الاسرائيلية تتعرض للهجوم

البحث عن حبة «سلطنة»!

هما فئتان من الناس تتردد على الصيدليات في العادة. الشارون (وهؤلاء ليسوا اقرباء شارون ولكنهم شراة الادوية) والباعة. وهؤلاء الباعة نوعان، الاول يعرض ويقدم العلب التي نقرأ عليها دائما عبارة «غير مخصصة للبيع» والثاني الشبان من الجنسين ممن يتولون البيع للزبائن.

غير ان ثمة فئة ثالثة تتسرب في العادة مع البدايات الاولى لاستخدام بعض انواع المخدرات والعقاقير التي «تعمر الطاسة» كما يقول البعض. ثم لا تلبث هذه الفئة ان تتسع فتضم بين صفوفها افراداً من مهن مختلفة وهؤلاء لا يمكنهم المرور على الصيدليات ومشاهدة العلب المتراصة على الرفوف دون ان يلقط نظرة متحسرة، حيث تجتذبهم عظمتها وهي تتسلطن في جلستها الهادئة فوق هذا الرف او ذاك. وكثيرا ما يخفي هؤلاء شوقهم الى مد ايديهم نحو هذا الدواء او ذاك فهو شوق يمكن السيطرة عليه بل وتحويله الى متعة خاصة، مثل حدث جميل ذهبت الايام بتفاصيله وانفعالاته وبقيت ذكراه الجميلة. يحدث ذلك عندما يكون المعني بالامر في حالة من التوازن الطبيعي وحين تتوفر له السموم من خارج الصيدلية، غير ان الامر ينقلب تماما عندما يبحث متعاطو الكوكايين والهرويين والفاليوم عن «لحظة سلطنة» مفقودة، وتبدأ الصيدلية تكبر في اعينهم ويعتبرون نظرتهم اليها، انها سجن كبير لحبات الفاليوم المسجونة اصلاً داخل الزجاجات والعلب وهم يدركون انها تستطيع الخروج من سجنها باذن خاص كما في السجون تماما، او ما نسميه جميعا وصفة طبية او «روشته» المعنى الدارج.

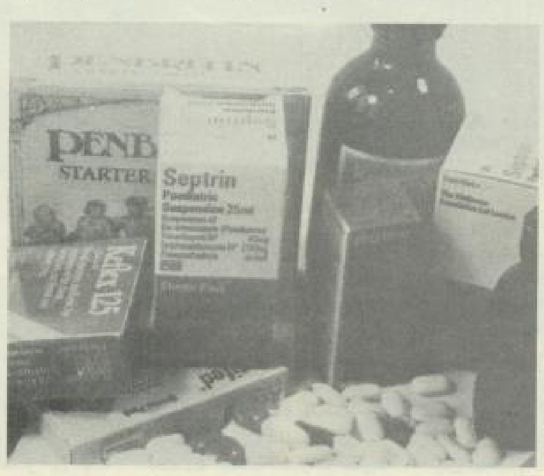
ولما كان الحصول على هذا الغرمان غير ممكن بدون توقيع طبيب ما، ولما كان الاطباء الذين اقسموا على المحافظة على شرف المهنة يرفضون امداد افراد هذه الفئة من الناس بما هو محرم وممنوع وضار بالصحة فانهم يلجاؤون الى العنف، لتحرير سجنائهم من الادوية ممن يصبحون سجانوهم بعيد ابتلاع حبات «البلاء». وهكذا تفتح الشرطة ملفا جديدا اسمه ملف سرقات الادوية من الصيدليات.

في «اسرائيل» يبدو ان لدى الشرطة ملفات كثيرة من هذا النوع بعد ازدياد عمليات السطو على الصيدليات، وبعد ان تعرضت العشرات من العيادات الطبية التابعة لـ «كوبات حوليم» (صندوق المرضى) في منطقتي بئر السبع والنقب للاقتحام من قبل عدد من مدمني المخدرات والسموم من المستوطنين وهي حوادث كان من نتائجها سرقة كميات ضخمة من السموم والادوية المخدرة والمهدئة للاعصاب مثل الفاليوم وغيره مما يمكن استخدامه كبديل للمخدرات العادية.

تذكر صحيفة «عل همشمار» ان احد المدمنين على تناول المخدرات اقتحم منذ فترة وجيزة احدى الصيدليات التابعة للعيادات الطبية الرئيسية في منطقة النقب، وتمكن من سرقة ٣٠٠ حبة من الدواء الخاص الذي يعطى في العادة لمرضى القلب، مع ان ابتلاع اي شخص لخمس حبات منه تكفي لقتله. وتضيف الصحيفة: بعد بضع ساعات عثر على المدمن ملقي على الارض بعد ان فارق الحياة، وتبين انه تناول كمية من هذه الحبوب القاتلة.

ويتحدث محافظ «منطقة الجنوب» في «كوبات حوليم» يهوده نفيه حول الموضوع فيقول: ان الحديث يدور الان عن تصاعد خطير جداً في عدد العمليات التي تعرضت فيها صيدليات وعيادات للاقتحام وسرقة كميات كبيرة مما تحتويه من علاجات طبية من الانواع التي يمكن الاستعاضة بها عن المخدرات. ان هذا النوع من العمليات بات يقع بصورة يومية وعنيفة للغاية، ذلك لان الذين يقتحمون العيادات يتسببون باضرار كبيرة للعيادات ويحطمون كل شيء اثناء السرقة خصوصا عندما يفتشون ولا يجدون ما جاؤوا من اجل سرقته.

في بئر السبع جرى حرق عيادتين. بعد ذلك بدات مرحلة التحصين ضد السرقة، وهذا التحصين يقوم على ربط الصيدليات مع مراكز الشرطة لتتمكن هذه المراكز من الوصول الى مكان الحادث في الوقت المناسب. عند ذلك ما الذي يضمن الا يتولى بعض افرادها البحث بين بعض العلب عن ما بحث عنه اللصوص المدمنين! ■



الادوية:
مادة اغراء للمدمنين

ابناء البلاد في نيقوسيا

أول ضيوف حفل طلاب «الفريدريك»



دبكة من ابناء وبنات البلاد

هنا ثمة تقليد ينشأ. هكذا تحدث احد ابناء البلاد في نيقوسيا. لان الجالية الفلسطينية تجعل من اصدقائها القبارصة ابرز ضيوف حفلاتها واحتفالاتها. كان هؤلاء يسمعون من قبل عن غناء فلسطيني، عن رقص شعبي يشاهدون بعض الاعمال الفنية، وبعض اللوحات الزيتية او المنحوتات.

اليوم وبعد ان اصبحوا ضيوف على حفلة فلسطينية او احتفال، اصبحوا يتمتعون ببرامج الحفل مرتين، مرة عندما يدخلون القاعة مشاركين. وثانية عندما يشاهدون نبضات شعب حي تخفق فوق خشبات المسرح مع كل حركة يؤديها راقص او راقصة فلسطينيين.

ثمة تقليد ينشأ. صدق ابن البلاد في ما قال. في الاسبوع الماضي تمت آخر الاحتفالات. وكان قبرصياً بالمعنى الكامل. ففي شهر مايو «ايار» من كل عام يقيم اتحاد طلاب قبرص في الكلية احتفالاً فنياً، يحييه اعضاؤه. وفي كل مرة كان العرب يغيبون او يغيّبون عنه. باستثناء هذا العام، اذ دخل الفلسطينيون قاعة احتفالات الطلاب القبارصة ضيوفاً، فكانوا اول العرب في احتفالات كلية «الفريدريك» في نيقوسيا.

وكما تقضي «عادات الضيافة» في هذا المجال لا يكتفي الضيف بالتمتع بما يقدمه المضيف، بل يقدم هو نفسه هويته الى مضيفه. هكذا فعل ابناء البلاد، رقصوا، دبكوا وغنوا واسمعوا الطلاب القبارصة المحتفلين الواناً ليس لها دلالة واحدة. ان الشعب


فقرة قبرصية


عريفا الحفل من القبارصة.
الشاب احب الثوب المصنوع من كوفية

الفلسطيني له ملامح شديدة الوضوح لا ينفيها العمى الاسرائيلي ـ الاميركي. هذا شاب بسرواله الأسود يتزيّن بكوفية ثلثها علم فلسطيني. وهذه صبية حلوة تتزيّن بثوب فلكلوري. وهؤلاء الشباب من ابناء البلاد يصنعون الخطوة بعد الخطوة ويشكلون لوحة تعبيرية لملامحنا الوطنية في صورة فنية صارت مع الايام معروفة لدى اصدقائنا.

هؤلاء هم الفلسطينيون. هكذا يرقصون. آه ما اجمل خطوات شعب يبحث عن وطن ويصر على تحقيق امنيته.

القبارصة غنوا ورقصوا. فالليلة في الأصل ليلتهم. داروا وثنوا أجسادهم كتماثيل اغريقية قديمة في لحظة تأمل صاغها مبدع قديم. ثم رفعوا رؤوسهم وغنوا من جديد. وصفق الحاضرون.

حضر من ابناء البلاد كثيرون. اعضاء الممثلية الفلسطينية في نيقوسيا وفي مقدمهم الأخ الحاج طلال كانوا هناك، ضيوفاً على المحتفلين. وكذلك بعض الطلاب الفلسطينيين وبعض افراد الجالية من ابناء البلاد «المتقبرصين».

ثمة تقليد ينشأ. وفي أول احتفال للجالية الفلسطينية سيكون القبارصة ابرز الضيوف هكذا هي تقاليدنا بعد اقتسام لحظات السعادة مع شعب صديق ■


جانب من الحضور ويبدو الحاج طلال


فلسطيني

ناس وبلاد

الرياضة والناس

ضمن دورة شباب نابلس «الثانية»
تعادل سلبي بين قلقيلية وطوباس وفوز بلاطة على عيبال

جرت على ملعب بلدية نابلس ضمن دورة نادي شباب نابلس الرمضانية الثانية على كأس الشهيد ظافر المصري مباراتين، الأولى بين فريقي اهلي قلقيلية وطوباس الرياضي، انتهت بتعادلهما السلبي من دون اهداف بعد مباراة جيدة المستوى وحماسية في معظم احداثها حيث تألق المدافعون ومنعوا المهاجمين من تحقيق مآربهم. وقد سيطرت عناصر قلقيلية على معظم أحداث الشوط الأول وأضاع مهاجموها فرصاً بالجملة، فيما سيطرت عناصر طوباس على احداث الشوط الثاني.

حكم اللقاء: محمد ابو مزروع وسعيد فارس وراسم يونس.

اما المباراة الثانية، فكانت بين فريقي مركز بلاطة وعيبال وقد انتهت بفوز بلاطة بهدفين مقابل هدف واحد. سجلت بلاطة هدفيها في الشوط الأول عن طريق اللاعب ناصر ابو زيد. وفي الشوط الثاني تحركت عناصر عيبال للحاق بركب خصومهم ونجحوا في احراز هدفهم اليتيم عن طريق رباح الصايغ اثر دربكة امام مرمى بلاطة.

حكم اللقاء: زهير العدوي، خضر خليل، ورشاد الهندي.

لجنة رياضية في عيبال برئاسة مخلوف

تم مؤخراً تشكيل لجنة رياضية جديدة في عيبال الرياضي ضمت: محمد جمال الششتري، عماد الشعار، ناصر المصري، خميس الطقطوق، ووائل الأسمر. ويرأس هذه اللجنة المشرف الرياضي زاهي مخلوف.

العربي يتعادل مع ارثوذكسي بيت جالا

ضمن دورة بيت صفافا الرمضانية الرابعة تقابل فريقا ارثوذكسي بيت جالا والعربي بيت صفافا في مباراة انتهت بتعادلهما بهدفين لكل منهما.

جاءت بداية الشوط الأول متكافئة ثم استلم عناصر الأرثوذكسي زمام السيطرة وبدأ مهاجموهم في شن الهجمات التي أثمرت هدفين. الأول احرزه جورج ابو عمشا اثر تلقية كرة عرضية من بشير ابو قبع. وبعد هذين الهدفين بدت صحوة لدى عناصر العربي وكانت بداية هذه الصحوة حين ارسل عيسى سلمان كرة زاحفة مرت بجوار قائم الأرثوذكسي. وانتهى الشوط الأول ٢/ صفر لصالح الأرثوذكسي.

في الشوط الثاني تحركت عناصر بيت صفافا منذ البداية للحاق بركب خصمهم وهم يلعبون على ارضهم وبين جمهورهم.

وبعد فرص عدة سنحت لهم ولم يستغلوها جيداً. انفرد مهاجمهم وجدي ابو دلو بالمرمى واحرز الهدف الأول في الدقيقة ٢٠. وفي الدقيقة ٣٥ ارسل عارف عزات صاروخاً استقر بحلق مرمى الأرثوذكسي ليسجل الهدف الثاني وهدف التعادل.

وبهذه النتيجة يكون العربي فقد الآمال في الصعود للدور الثاني من الدورة.

حكم اللقاء: عصام مسودة، عماد عكة، ومعن القطب.

شريط الاحكام في اسبوع

الاسم	المدينة	الحكم: شهر	الحكم: سنة	التهمة
جمال جعفر	السواحرة الشرقية	—	١	الانتماء للمقاومة
ناصر نمر دقة	نابلس	٨	—	الانتماء والقاء زجاجات حارقة
نضال فايق صوالحة	عصيرة الشمالية	٣	—	الاتصال مع المقاومة
جودت محمد شملاوي	حارس	٦	—	الانتماء للمقاومة
الطالبة جواهر الجولاني	جامعة بيت لحم	٣	—	الانتماء للمقاومة
عاطف يوسف مقداد	غزة	٦	—	امنية
عباس محمود احمد سلامة	قرية بديا	—	٦	امنية
ابراهيم حسن الحايك	م. الدهيشة	٣	—	امنية
يعقوب حسن الحايك	م. الدهيشة	٣	—	امنية
جمال عوني فراونة	غزة	—	٥	امنية
فايز احمد ابو سمرة	غزة	—	٦	امنية
عبد الله عبد المجيد العمور	غزة	—	٤	الانتماء وحيازة اسلحة
سعدي محمد سالم البطش	غزة	—	٥	التنظيم والشروع في تصفية عميل
حسين سليم صليح	غزة	١٥	—	الانتماء
باسم فارس	م. شعفاط	٦	—	الانتماء
ياسر عبد السلام زريد	م. النصيرات	—	٢	الانتماء وتنظيم آخرين
فوزي مصباح عوض الله	رفح	١٠	—	الانتماء
سمير خميس خليل	رفح	١٠	—	الانتماء
احمد عويس	جنين	٤	—	العضوية في المقاومة
محمد الجعبري	رفح	—	١	الانتماء

أفراح البلاد

ابن ثان لـ «البلاد» خلال شهرين

اكتملت فرحة الزميل عماد الأحمد مدير ادارة مجلة «البلاد» بعد ان من الله عليه بمولود ذكر اسماه جمال، ليضيف الى عائلته السعيدة، طفلاً ثالثاً بعد رشا وندى.

رئيس التحرير وأسرة التحرير وجميع الزملاء العاملين في «صوت البلاد» يتقدمون من الزميل ابو جمال بأجمل التهاني بالمولود الجديد متمنين له حياة سعيدة في كنف والديه، ومن الجالية الفلسطينية في قبرص بالتهاني بانضمام شبل جديد الى ابناء البلاد آملين عودتهم جميعاً آباء وابناء الى بلادهم سعداء.

مواليد

من مواليد البلاد في الاسبوعين الماضيين نذكر التالية اسماؤهم:

- جميل احمد جميل الخازندار، فهمي زهير فهمي هندية، معزوز مهدي المصري، محمد حازم رفعت الدجاني، داود منذر داود ابراهيم، احمد عصام علي بشير، كوين اسطفان عيسى مطلوب، نضال سعيد رشيد حنون، ندى محمد المالحي.

تخرج

ومن خريجي الجامعات والمعاهد، حصل التالية اسماؤهم على الشهادات التي طمحوا اليها سنوات الدراسة:

- لانا هزاع احمد، بكالوريوس علوم سياسية من جامعة النجاح.
- نواف زيتون رشيد، بكالوريوس الهندسة المدنية من الولايات المتحدة الاميركية.
- جمال فهمي عقال، بكالوريوس الهندسة الكيمياوية والرياضيات من الولايات المتحدة الاميركية.
- محمد عبد الله ابو سبيتان وحصل على ماجستير ادارة الاعمال من تركيا.
- الدكتور محمد عبده، تخصص في جراحة القلب المفتوح من لندن.

افراجات

عاد الى اهلهم وذويهم بعد انقضاء فترات حكمهم في سجون الاحتلال، المواطنون التالية اسماؤهم:

- كمال عودة ابو سليمة.
- اشرف ابو وردة.
- طلال محمد محارب.
- جاسم عطا المعنيوي من مخيم العروب بعد اعتقال دام أربعة أشهر.
- موسى طالب الرجوب وهو من دورا، افرج عنه بعد انتهاء مدة محكوميته البالغة ٥ سنوات.
- خالد عبد الحميد سرحان بعد انتهاء مدة محكوميته البالغة سنتان.
- جمال محمد الخاروف، بعد اعتقال دام سنة ونصف السنة.
- حسين علي ماضي بعد اعتقال دام سنة ونصف السنة.

خطوبة وزواج

احتفلت عدد من العائلات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بخطوبة وزواج ابنائها، منهم:

- سعد صليبا الدباغ وسوزان يوسف الصيانع.
- كمال عبد الرحمن دراية ونجاة الحاج محمد دراية.
- عبد الناصر خميس حيال ومنال منذر محمود الخلفاوي.
- فائق محمد دراية وامل نبيل عبد الرحمن دراية.
- اكرم محمد الشخشير ولينا جميل يعيش.

في ذمة الله

انتقل الى رحمته تعالى في البلاد، المواطنون التالية اسماؤهم:

المدينة	الاسم	العمر
قلنسوه/ المثلث	الشيخ عبد المناف ابو داس	٧٨
الناصرة	فوزي سليم شمشوم	٤٦
الناصرة	نعيم حنا خبيص	٩٢
عرعرة	الحاج عارف مصطفى ملحم	٩٠
القدس	نازك رشيد السمان	٥٥
القدس	عيسى جبر ابو صوي	٧٨
طولكرم	حليمة محمد سعيد كتانة	٢٨
رام الله	كامل مصطفى البرغوثي	٧٢
الخليل/ الجبعة	عبد الفتاح احمد الطوس	٨٠
الخليل	سرية اسماعيل جرار	٥١
الخليل/ الظاهرية	الحاج عبد العزيز الزبدية	٩٠
نابلس	صلاح كمال قطاوي	٢١
القدس	زاهدة حسام الدين جار الله	—
القدس	عطية محمد زعاترة	—
القدس	عطا اسماعيل عطا الكركي	٣١
القدس	حزين محمد يوسف المنير	٥١
الخليل/ صوريف	ابراهيم عبد العزيز الحيح	٦٥
الخليل	الحاج محمد عمران الجعبري	٦٠
رام الله/ بيت ريما	يحيى العبد احمد البرغوثي	٨٨
رام الله/ كفر مالك	فاطمة الحاج محمد عبد السلام	٧٠
اريحا	تمام حمدان	—
القدس	شادي نمر عمر الرشق	—
القدس	الحاج رجب داود نيروخ	٥٦
القدس	محمد عمر جابر	٧٩
القدس	رشاد صالح اشتية	٨٠
صور باهر	ابراهيم سلمان محمد حسن	٤٠
الخليل	عبد الغني مصباح احريز	٤٩
الرامة	شكيب يوسف قاسم	—
يعبد	الحاجة بشرى عاشور	٨٥
طولكرم/ شويكة	خضر عبد الرحيم الشيخ	٦٨
طولكرم	فتحية سليم الهمشري	٣٢
طولكرم/ ارتاح	الحاج محمد محمود حجاوي	٩٠
بيت لحم/ العساكرة	الحاج حسين عوض المعطي	٩٥
بيت لحم	مرثا الياس عيسى	٧٤
البيرة	حليمة عبد صالح	٨٥
رام الله	ثريا سالم مسلم	٩٨
رام الله/ سردا	صبحية ام علاء	٣٩
دير دبوان	الحاج احمد عبد الله الأعرج	٧٦



يحيى رباح

رياح الجنوب تهب من جديد

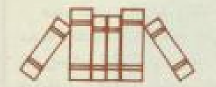


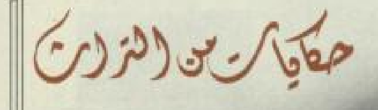
حكاية الليل والنهار

الحرب لم تتوقف وهذا هو المهم


هلا
للسياحة والسفر
نكسب ثقة المسافر بتأمين راحته.
تلفون المكتب: ٧٧٨٥٦٧ ـ ٧٧٧٢٨٣
ص. ب: ٢٠٦١١ ـ الوحدات ـ شارع مادبا عمان ـ الاردن

الثقافة





شرط نظم الشعر

استاذن ابو نواس خلفا الأحمر[1] في نظم الشعر، فقال له:

لا آذن لك في عمل الشعر إلا ان تحفظ الف مقطوع للعرب ما بين ارجوزة وقصيدة ومقطوعة.

فغاب عنه مدة وحضر اليه، فقال له:

قد حفظتُها.

فقال له خلف الأحمر: أنشدْها.

فانشده أكثرها في عدة ايام. ثم ساله أن يأذن له في نظم الشعر.

فقال له:

لا آذن لك إلا ان تنسى هذه الألف ارجوزة كانك لم تحفظها.

فقال له:

هذا أمرٌ يصعب عليّ، فإني قد اتقنت حفظها.

فقال له:

لا آذن لك إلا ان تنساها.

فذهب ابو نواس الى بعض الأديرة، وخلا بنفسه، واقام مدّة حتى نسيها. ثم حضر فقال:

قد نسيتها حتى كان لم أكن حفظتها قط.

فقال له خلف:

الآن انظم الشِّعر!

من كتاب «اخبار ابي نواس» لابن منظور

(١) خلف الأحمر (توفي عام ٧٩٦ م) راوية وعالم بالأدب وشاعر من أهل البصرة. وهو من اعلم اهل زمانه بالشعر.

● «الكاتب» - عدد ٨٤

صدر العدد الرابع والثمانون من مجلة «الكاتب» المقدسية، التي يرئس تحريرها الشاعر اسعد الاسعد. ويشتمل العدد على المواد التالية: ● ١١٧ عاماً على ميلاد لينين، افكار حية



ومبادىء خالدة - بقلم انور رمزي ● حملة صليبية ضد الارهاب - بقلم البروفيسور نصير العاروري وجون ج. كارول ● الاتجاهات العامة في تطور الاقتصاد الاسرائيلي، بقلم د. سمير عبد الله وسمير البرغوثي ● الاوضاع الصحية في قطاع غزة - اعداد اتحاد لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية ● تقييم الموارد البشرية الفلسطينية - التعليم العالي والقوة البشرية - بقلم د. جميل طاهر ● هنري ونستون خالد ابداً في ضمير الطبقة العاملة بقلم محمد البطراوي غوركي عاش معاناة شعبه وبشر بانتصار الاشتراكية - بقلم د. امية الخماش ● حول كتاب «تاريخ الحركة الشيوعية المصرية ١٩٥٧ - ١٩٦٥» للدكتور رفعت السعيد - بقلم صالح زقوت.

وفي العدد قصتان للكاتبين محمود شقير وعمر حمش وثلاث قصائد للشعراء اسعد الاسعد، وعطا الله قطوش وصبحي زبيدي.

● المستقبل العربي العدد (٩٨) نيسان / ابريل ١٩٨٧



صدر العدد الثامن والتسعون من مجلة «المستقبل العربي» لشهر نيسان / ابريل ١٩٨٧. وقد تضمن العدد محورا «حول التنمية الاقتصادية العربية» كتب فيه د. سمير المقدسي، دراسة عن «الاعتماد الاقتصادي المتبادل والسيادة القومية»، وساهم فيه د. يوسف حلباوي بدراسة حول «مناهج التصنيع العربية بين التبعية الاقتصادية الخارجية والتكامل الاقتصادي العربي». وكذلك شارك فيه د. حسين العماش بدراسة عنوانها «القطاع العام في التنمية الاقليمية: تجربة مشروعات التكامل في المنطقة العربية».

وقد اشتمل العدد على اربع دراسات هي: «الخليج العربي ورياح التغيير: مستقبل القومية العربية والوحدة والديمقراطية» وكتبها رياض نجيب الريس. و «اشكالية الاشتراكية وما بعد الراسمالية: تكيف ام فك ارتباط: مستوى الخط الاستراتيجي» وكتبها د. سمير امين. و«القبيلة والدورة العصبية: قراءة في التحليل الخلدوني للمجتمع القروي المغاربي» وكتبها د. المختار الهراس. و«فلسطين في ادب سميرة عزام» وكتبها د. فخري طمليه.

وفي باب اراء ومناقشات كتب طاهر التميمي رايا حول مراجعة د. ناصيف نصار لكتاب العروبة والاسلام، التي نشرت في العدد (٩٠) من المستقبل العربي. وكذلك كتب د. ناصيف نصار ردا على رأي طاهر التميمي. وفي مراجعات الكتب، راجع كمال عبد اللطيف كتاب الحبيب المالكي بعنوان الاقتصاد المغربي والازمة. وفي المؤتمرات كتب د. مسعود ضاهر عن ندوة «العالم العربي في عام ١٩٣٦».

وقد تضمن العدد «فهرس السنة التاسعة لمجلة المستقبل العربي» وهو يغطي الاعداد من (٨٧) الصادر في ايار / مايو ١٩٨٦ لغاية العدد الحالي (٩٨). هذا وقد تضمن العدد موجز يوميات الوحدة العربية وببليوغرافيا الوحدة العربية.

● «السلام على السلام»

عن مؤسسة «البيادر» الصحفية صدر مؤخراً، للدكتور صائب عريقات، الاستاذ المساعد في قسم العلوم السياسية في جامعة «النجاح» الوطنية، كتاب بعنوان «السلام على السلام» وهو دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية في الشرق الاوسط منذ العام ١٩٦٧ حتى العام ١٩٨٧.

والكتاب، الذي يضم اربعة فصول وخاتمة وملاحق، يتحدث عن محاولات البحث عن السلام في الشرق الاوسط وتعثر هذه المحاولات والمشاريع السلمية والاقتراحات التي طرحت خلال عقدين من الزمن. اما ملاحق الكتاب فتضم وثائق ورسائل بين



الاطراف ونصوص اتفاقات ثنائية وترجمة لقرارات صدرت عن مجلس الامن الدولي.

يقع الكتاب في ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط. وقد صمم غلافه الفنان سليمان منصور.

● معرض «ربيع ٨٧» للفن التشكيلي

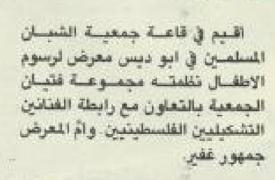
اقيم في قاعة جمعية اصدقاء جامعة النجاح معرض «ربيع ٨٧» للفنانين الفلسطينيين التشكيليين كامل المغني ومحمد ابو ستة. وضم المعرض اكثر من اربعين لوحة تمثل البيئة الفلسطينية والتراث الشعبي.

وحضر حفل افتتاح المعرض وزاره عدد كبير من اهالي نابلس وممثلي



الجمعيات النسائية والخيرية ومن الفنانين التشكيليين الفلسطينيين. قال الفنان محمد أبو ستة: «لقد تعود فنانونا ان تكون معارضهم في القدس او داخل الخط الاخضر. واردنا ان نغتنم الفرصة لعرض نتاجنا في نابلس. وساعد عملنا في جامعة النجاح على الاعداد لهذا المعرض».

● معرض لرسوم الاطفال في ابو ديس



اقيم في قاعة جمعية الشبان المسلمين في ابو ديس معرض لرسوم الاطفال نظمته مجموعة فتيان الجمعية بالتعاون مع رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين. وأمّ المعرض جمهور غفير.

وعلق الفنان طالب الدويك على هذا المعرض بقوله: «تصور رسومات الاطفال البيئة التي يعيشها الطفل الفلسطيني. حيث تأثر بها وتفاعل معها فانعكست اعمالهم في الوانها الجميلة وارضها الخضراء وسمائها الزرقاء الصافية».

● معلم حضاري اسلامي في دير دبوان

اقامت بلدية دير دبوان في ميدان المغتربين رمزاً حضارياً اسلامياً هو عبارة عن كرة ارضية في وسطها مصحف وهلال يرتفع حوالي اربعة امتار. وقام بازاحة الستار عن هذا الرمز الحضاري كل من المهندس هاشم عشاير، مدير الاوقاف الاسلامية العام برفقة عدد من مساعديه ورئيس بلدية دير دبوان. وطافت فرقة موسيقى دار الايتام الاسلامية في البلدة وعزفت الحانها الشجية احتفالاً بهذا المعلم الحضاري الاسلامي.



الشاعر مريد البرغوثي:

أنا أبني... ولا أغني

التقيت بالشاعر مريد البرغوثي في الجزائر، في مؤتمر اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، وفي أروقة المؤتمر، والضجة على آخرها، كانت المقابلة هادئة، حول موضوعات هادئة ايضاً.
مريد البرغوثي يتحدث كانه يتامل موضوعه من جديد، يكرر التامل في موضوعه. وهو الشاعر الغنائي الفلسطيني الذي بدأ الخـروج، من الغنـائية الى البناء. دون ان تخلو قصائده من النشيد والغناء والنثر في مدار يحتوي كل موضوعات الحياة. ومريد واحد من الشعراء الذين يحرصون على وحدانية هويته التي تقول خانة المهنة فيها: شاعر.



مريد البرغوثي ـ القلق الدائم لتطوير الشعر

□ **ما هو سبب الانقطاع عن الكتابة هذه الفترة الطويلة؟**

■ في ديوان «قصائد الرصيف» ١٩٨٠ تحقق نوع من الانفكاك عن تجـربتي في الدواوين السـابقـة. اصبحت النصـوص التي نشرت في «قصائد الرصيف مختلفة بشكل كبير وملحوظ عن طريقة الكتابة السابقة. قصائد الرصيف تعتمد على حساسية جديدة، قائمة على القصيدة المكثفة والتي فيها اقتصاد لغوي، مبنية بحيث كانها مكتوبة بعين الكاميرا، تحاول استنباط الدهش من العادي جداً، وقائمة على «خبطة» موسيقية او لغوية او ايقاعية او فكرية. والسطر الأخير يلخص مفهوم الكلام في النص.

بعد ذلك كتبت قصائد ترتكز على جوهر قصائد الرصيف، ولكن لا تتبع نمط الكتابة نفسها. ومن الشائع، عادة، أن يتوقع الناس استمرار تقليد الشاعر لنفسه عندما يكتشف طريقته في الكتابة.

عندما تُرجم الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس الى اللغة العربية، اعتقد الكثـيرون ان ريتسوس يكتب قصائد قصيرة فقط وان هذه هي طريقته في الكتابة. بينما لدى ريتسوس مطولات، وملاحم.

انا لست ملزماً بنمط كتابة محدد، يشبه قصائد الرصيف، او غيرها. لقد نشرت نصوص عدة في «الكرمل» وغيرها. هذه النصوص فيها الدقة اللغوية ذاتهـا. بمعنى انني عنـدمـا أقول: حائط، فانا اعني حائط. هذه الكتابة المجسـدة قائمـة على نسيـج وبنـاء عريض ومكثف، وفيها، ايضاً، حلول مقترحة. (واي قصيدة يكتبها الشاعر هي اقتراح) لقد وجدت نفسي كانما اقـدم اقتراحات جديدة على شعري. مثلاً هناك نص واحد يتسع للشكل العمودي الكلاسيكي المقفّى، والتفعيلة، والنثر كما في نص «غرف الروح، وطال الشتات» هذه النصوص كتبت بشكل تلقائي، اتت بقانونها معها. أتت في لحظة انشاد تُنشد. وهناك لحظة تتحدث فيها عن مشهد لا يحتمل اية موسيقى. ولا ايقاع خارجي ولا يحتمل الزخرفة. يجب ان يكون كما هو... بارد بدون ايحـاءات. ولذلك فانا اعتبر نفسي «ابني ولا اغنّي» رغم انني مُصنّف في الشعر الفلسطيني، كشاعر غنائي.

□ **... هل هذا بسبب الحالة النفسية للشاعر، ام رؤيته لموضوعه؟**

■ هذا قانـون النص. لقـد وجـدت نفسي مثلاً بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان، امسك بورقة واترنم:

طال الشتاتُ وعافتْ خطونا المدنُ
وانت تُمعنُ بعداً ايها الوطنُ

كنت اترنم به، وكانه بيت شعر مكتوب منذ زمن، وكانه ليس لي. وعندما بنيت عليه قصيدتي وجدت أن هذا النغم ليس ما بداخلي فقط.. فهناك كلام



القصيدة التي نكتبها لا يمكن أن يكتبها دانمركي .. أو عربي إنها القصيدة الفلسطينية التي صاغه مصيره

الفلسطيني ليس نمطاً .. إنه جزء من شعب وعلى القصيدة أن تخرج من «الماضي ٢٤ ساعة»

صدر للشاعر

١ ـ الطوفان وإعادة التكوين ـ دار العودة ـ بيروت ١٩٧٢
٢ ـ الفلسطيني في الشمس ـ دار العودة ـ بيروت ١٩٧٤
٣ ـ نشيد الفقر المسلح ـ الإعلام الموحد ـ بيروت ١٩٧٧
٤ ـ الأرض [illegible] ـ دار الآداب ـ بيروت ١٩٧٨
٥ ـ قصائد الرصيف ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٨٠
٦ ـ عن دار الكلمة سيصدر قريباً ديوان جديد للشاعر

وانا الآن احاول ايضاً ان اطور ما بعده. المهم ان تظل الرحلة مستمرة. الرحلة هي الرحلة وليس الوصول. ليس هناك شاعر يصل... ليس هناك مكان يصل اليه الشاعر. انت في الشعر دائماً تبحث. والمحزن ان عدداً كبيراً من الشعراء مغتبطون بما هم فيه وبما قدموه، وليس لديهم القلق الذي يثير تطورهم.

□ **متى احسست بانك قد تلقيت الاعتراف بك كشاعر، وبشعرك؟ هو اعتراف ياتي - كما تعلم - من مصادر عديدة، وله حيثيات محددة.**

■ في اوائل السبعينات نص اسمه «رضوى»، موضوعه المرأة، وهو نص طويل، ومختلف.

هذا النص نشرته في مجلة الكاتب، والتي كان يرأس تحريرها احمد عباس صالح، مع مقدمة للدكتورة لطيفة الزيّات. وقد رحبت بالقصيدة، واثارت نوعاً من الاهتمام الذي جعلني احس بان هناك اعترافاً يتخلّق.. بيدأ بالتشكل. وخاصة ان النص عن المرأة (وهي دائماً موضوع للشعر) ولكنه كان مختلفاً.

الاعتراف الأوسع جاء بعد قصائد الرصيف. ثم مؤخراً في نص طويل جداً يصل قرابة الالف بيت اسمه: «غرف الروح» نشرت في الهدف والحرية والاتحاد (اعطاها اميل حبيبي صفحة ونصف) والقصيدة اثارت اهتماماً.

□ **هل يمكن الحديث عن «عزاب» شعري لك، يشار اليه، لناحية تاثيره على تكوينك الادبي؟**

■ قد تستغرب ان ديواني: «الطوفان واعادة التكوين» الصادر سنة ١٩٧٢، كان متخلصاً من تاثير شعراء كانوا نجوماً في تلك المرحلة. لكنني استطيع الحديث عن حقيقة مهيمنة عليّ، وليس عن عرّاب شعري. هذه الحقيقة هي انني كشاعر فلسطيني.. كشاعر عربي مُنحت ساقين: تراث شعري هائل مملوء بالغناء ممتد وشاسع ومجيد فعلاً. وقدرة على مواكبة الحداثة.. فلماذا امشي على ساق واحدة؟

أجرى المقابلة: عادل محمود

٢ قصائد للشاعر

في القلب

في الكون كواكبُ
في الكواكب الأرضُ
في الأرض قارّات،
في القارّات آسيا،
في آسيا بلاد،
في البلاد فلسطين،
في فلسطينَ مُدُن،
في المدن شوارع،
في الشوارع مُظاهرة،
في المُظاهرة شاب،
في صدره قلبٌ،
في قلبه رصاصة.

نيسان - ١٩٨٢

وأمام مدخل البناية ذات الطوابق السبعة
تقف عربةُ نقل الموتى
وبداخلها شيخان -
بلحيتين كسولتينْ -
استغرقا في النوم
سائقُ العربة يدورُ حولها بنفاذ صبر
في شرفة الطابق الأول من البناية
شابان بملابس عسكرية،
في الشرفة الثانية
رجلان يلعبان النَرد
في الشرفة الثالثة
صبيّةٌ تنفضُ سجادةً قديمةً
بمضرب الخيزران
وبين ضربة واخرى
تتقي بيدها اليُسرى
غيمة الغبار
في الشرفة الرابعة
سيدة تنشر اقمطة بيضاء على حبل الغسيل.
في الشرفة الخامسة
ولدٌ ينطُط طابةً ملوّنة.
في الشرفة السادسة
لا احد.
في الشرفة السابعة
حشدٌ من النساء.
فجاة يطلُ الولدُ - مضطرباً - من الشرفة الخامسة
يداه تمسكان الإطار الحديدي
وعيناه تلاحقان في هلع ولهفة
طابته التي راحت تتدحرجُ في عرض الشارع،
حيث ما تزال عربةُ نقل الموتى
تنتظرُ نزول التابوت.

بيروت - ابريل - ١٩٨٢

صورة

سماءٌ زرقاء،
غيومٌ بيضاء ورماديّة
شوارعُ ممتدة، متقاطعة، منحنية
تتأرجحُ بينها الشعاراتُ
حمراء زرقاء صفراء خضراء، متضاربةٌ،
بيروت في الضُحى،

الطائر

تَقْرَعُ البابَ على الاهلِ
وفي صدرك طيرٌ
ينقر الاضلاع ملهوفاً
جناحاهُ يرفّان
استباقاً لانفراجِ الباب.
هذي لحظةٌ للّمسِ والالفةِ
تدنو
قفزَ الطائرُ منْ صدركَ حتى
مقبضِ البابِ
وريشُ الطّوقِ لا يحتمل التّوق
فيهتزُّ
تتوقُ الآن كي تلقي الذينْ
انتظرتْ عيناك ان تبصرَهُمْ عاماً فعاماً.
هدّك البعد
وكانت سنواتُ النأي اقسى من قُرونِ الوَعْل
او ليل اليتامى
ويرفُّ الطائرُ المُمْسِكُ بالباب
ووقع الخطو يدنو،
تقفُ الآن على الحدّ الذي يفصلُ وقتين
وتُصغي:
لسةُ المفتاحِ تسري في شرايينك
رجّفاتٍ
يدور المعدنُ الداخلُ في المعدن
يعلو الطائرُ الابيضُ للسقفِ
يسميها سماءً
ويصير اللونُ لوناً ويصير الجسمُ جسماً،
ويصير العمر عُمراً
ويصير الدمُ في الدّهر اتهاماً
بانَ خيطُ الضوءِ في الحافّة
وانزاح قليلاً ثقْلُ الباب
تنفست
وكاد الطائرُ الراعشُ يبكي...
يُفْتَحُ البابُ
وصوتٌ باردٌ يهمس: لا يا سيدي ـ كانوا،
وراحوا منْ زمان،
كانت الصحراءُ خَلْفَ الباب كُثباناً ورملاً يترامى،
وبصمت كَوَّمَ الطيرُ جناحيه وناما
وببطءٍ، أغلقَ البابُ،
مشيتَ. وتوقفتَ قليلاً والتفتَ:
ايّها الطائرُ في الصدر وداعاً
ايّها الأهلُ.. سلاماً.



سماسرة سعداء للغاية

لما نسمع القصة اولاً:

قال التلميذ لعلمته انه سيغيب عن المدرسة اسبوعين، لأنه سيسافر مع والديه و «عمو ابو احمد» الى (وذكر اسم بلد اوروبي صديق).

ليس الخبر عادياً، لكنه ليس أعجوبة بين الأخبار. ان يترك تلميذ مدرسته ليسافر الى بلد اوروبي امر غير مألوف. ولكن اذا عرف السبب بطل العجب.

كانت ام التلميذ قد زارت المعلمة في منزلها. وقد اقتضت معرفة السبب صرف ساعة كاملة من الانتظار الصبور والتقاط الكلمات المتقاطعة التي نزت من فم الأم. ذلك لأن الدموع والشهقات كانت دائماً تسبق لغة القاموس فتقطع اوصالها. وقبل ان تتقطع اوصال المعلمة حزناً وتعاطفاً، استطاعت ان تفهم ان ام التلميذ (وهي اصلاً مواطنة من ذلك البلد الأوروبي) انما تبكي وتتشهق على امها، التي ما تزال في ذلك البلد، والتي تتعرض الآن لسكرات الموت بسبب نوبة قلبية جامحة اجتاحت فؤادها.

ثم تأجل السفر اسبوعاً كاملاً. هكذا فجأة. وسألت المعلمة تلميذها بدهشة عن السببت، وعما حل بجدته المسكينة ونوبتها القلبية.

قال التلميذ ان «عمو أبو أحمد» انشغل على غير توقع. جاءته صفقة فيها حوالي ربع مليون صاف، سيدخل جيبه في أربعة ايام فاضطر الى تأجيل السفر. ولكن ماذا يشتغل «عمو ابو أحمد»؟ انه وكيل عقاري وسمسار اراضي. وما هي علاقته بالسفر الى (ذلك البلد)، خاصة وان المفروض بعد مرور اسبوع ان تكون الجدة قد عوفيت أو قضي عليها؟ اهو ذاهب للتهنئة؟ للتعزية؟ ذلك كان المفتاح. اما ما وراء الباب فهو التالي:

أبو أحمد، سمسار الأراضي، صديق شخصي للعائلة، قال التلميذ. انه يدعو الأم، والأب الذي هو استاذ في كلية الاقتصاد والتجارة، والتلميذ، الى وليمة اسبوعية في احد أرقى المطاعم او الفنادق (حوالي خمسمئة دولار في المرة الواحدة اذا تم الأمر في فندق فخم، وحوالي مئتي دولار اذا كان في مطعم متواضع!).

ولكن، كم هو دخل ابو احمد اليومي، اذن؟ ما بين خمسة وسبعة آلاف دولار في الشهر. وماذا يستطيع استاذ جامعي بائس، يشمله قانون ابن خلدون الاجتماعي الاقتصادي عن الفقر المزمن لحملة الأفكار والأقلام - ماذا يستطيع هذا الاستاذ وزوجته الأجنبية ان يقدما لسمسار سخي حقاً ولكنه سمسار؟

ليس الزوجة بالطبع. وانما نساء تعرفهن الزوجة. وهذا التقديم يتم عبر اربع او ثلاث رحلات سنوية الى ذلك البلد الأوروبي المضياف. هناك يحل ابو احمد في بيت صغير انيق، في بلدة صغيرة انيقة، ويمضي اسبوعين وسطياً بصحبة واحدة من تلك النساء. انها امراة شقراء، زرقاء العينين (أو خضراءهما)، بضة البشرة، طرية اللحم، في اوائل عشريناتها او قبل ذلك قليلاً - وهذا هو الأفضل.

أسبوعان يمضيهما ابو أحمد مع تلك المرأة - الفتاة، والاثنان لا يستطيعان ان يتبادلا كلمة واحدة. ان كلاً منهما يجهل لغة الآخر جهله بالمريخ.

واذا شاء ابو احمد التغيير، فالمشيئة ملباة فوراً. للفتاة الثانية ايضاً مواصفات الأولى، الجسدية واللونية واللغوية. وهي تقدم الخدمات نفسها.

لماذا المواصفات اللغوية؟ الجواب ببساطة: لكي يستطيع الاستاذ الجامعي وزوجته الحصول على النصيب الأعظم من العمولة، من الثمن الذي يدفعه سمسار الأراضي والعقارات، ابو أحمد، رجل العصر.

هناك جانبان آخران لهذه الملهاة السوداء. ان الاستاذ وزوجته يواجهان منافسة حادة في سوق سمسرتهما البيضاء هذه، من قبل استاذ جامعي آخر وزوجته، التي تشاء الصدف (!!) ان تنتسب الى ذلك البلد الاوروبي نفسه.

ان هذه المنافسة لم تدفع ابا احمد الى المساومة على فاتورة حساباته الجنسية. ان لذة الجنس الذي من هذا النوع لا ترتفع الا اذا ارتفع سعرها، فيما يبدو، غير ان المنافسة دفعته، وبأدب جم واريحية عظيمة، الى طلب مشروع، هو تحسين البضاعة. وقد تم له ما أراد. وأحس عندها بنعمة الصداقة والمال والشقراوات.

ابو احمد هذا متزوج من امرأة بلدية، صارت طرطبة بعد سبعة أولاد، كبيرهم في السابعة عشرة وصغراهم في الخامسة. وعندما علمت المعلمة بهذه التفاصيل، كان ابو احمد قد طلّق زوجته البلدية منذ ثلاثة اشهر.

«هو ذاهب مع ابي وامي، ليزوجوه هناك بنتاً من (تلك البلاد) لا تعرف كلمة عربية واحدة، لكنها أحلى من كل البنات»، قال التلميذ لعلمته.

وعلى ما يبدو فإن استاذ كلية الاقتصاد قد انتصر اخيراً على منافسه، الاستاذ في كلية اخرى. وهو نصر أعظم بكثير من جميع الصفقات السابقة، خلافاً لما قد يخطر على بال القارىء العبيط، الذي يظن ان الزواج هو نهاية المطاف.

ان مستقبل هذا الزواج سيكون على النحو التالي: ستأتي الزوجة الشقراء وتسكن مع زوجها في بلاد التخلف والمال الوفير، وخلال سنة ستكون قد حصلت على المعجل والمؤجل (والا فالمحاكم جاهزة، حتى لو تحطمت سمعة سمسار العقارات)، وبعدها تتقاسم المحصول السنوي هذا مع الاستاذ الجامعي وزوجته، وتشتاق لأمها العليلة في (ذلك البلد)، فتركب الطائرة بمفردها لمدة اسبوع، وهذا الاسبوع يصير ابداً.

ماذا يستطيع كاتب قصة قصيرة مبدع، مثل زكريا تامر او يوسف ادريس، مشهور بخياله المحلق أو بواقعيته النفسية النفاذة - ماذا يستطيع أن يقدم للقارىء من هذه القصة؟

ان وراء هذا السؤال ادراكاً موجعاً محبطاً لكون الواقع اليومي المعاش قد صار يتجاوز بمسافات طويلة الخط الأحمر الذي يضعه الأدب والأدباء



د. هاني الراهب

حداً اقصى للمأساة والفجيعة. ان زكريا تامر، او يوسف ادريس، مضطر الى تقليم الكثير من عالم السمسرة هذا، اذا شاء ان يكتب عنه قصة او اقصوصة.

من يصدق ان اسرة - بما فيها الطفل - على مستوى الاساتذة الجامعية تتعاطى هذا النوع الأحط من السمسرة، التقويد الجنسي، تجارة الرقيق الابيض؟

ومن يصدق ان هذه السمسرة البيضاء تتم بين بلد اوروبي وآخر آسيوي؟

ومن يصدق ان الأوروبيين، المتحضرين المتكبرين، المؤمنين بحقوق الانسان والمدافعين عنها - من يصدق انهم يفعلونها؟

هل سيقبل القراء من القصة ان تقدم لهم المصير التربوي للطفل على هذا النحو الواقعي؟

من سيصدق ان في هذا البلد المتخلف، وخاصة في ميادين الانتاج والاقتصاد، سمساراً للأراضي والعقارات يكسب حوالي ستة آلاف دولار في الشهر؟

لنضع عقلنا في جماجم هؤلاء قليلاً. لنحاول أن نتصور نظام عقولهم الاخلاقي، ونفهم رؤيتهم للحياة. لنسأل: هل تحرر الاستاذ الجامعي من تراثنا الأخلاقي المتخلف، واعتبره عبئاً ثقيلاً ونظاماً بائراً، فأراد الاستفادة من جميع الفرص المتاحة لتحسين عيشه وتحرير حياته من ربقة الحاجة الاقتصادية؟

ربما. ولكن هذا التحرر يتضمن استغلالاً مباشراً للانسان (الشقراء وابو احمد)، وسماحاً للآخرين باستغلاله هو كانسان.

ان ثمة جواباً يأتينا ضد هذا الاعتراض، يوجزه المثل الشعبي كما يلي: اذا كان القاضي راضياً فماذا يحشرنا نحن في الموضوع.

وحقاً ان القاضي راض. الشقراء راضية. والزوجة والزوج راضيان. والطفل راض. وأبو أحمد راض. وأم أحمد وأولادها السبعة، على ما يبدو راضون.

ان عملية التسليع المتشابكة هذه تحمل اسباب وجودها الواقعية، وإلا لما وجدت أصلاً. وهي عملية تتم برضا الجميع ممن يشتركون فيها. انها تتم على ارضية راسخة من القبول وحرية الاختيار، والاستغلال المتبادل المكشوف، بحيث لا يحق لواحد مثلنا أن يغضب، أو يرفض، أو حتى يستغرب.

غير اننا نمتلك حق الملاحظة والتعليق. ومن الافضل ان نمارس هذا الحق دون اتكاء على اية منظومة اخلاقية مستهلكة.

ماذا يقول الاستاذ الجامعي لطلابه وهو يحاضر في مدرجات الجامعة على آذانهم، التي تعد بالمئات؟ هل يعلن عليهم رؤيته للحياة التي يؤمن بها؟ هل يقول لهم انه مع التسليع الحر للانسان، ولا يجد غضاضة فيه؟ ام انه يتكلم في المدرج كحام عنيد للأخلاق التقليدية الرثة التي لم يعد يؤمن بها.

اذا لم يجد الاستاذ الجامعي غضاضة في هذه الممارسة، فلماذا يذهب بعيداً الى (ذلك البلد)، بينما زوجته الشقراء كافية ووافية وحاضرة؟

وابو احمد، هل انصف زوجته واولاده؟ أم ان هذا السؤال ينتمي الى عالم الاخلاق التقليدية البالية؟ اظن ان شرعة حقوق الانسان، التي وافق عليها العالم المتحضر كله، تنص على ضرورة انصاف الزوجة والأولاد، في هذه الحالة.

اننا ايضاً نلاحظ ان اطراف عملية التسليع هذه يكذبون، عبر ممارساتهم المستمرة طوال سنوات، الادعاءات الاعلامية والتربوية والثقافية لحكوماتهم. ان كون بعضهم منتمياً الى بلد واقع في العالم الثالث،يعني بالضرورة ان ثمة معركة في نوع ما، وبحجم تاريخي معين، بين بلاده والامبريالية.

نحن لن نسأل، بالطبع، لماذا لا يشارك هؤلاء في معركة بلادهم هذه ضده الامبريالية. لن نسأل، لماذا يغادرون ميدان الفعل الذي يرقى بهم وببلادهم الى ميدان التسليع والسمسرة؟ فهذه اسئلة غير صحيحة.

في العالم الثالث، ليس مطلوباً من المواطن - استاذاً جامعياً كان ام عاملاً في مصنع - ان يشارك في معركة بلاده ضد الامبريالية. المطلوب منه ان يحرك يديه للتصفيق كلما أقيم مهرجان خطابي احتفالاً بنصر لم يحرز ومعركة لم تحارب. ليس مطلوباً منه ان يدخل ميدان معركة اصلاً، لانه لا معارك هناك إلا لابقاء انظمة الحكم على رأس السلطة، لا معارك إلا لصنع الثروات الطفيلية.

ان الاستاذ الجامعي وابا احمد، اللذين يبدوان لنا وحشين مفترسين، هما أيضاً ضحيتان. ومشكلتهما ليست مشكلة هذين الفردين من المجتمع، اللذين هبطا في منحدر اللاقيمة والسمسرة. انها مشكلة مجتمع لا يمكن للناس فيه الا ان يشاكلوا انظمة حكمهم، سلاطينهم وملوكهم ورؤساءهم.

الخطأ القاتل هو الحكم عليهم كأفراد. فالظاهرة ظاهرة دولية ووطنية. وبالنسبة للاستاذ وابي احمد، فهي ظاهرة قومية. انها نتاج طبيعي ومحتم لمسيرات انظمة حكم الطبقة المتوسطة، التي هي انظمة سماسرة اصلاً، انظمة تسلّع المواطن والفكرة والممارسة لتحتفظ بمواقعها الطفيلية التابعة. وما صراخ أجهزة اعلامها عن تربية الشعوب والمواطنين على الاخلاق الفاضلة وحقوق الانسان إلا توكيداً لرؤيا خليل حاوي:

تولد الفكرة في السوق بغياً
ثم تقضي العمر في لفق البكارة.

ان شخصية السمسار اعظم اختراع اجتماعي تاريخي حضاري لهذه الانظمة ■

الموسوعة المختارة



كلمة Torah كلمة عبرانية قديمة تعني الهداية او الارشاد. والتوراة كتاب اليهود المقدس الذي يتضمن تاريخهم وشرائعهم وعقائدهم. وقد آمن المسيحيون بما جاء في التوراة فاضافوها إلى اسفار العهد الجديد (الاناجيل الاربعة، والرسائل، واعمال الرسل).

وتذكر المصادر ان اقدم قراءة للتوراة العبرية جرت حوالي عام ٤٤ ق.م. عندما دعى النبي عزرا اليهود الى سماع بعض منها. وبعد الانتهاء من القراءة اقسم المجتمعون على إطاعة ما جاء فيها، وعلى جعلها دستورا لدينهم ودنياهم. وفي عهد ملك مصر بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ _ ٢٤٧ ق.م.) شكا يهود الاسكندرية من عدم قدرتهم على فهم اسفار التوراة بالعبرية، فقام بطليموس بتكليف اثنين وسبعين فقيها من فقهاء اليهود من بيت «شيلوه»، وامرهم بقراءتها امام كل بني اسرائيل بعد سبع سنوات، وفي عيد «المظال». وقام خليفته يشوع بتنفيذ ذلك الامر، ومن ثم حفظه نسخة التوراة الوحيدة. واثناء الحرب مع الفلسطينيين اصطحب اليهود توراتهم المحفوظة في تابوت العهد للتبرك بها والحفاظ عليها. وبنتيجة الحرب استولى الفلسطينيون على التابوت والتوراة، واحتفظوا بها سبعة اشهر ضاع فيها اي ذكر للتوراة. ثم وردت اخبار عن استعادة اليهود التابوت الذي فقد مرة اخرى اثناء حصار القائد البابلي نبوخذ نصر بيت المقدس (٥٨٨ _ ٥٨٦ ق.م). وبعد خراب بيت المقدس بسبعين عاما خرج المدعو عزرا يزعم عثوره على الاسفار التي تمسك بها اليهود.

ويعتقد بعض المؤرخين ان عزرا (وكان يهوديا متحمسا) جمع من اخبار اليهود بعد عودتهم من الاسر البابلي عددا من الكتب والروايات المقدسة التي سمعها او اطلع عليها، وانه قام بإعداد اول نسخ التوراة المكتوبة رتب فيها الاسفار وقسمها ثلاثة اقسام: القانون، والانبياء، والكتابات المقدسة. ويتكون القسم الاول من اسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية. والثاني من اسفار يشوع والقضاة مع راعوث والملوك وصموئيل واشعيا وارميا مع المراثي وحزقيال ودانيال والاثني عشر نبياً الآخرين وايوب وعزرا ونحميا وأستير. ويتضمن القسم الثالث اسفار المزامير والامثال ونشيد الانشاد والجامعة.

وقد عثر الاثريون على عدد من نسخ التوراة، او اسفارها التي كتبت في عصور مختلفة، واحدث ما عثر عليه في عام ١٩٥١ مجموعة الاسفار في منطقة بيت لحم، وقبلها بقليل (عام ١٩٤٧) عثر في كهف في خربة قمران في الشمال الغربي من البحر الميت على مجموعة اخرى من المخطوطات العبرانية يعتقد انها دونت في الفترة الهلنستية، وتضم المجموعة نصا لسفر اشعيا واجزاء متفرقة من اسفار اخرى.

وبالرغم من ان جانبا كبيرا من العهد القديم قد اتخذ شكله المعروف فيما بين عهد عزرا والغزو الروماني للمنطقة (حوالي ٦٤ ق.م.) فإنه لم يكتمل حتى مجمع يامينا عام ٩٠ م الذي اعترف، بعد مناقشات مستفيضة، بمعظم الاسفار المعروفة اليوم، التي تتردد خلالها إشارات عابرة الى بعض الاسفار الضائعة، ومنها سفر اخبار شمعيا وسفر ياشر وسفر آمور سليمان وسفر شريعة الله وسفر توراة موسى وسفر كلام ناثان النبي وسفر اخبار الايام للملك داود وسفر اخبار الايام لملوك يهودا وسفر ملوك اسرائيل، وغيرها.

وتشير الاسفار الاخيرة الى امرين: اولهما انه كان لكل ملك من ملوك يهودا واسرائيل سفر خاص به، وثانيهما ان الاسفار كانت تكتب في فترة قريبة من الحدث الذي تتناوله، مع صياغتها بالقالب الذي اراده لها كاتبها. ولما كان عدد من روايات الاسفار قد انتقل مشافهة فإن معظم المؤرخين يرجحون تعرضها، خلال جيل او اكثر، لما تتعرض له عادة الاقوال المنقولة كلها مشافهة. ومن هنا نشأ كثير من التناقض غير المسوغ في بعض الاحيان، كما اثار الضغط على بعض النقاط الشك فيها اكثر مما اكد الحقيقة التي تحاول ابرازها. ولهذا يعتقد كثير من المؤرخين ان التوراة المعاصرة ليست التوراة الاصلية، او انها، على افضل تقدير، التوراة مع كثير او قليل من الاضافات. وهذا ما يثبته استعراض تاريخ التوراة. ■



تحية وبعد

صديقي القارىء
هذا الباب مفتوح لك.
اننا نرحب برأيك ونقدك ونتاجك.
ولن نحدد المساحة.
فهي رهن بما تكتبه للمجلة.
وأنت من يساعد في تحريره.
آملين دوام الاتصال والكتابة.

اني احب الثائرين..

يا امتي اين الخلاص؟ امام اعينكم يموت الحق
تُذبح طفلة عربية صمدت امام عدوها
ودار اخوتها هُوت
وبذُلَّ وحدتها التوت
اعداؤها حاروا لوقفتها
وما استطاعوا ابادتها
حفروا لها قبراً فانبت وردة حملت رسالتها
شحذت عزيمتها واسرع مخلصو قومها لنجدتها
فماذا اليوم بالانجيل بالقرآن انتم فاعلون؟
لقنتم الاطفال درساً في الشراسة
وحرمتوهم من متابعة الدراسة.
وجراحهم في البرج تنزف لا دواء ولا طعام
حاصرتموهم لا هواء ولا سلام
فتعلموا من غدركم عنف القتال والانتقام
«مغدوشة» شهدت لهم
والقصف يهمي حولهم
والدم مشربهم اذا عطشوا
وبطولة ومواقف نقشوا
اني اغنيت لصدقهم وكفاحهم
اني افتخرت بكل من ضحى هناك شهيدهم وجريحهم
من ارض «اوراس» احييهم وافخر بالكفاح
من «ساحة الشهداء» من صبح الصباح
من بين قوم مزّقوا العدوان شر ممزق
لم يابهوا بجحافل الاحلاف او عاتي السلاح
فمضت قوافلهم الى نصر على الطغيان مشهود به
ما هزهم ضيم ولا اثنى عزيمتهم صياح او نباح
واعود للأبطال في برج البراجنة المهيب
الصامدين امام السنة اللهيب
اني اقدس كل من صدقت عروبته
واخلص منهم
لقضية القدس الشريف
اني احيي كل ملتزم بثورته واحتقر الضعيف
فزماننا هذا يحيرني كثيراً اخوتي
مع ان همة امتي شيء يخيف
اني احب الثائرين
اني احب المخلصين
فالثائرون المخلصون صنعوا اعاجيب الزمان
يا امتي عبر القرون
والناس والتاريخ مثلي يشهدون
والشعر يفتقد المعاني والكلام
والناس من عبق البطولة ذاهلون
الضرب ولّى من جديد
والحرب كالعمر المديد
ماذا اقول؟
ماذا اعيد
ماذا تبقى في شاتيلا تخدعون وتضربون
والبرج سوف يظل برجاً ايها المتواطئون.

محمد الأنور الحسيني
الجزائر

ثياب ورجال

كان الوزير علي بن عيسى متزمتاً متخشناً. وكان يحب ان يبين فضله في هذا على كل احد.

دخل اليه يوماً ابو عمر القاضي، وعلى ابي عمر قميص فاخر. فاراد الوزير ان يخجله، فقال له:

- يا ابا عمر، بكم اشتريت هذا القميص؟

فقال: بمائتي دينار.

فقال الوزير:

ولكني اشتريت هذه الدراعة وهذا القميص الذي تحتها بعشرين ديناراً.

فقال له ابو عمر مسرعاً كانه قد اعد له الجواب:

الوزير اعزه الله يجمّل الثياب، ولا يحتاج الى المبالغة فيها، والكل يعلم انه يدع هذا عن قدرة. ونحن نتجمّل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها، لانا نلابس العوام ومن نحتاج الى التفخيم عليه، واقامة الهيبة في نفسه بها.

فكانما القم الوزير حجراً، فسكت عنه.

رضوان مستغانمي ـ الجزائر

مملكة للشعر

هذه مملكتي وانت مليكتي
مليكة كل الأدوار
هذه مملكتي قد شيدتها
من ورق كتبت عليه الأشعار
وحصونها بحار، امطار، واشجار
لأجلك سهرت ابني
ولأجلك كتبت الشعر
انتظر لحظات الحنان
وفي عينيك بت اقرا
عنوان اقتراب الأوان.

عبد الله احمد الحربي
المملكة العربية السعودية

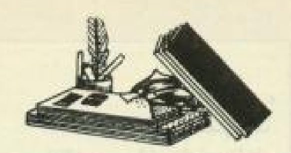
سؤال وجواب

● الصديق حامد التميمة ـ الكويت:

ـ المجلة الاميركية التي ذكرت اسمها معروفة بميولها الصهيونية ولا عجب، اذن، ان تكتب مثل ذلك الكلام.

● الصديق عبد القادر عويضة ـ الأردن:

ـ لا يمكن انشاء مثل هذا الباب في المجلة لأنها سياسية ملتزمة متخصصة بشؤون الوطن المحتل. مع ذلك، فشكراً على اهتمامك بالمجلة ولك منا اجمل التحيات.



مكتبة الصحافة

المؤتمر الدولي، والخلاف المزعوم حوله بين قطبي الحكومة الاسرائيلية «المعراخ» و «الليكود»، وكذلك تعرض الفرقاطة الاميركية لنيران الطائرات العراقية في مياه الخليج، كانت مثار افتتاحيات الصحف العربية الصادرة في الأراضي المحتلة في الاسبوع الماضي.

صحيفة «الشعب» المقدسية تناولت الخلافات المزعومة بين تجمع «المعراخ» وتكتل «الليكود»، إزاء المؤتمر الدولي.

وأفردت صحيفة «الفجر» افتتاحيتها لتعرض الفرقاطة الاميركية «ستارك» لنيران الطائرات العراقية، فقالت ان تصاعد الأحداث في منطقة الخليج بفعل الحرب المستعرة منذ سنوات، يؤكد على تزايد احتمالات تدويل الحرب عبر التدخل المباشر للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

وتناولت صحيفة «القدس»، الضجة المفتعلة في الكيان الصهيوني حول عقد المؤتمر الدولي او المظلة الدولية، قائلة ان الفرق بين طروحات بيرس وطروحات شامير، لا تتعدى طروحات لغوية شكلية.

الصحف العبرية تناولت في افتتاحياتها مواضيع وقضايا متنوعة، ففي حين تناولت صحيفة «دافار» تورط شخصيات مقربة من وزير الصناعة والتجارة اريئيل شارون في قضايا غير قانونية، تناولت صحيفة «عل همشمار»، القرار العنصري الاسرائيلي الذي يحدد رسومين للتعليم الأول للطلبة اليهود والثاني للطلبة العرب. بينما تناولت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصراعات الدائرة بين جناحي الحكومة الاسرائيلية وخطرها على جمهور المستوطنين.

الشعب

المؤشرات والحقائق تنفيان الخلافات:

رغم «الفلاش» الذي يومض هنا ويومض هناك حول وجود خلافات حادة داخل حكومة الراسين على مسالة عقد المؤتمر الدولي فإن حكومة شامير ـ بيرس لن تحل ولن يكون هناك تقديم لموعد الانتخابات فلقد بانت لعبة الليكود والمعراخ مكشوفة تماماً ولم يعد باستطاعتهما ان يفعلا اكثر مما فعلاه حتى الآن. وما لعبة شد الحبال المهترئة بين قطبي الحزبين ومن حولهما المشجعون من الأحزاب الدينية الا سراباً يراه البعض على هيئة صراع مرير بين خطين متضادين في الاتجاه احدهما يسير في خط المؤتمر الدولي «الصوري» والثاني يسير عكسه.

وايا كان الامر فإن المتابع والمراقب لعملية تشكيل حكومة الراسين قبل اكثر من عامين يدرك تماماً ان الحزبين اتفقا على حكومة موحدة لأمر واحد فقط هو البحث عن حل يضع حداً للتدهور الاقتصادي الحاد، وسميت حينها بحكومة «الانقاذ الاقتصادي»، ولم يبحث الطرفان في مسالة البحث عن الحل السلمي لقضية الشرق الأوسط، بل لم يجهدا انفسهما في بحث هذه المسالة ولم يكن المعراخ يطرح برنامجاً يستند حينها على عقد مؤتمر دولي.

فلو ان بيرس ومعه حزبه «المعراخ» جاد في البحث عن حل سلمي لما اتفق مع شامير بان يتولى هو النصف الأول من فترة الحكومة البالغة ٤ سنوات، ويقيناً ان الهدف من ذلك تعطيل اي توجه نحو السلام بحجة مواقف الليكود المتصلبة، ولو ان المعراخ يتنافر حقاً مع الليكود في الخط والنهج السياسي لما انتظر كل هذه المسيرة التي انقضت عن عمر الحكومة والبالغة سنتين وثمانية اشهر كلها واجراء انتخابات جديدة.

هذه بعض من المؤشرات الاسرائيلية هل تعطيل عملية البحث عن السلام الحقيقي. اما المؤشرات الاخرى على رفض فكرة عقد المؤتمر الدولي اصلاً فهو ما جاء على لسان شامير من ان «الولايات المتحدة و «اسرائيل» عارضتا عقد مثل هذا المؤتمر ويبدو ـ والقول لشامير ـ ان الولايات المتحدة هي الجهة الوحيدة التي تعارض المؤتمر الدولي وناشد ذوي العقل السليم في حزب التجمع ان يدركوا ان المؤتمر الدولي امر غير وارد في الظروف الراهنة.

وجاءت تصريحات رابين تتويجاً لكل هذه المؤشرات السالفة اذ كشف بشكل واضح ولا يدع مجالاً للشك نية «اسرائيل» عدم الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة حتى لو تم التوصل الى اتفاق بشان عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط وجدد تمسكه بالقدس «كعاصمة موحدة» لاسرائيل، واضاف ان اسرائيل لا يتهددها خطر عسكري منذ التوقيع على «معاهدة الصلح» مع مصر، وان ما يزيد اطمئنانه هو انشغال العرب في الحرب العراقية ـ الايرانية.

وتاسيساً على هذه المؤشرات والحقائق الموجودة امامنا فلابد لنا من ان نوجه نداءً مجدداً الى الزعماء العرب لعلهم يدركون ان فرقتهم وتمزقهم وانشغالهم بالمصالح الآنية الضيقة عامل مساهم في شكل هذه المؤشرات والحقائق سواء بقصد او بغير قصد. وكل ما نطلبه ان يسرعوا في توحيد صفوفهم ويجمعوا كلمتهم، ولا نطلب منهم الوصول الى التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل فهذه نظرية مستهلكة.

اما على صعيد المجتمع الدولي فإن المطلوب للخروج من هذه الصورة القاتمة هو ان تبادر الامم المتحدة بدعوة كافة الاطراف لعقد اجتماع تمهيدي لبحث حل قضية الشرق الاوسط حلاً عادلاً ومشرفاً ومن ثم توجيه الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام تشرف عليه الدول الخمس دائمة العضوية وبحضور كافة الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

القدس

شامير، بيرس ومستقبل الشعب الفلسطيني

في الوقت الذي يقوم فيه شمعون بيرس بزيارته الحالية للولايات المتحدة بهدف الحصول على دعم وتاييد الحكومة الاميركية وزعماء الطائفة اليهودية لفكرة المظلة الدولية، اعلن اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي ان وزير الخارجية غير مؤهل للحديث عن عقد المؤتمر الدولي للسلام او المظلة الدولية، او كل ما يخرج عن اطار المفاوضات الثنائية المباشرة التي تحقق لاسرائيل السلام والاحتفاظ بالأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ في الوقت ذاته.

الشعب الفلسطيني يسمع ويتابع اخبار الضجة القائمة في «اسرائيل» حول عقد المؤتمر الدولي او المظلة الدولية، الا ان ابناء الشعب الفلسطيني يدركون ان ما يطرحه بيرس او ما يشير اليه شامير فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني لا يختلف لا في المحتوى او الشكل، فكل منهما يسعى الى اختيار «فلسطينيين» لتمثيل الشعب الفلسطيني حتى بدون مناقشة حق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه.

بيرس وشامير، يؤكدان على رفضهما المطلق لمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، في الجهود السلمية، وعلى رفضهما لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ففي الوقت الذي يطرح فيه شامير تطبيق الحكم الذاتي الذي يفصل بين السكان والأرض، يطرح بيرس مبدأ الفصل بين الادارة الذاتية والسيطرة الامنية.

ويتضح لنا ان الفرق بين بيرس وشامير فيما يتعلق بمستقبل وتطلعات الشعب الفلسطيني لا يتعدى كونه فرقاً لغوياً وشكلياً. فسواء أكانت المفاوضات الثنائية المباشرة التي يدعو لها شامير ام المظلة الدولية التي يسعى بيرس لعقدها، فإن مصير الشعب الفلسطيني لن يتعدى مفهوم

الأقلية او الجالية التي تعيش في رأيهما على أرض غير أرضها، ولن يكون هناك مجال او حيز بسيط لمناقشة او طرح المسائل المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة.

ان الحديث عن السلام وسبل تحقيقه لا يمكن ان ينحصر فقط في وسائل العلاقات العامة، لأن كافة أطراف النزاع تدرك ان اهمال حقوق الشعب الفلسطيني واستمرار غياب العناصر المطلوبة لحل القضية الفلسطينية من كافة جوانبها كانت وما تزال بمثابة نواة الصراع العربي - الاسرائيلي، وكل ما يدور حول هذه النواة هو نتاج لها ولانقساماتها وتفاعلاتها، واذا حاولت بعض الاطراف معالجة المشكلات الفرعية مع اهمال لب الصراع وجوهره فإن ذلك سوف يعني استمرار الخلل في كافة جوانب المعادلة.

ولابد لشامير وبيرس ان يدركا، ان المشكلة الفلسطينية هي نواة الصراع العربي - الاسرائيلي، وان اي حل لا يأخذ بعين الاعتبار هذه القضية المركزية سوف يكون مصيره مرهوناً بالأبحاث الأكاديمية وربما ادخلها البعض فيما يسمى بقاموس «الفرص الضائعة».

عل همشمار

قرار عنصري يثير الاشمئزاز

قرار الحكومة الذي يحدد رسومين للتعليم الأول لليهود والثاني للعرب، هو قرار عنصري غير قانوني وغير اخلاقي. هذا القرار الذي اتخذ بأغلبية اصوات الليكود والمتدينين تكشف نوايا رافضي السلام.

من يعارض الجهود السلمية يظهر الآن بشكل عنصري وانه يعمل لتحويل السكان العرب لمواطنين من الدرجة السفلى ويجب اغلاق ابواب الجامعات امامهم بواسطة فرض ضرائب ثقيلة عليهم بسبب توصيتهم.

وتجدر الاشارة الى ان حكومة اسرائيل تتخذ للمرة الأولى قراراً عنصرياً مكشوفاً يتعارض «ووثيقة الاستقلال» التي تطبق المساواة بين الجميع دون التمييز في الدين والجنس، ويتعارض هذا القرار كذلك مع قرار محكمة العدل العليا فيما يتعلق برسوم التامين الوطني.

ويستطيع العنصري كهانا الآن ان يصفق فرحاً لأن ما طالب بتحقيقه عملته حكومة «اسرائيل» بدلاً منه.

يجب عدم التسليم بالقرار الأخير، وعلى الطلبة اليهود رفض هذا القرار وبشدة ورفض اية محاولة يقوم بها اليمين في الحكومة للتفريق العنصري بين طلبة الجامعات العرب واليهود.

لقد فقدت هذه الحكومة مبررها في تمثيل البلاد والحكومة التي اظهرت امس وجهها البشع تجاه الأقلية العربية التي لا تجد التأييد لدى الأغلبية اليهودية.

الوزير روبنشتاين من حركة التغيير اول من استخلص النتائج واعلن استقالته من الحكومة وعلى وزراء المعراخ الاسراع في استخلاص العبر واتخاذ قرار بهذا الخصوص ولا مكان على كراسي الحكومة التي تسير في اعقاب كهانا.

يديعوت احرونوت

حرب اليهود

الاحزاب التي تتشكل منها حكومة الائتلاف الوطني اختلفت على الطريقة التي ستتوصل الى السلام وبدات بينها وبين نفسها حرب خطيرة، وفي هذه المناوشات والمعارك الخطيرة التي بدات تاخذ كل الابعاد الجدية والتي سيكون ثمنها في نهاية المطاف بالقدر والحجم الذي سيكون ما نراه ونسمعه من اشاعات وتشويهات وحملات تشهير قاسية اصبحت السلاح التقليدي الذي تستخدمه هذه الأحزاب في حربها الداخلية ولكن بطريقة ناضجة واكثر احكاماً.

وعلى سبيل المثال فإن عدداً من كبار موظفي الدولة اصبحوا هم انفسهم نوعاً من السلاح المستخدم في هذه الحرب الحزبية حيث ان مدير عام مكتب رئيس الوزراء استدعى على عجل للولايات المتحدة بهدف العمل السريع لافشال نشاطات ونقاشات وزير الخارجية شمعون بيرس وان مدير عام مكتب وزير الخارجية رفض ارسال برقية خاصة من مكتب رئيس الوزراء للسفارة الاسرائيلية في واشنطن.

وبسبب هذه التصرفات فإن سفير اسرائيل وكبار رجال البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية تحولوا بين يوم وليلة الى احجار هامة في الحرب اليهودية الدائرة الآن.

بعض الساسة في الدولة اخذوا من جديد يتعاملون باستهزاء وبعدم جدية الى الاستكشافات التي ترفع امام المحاكم العليا او المحاكم الدينية التوراتية، وان المحاكم الدينية تصدر قرارات خاصة للمحاكم الدينية تطلب منها عدم التدخل او البحث في قضايا سياسية الا ان هذه المحاكم تتصنع عدم السماح والانصياع اليها.

فلا حاجة ابداً حين يكون القضاة انفسهم هم رجال السياسة انفسهم ولحل اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الخارجية والأمن تصلح لتكون النموذج الحقيقي لما يمكن ان يكون عليه الوضع حين يتحول السياسي ليكون قاضياً والعكس صحيح.

فاذا لم يتبق حتى الآن ما يسمى بحكومة وحدة وطنية فإن هذا لا يعني ابداً انه يجوز السماح بتقسيم واستقطاب الجمهور الاسرائيلي على هذا النحو الخطير وان كل ذلك يستهدف الى البحث عن الطريقة المناسبة والاقل اغضاباً وضجيجاً لقانون «من هو يهودي» المختلف عليه حتى الآن.

لقد كنا بحاجة لمرور ٣٩ سنة لكي نصل الى هذا المستوى الضحل والمتدني من العلاقات والمعاملات وان الحل الوحيد للخلاص من هذا الدرك الاسفل هو الالتزام والانضباط التام من قبل السياسيين باوامر وقرارات المحكمة والجهاز القضائي.

دافار

اريئيل في جلد خاروف

قرر قاضي المحكمة العليا اهرون براك الاسبوع الماضي بان المحكمة العليا ستبت في الالتماس الذي تقدم به عضو الكنيست ران كوهين ضد بعض العناصر الحكومية التي تعارض التحقيق في قضايا تورط بها شخصيات مقربة من وزير الصناعة والتجارة.

وفي الالتماس يطالب شارون نفسه ومدير عام وزارته تقديم تفسيرات لبعض الامتيازات التي يحصل عليها شارون، اضافة لذلك بعض التعيينات السياسية لمساعديه خلافاً للمواصفات والمؤهلات الواجب توفرها.

وكذلك منح رخص استيراد للمقربين منه، ويكون شارون مثل امام عدة محاكم ولجان وقضاة فإنه من المشكوك فيه ان يخاف شارون المثول امام المحكمة بجلد خاروف.

بيرس من جانبه، اجرى اتصالات مع شارون سنة ١٩٨٤ وخدع نفسه بقوله انه من الأفضل ان يكون شارون في الحكومة على ان يكون خارجها. وبذلك لم يمنح بيرس شارون الفرصة التي كانت تنقصه في اعقاب حرب لبنان ولكنه ساعده في محاكمته لمجلة التايمز، وهذا اضعاف ما قدمه له زعيم الليكود اسحق شامير. ويظهر الآن شارون كمحامي في قضية بولارد، بولارد الذي جند من قبل مساعد شارون رافي ايتان، وتجدر الاشارة ان ايتان شارك في الاتصالات بين بيرس وشارون لتشكيل الحكومة.

لا مناص من النتيجة القائلة بان زعماء العمل يجدون صعوبة في التحرر من علاقاتهم بشارون وللاسف الشديد فإن رابين عاد ليغازل شارون عندما امتدح رئيس بلدية هرتسيليا الليكودي واحد المقربين من شارون.



قبل أن تنام

فرائد الادب في الامثال والاقوال السائرة عند العرب

- صدور الاحرار قبور الاحرار.
- صادف درءُ السيل درءاً يصدعه

الدرء الدفع. اي صادف الشر شراً يغلبه. وهذا كما يقال «الحديد بالحديد يُفلح».

- من صدق الله نجا

المعنى ان من لقي الله بالصدق ـ وهو ان يحقق قوله فعله ـ ينجو.

- الصدق ينبيء عنك لا الوعيد

يقول انما ينبيء عدوك عنك ان تصدقه في المحاربة لا ان تتوعده. يُضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل.

- اصدق من القطا

القطا طائر يُضرب به المثل في الصيد لانه يصيح «قطا قطا» فيصدق في صياحه باخباره عن نفسه. وقيل ايضاً ان العرب تضرب به المثل لان له صوتاً واحداً لا يغيره.

- عند التصريح تريح

اي اذا صرح الحق وجدت راحة ولم يبق في نفسك شيء.

- الصريح تحت الرغوة

معناه: ان الأمر مغطى عليك وسيبدو لك.

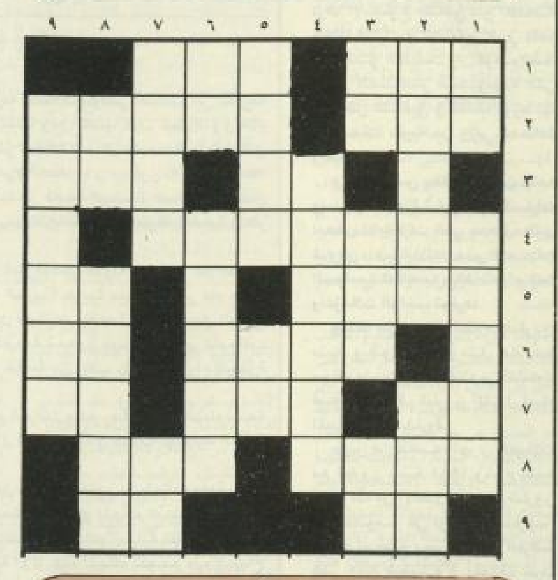
- من صارع الحق صرعه
- لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

نبا السيف تجافى عن الضريبة. وكبا الفرس عثر. وهفوة العالم زلته.

- صفقة لم يشهدها حاطب

هو حاطب بن ابي بلتعة. كان حازماً لبيباً اذ باع بعض قومه او اشترى جعل ذلك على يده لئلا يُغلب. فباع بعضهم بيعة ولم تكن على يده فغُبن فيها. فقيل «صفقة لم يشهدها حاطب» اي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل امر يُبرم دون اربابه.

الكلمات المتقاطعة



الكلمات الأفقية:

١ ـ مهنة ـ كثيرٌ. ٢ ـ وراء (معكوسة) ـ مرفأ. ٣ ـ شاي بالأجنبية ـ ما عدا. ٤ ـ التنفس الطويل من هم أو تعب. ٥ ـ قدم الدابة ـ من الحيوانات. ٦ ـ جنائن ـ احسان (معكوسة). ٧ ـ حرف نصب ـ من الاعداء (معكوسة). ٨ ـ عملة عربية ـ سوء (مبعثرة). ٩ ـ نعم بالأجنبية ـ بواسطته.

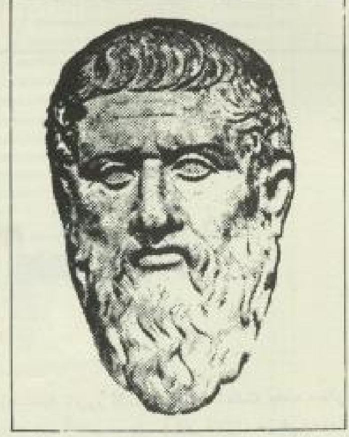
الكلمات العامودية:

١ ـ في اليد ـ وضع الشيء محل شيء آخر. ٢ ـ الطعام ـ مدينة فرنسية. ٣ ـ في لعبة الشطرنج ـ لا قيمة له ـ سقي. ٤ ـ قائمة تبين اسعار السلع. ٥ ـ رتبة عسكرية ـ للتعريف. ٦ ـ بواسطتي ـ توقيع. ٧ ـ اسم علم مؤنث ـ شتم. ٨ ـ للتعريف ـ عصاة غليظة. ٩ ـ عظمة وخيلاء.

معلومات تهمك

- اكاديمية: مدرسة فلسفية اسسها افلاطون في بساتين اكاديمس في اثينا. اطلق اسم اكاديمية على بعض المجامع العلمية والمعاهد الادبية ومنها الاكاديمية الفرنسية التي اسسها ريشليو (١٦٣٥) وعهد اليها بتاليف قاموس اللغة الفرنسية واكاديمية الفنون الجميلة في باريس والاكاديمية البريطانية في لندن لتشجيع دروس التاريخ والفلسفة والاكاديمية الملكية في لندن للفنون الجميلة.

- اكبر (ابو الفتح جلال الدين محمد (١٥٤٢ ـ ١٦٠٥): سليل تيمورلنك وابن همايون من زوجته الفارسية حميدة. ثبت امبراطورية المغول المتداعية حين استلم الحكم ١٥٥٦. يُعتبر اعظم الملوك المسلمين واباطرة المغول في الهند. ترك امبراطورية قوية منظمة امتدت من كابل غرباً الى بنغال شرقاً ومن اسفل الهملايا شمالاً الى نهر نرمدة جنوباً. استعاد من الفرس مستعمرات اجداده في اواسط آسيا اي سمرقنده وقندهار. كان مدبراً فذاً آمن بالمساواة



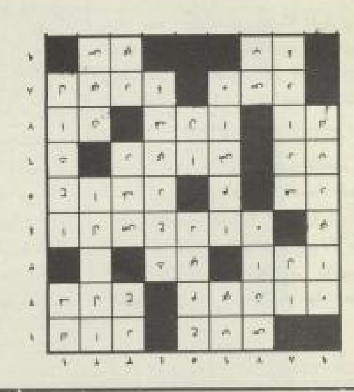
افلاطون

الدينية فالغى الجزية والامتيازات بين الهندوس والمسلمين. وسعى عبثاً الى التقريب بين الفئتين بتاسيس دين جديد يوحد بين الأديان كافة سماه «دين الهي».

● اكثم بن صيفي (ت ٩ هـ/ ٦٣٠ م): احـد حكمـاء العرب من تميم في الجاهلية واكثرهم ضرب مثل. كان سديد الراي قوي الحجة. رآه كسرى انو شروان فقال: لو لم يكن للعرب غيره لكفى. عدّه العرب بين المعمرين. قصد المدينة ليسلم فتوفي في الطريق.

● اكد: مدينة قديمة في وسط العراق كانت عاصمة الامبراطورية الأكدية التي اسسها سرجون الاول. ضربها الغوتي حوالي ٢٢٠٠ ق. م. قد يكون موقعها في تل الدير.

اجابة الكلمات المتقاطعة





مؤيد البحث

شهيد مع وقف التنفيذ..؟!

لم يكن عبد القـادر يجيد فن الحديث، بالمفاهيم البلاغية او الخطابية، كما انه لا يعرف شيئا عن فن المناورات والمساجلات النظرية او الكتـابية، هذا ما كنا نقوله فيه، لكن لا بد ان نروي عنه انه صاحب اقصر جملة مفيدة عرفناه على امتداد سجون العدو.. من نفحة حتى الرملة ومن سجن اريحا حتى سجن الدامون..

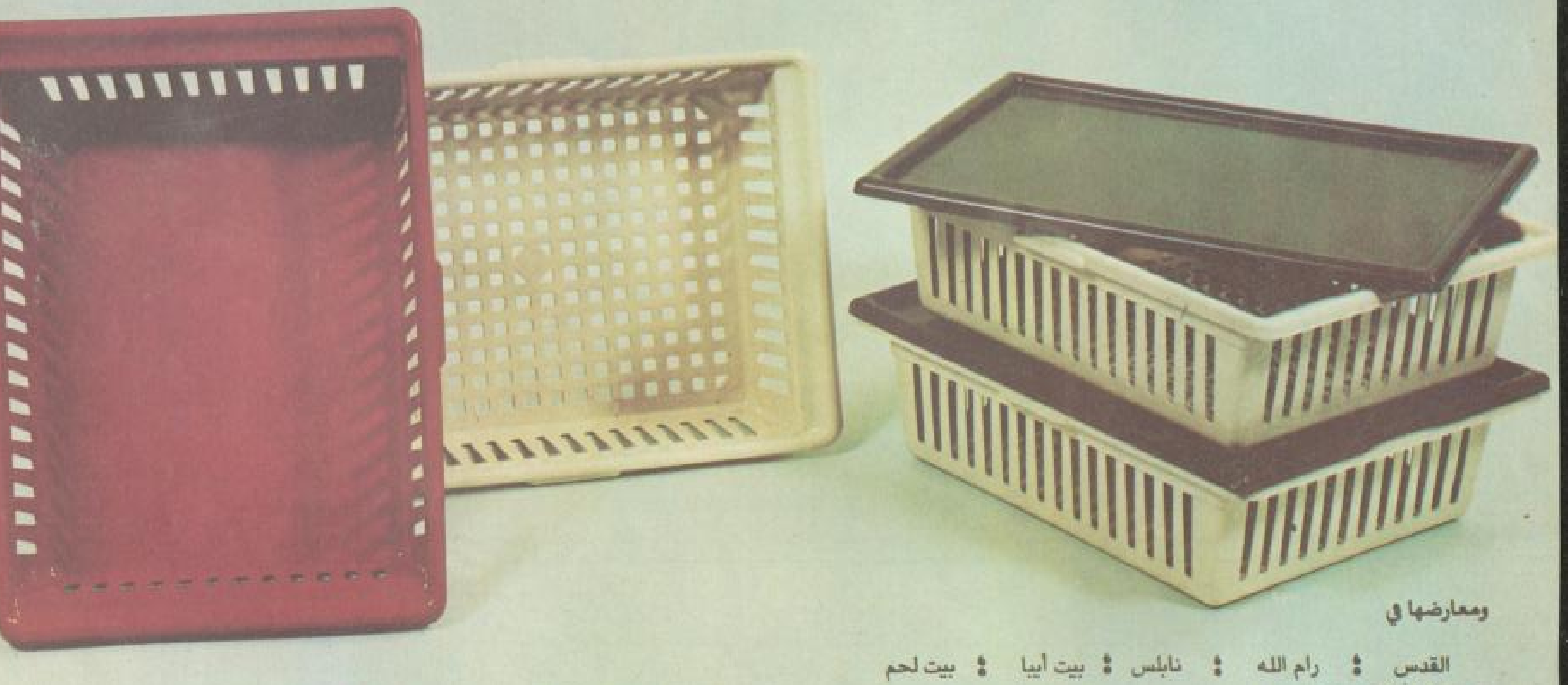
كان يختصر المسـائـل بكلمـات قليلة كلمـا لا يستطيع خبراء الايجاز اللغوي ان يفعلوا.. وعلى سبيل المثال، كان يختصر كل الاجوبة على اسئلة المحقق الصهيـوني بحـرف وكلمة واحدة فقط «لا اعـرف»، ومن هنا بدأ عبد القادر مسيرة الاعتقال بدأها بحرف وكلمة واحدة وانهاها بفعل أمر واحد: «استمروا»..

ورحل عبد القادر.. ومن منا لا يعرفه.. لا يعرف ذلك الفلسـطيني الواضـح والصريـح كالسيف، والحاد كألوان الراية، كان وجهه ترابياً لامعاً كمرج ابن عامر، به من طيبة القمح، ورقّة السنابل، وعنف المنجـل، اخذ عن كنعان الفلسطيني كل ما يؤهل الانسان ليكون فلسطينياً عظيماً، واخذ من الزيتون شرف المـواطنـة.. وتعرفه رمال غزة وشواهد قبور الشهـداء في خانيونس.. ولم يودع سره لاحد سوى لاثنين، لطفل في جباليا ولشجرة جمّيز رسم عليها وشماً حركياً، ويعرفه ايضا العدو، وكيف لا يعرفه وهو من اصطلى بناره.. وهل من شارع او بيارة او زقاق لم يشهد قتال عبد القادر ابو الفحم.. وهل من ليلة لم يمزقها عبد القادر برصاصه.. ويوم كانت كبوة الفارس حزنت غزة... ووقع عبد القادر اسيرا وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث مائة عام!..

في المحكمة قيل لعبد القادر ماذا تطلب..؟ وتكلم.. تكلم للمرة الاولى مخاطباً الحاكم هل انت مستعد للمـوت والسجن من اجل تل ابيب؟ فقال الحاكم «نعم»، وهنا قال عبد القادر «اذا كنت انت السارق المحتل مستعداً للموت من اجل الباطل، فكيف بي وانا صاحب الحق والارض.. ودوت الهتافات في المحكمة»..

وفي السجن بدأ نضـالـه مع رفـاقه المعتقلين.. بالكلمـة، بالمـوقف بالنشيد والهتاف.. ومن موقعه الجـديـد في السجن كان يقـود حمـلات التوعية ويشارك في كل صغيرة كبيرة. ويوم الاضراب الكبير عن الطعـام عام ١٩٦٩، وقـف معـاهـداً على الاستمرار بالاضراب حتى الموت او رضوخ العدو لمطالب المعتقلين.. ويـدأ الاضراب الكبـير في كل السجـون.. وكـان عبـد القادر ابو الفحم يشحذ الهمم، ويصلّب المواقف.. وكان يقول «نعم الجوع كافـر يا اخواني ولكن احتلال ارضنا ابو الكفار» وكان صاحب شعار «نجوع، نموت.. ولا نركع»... وفي ليوم العشرين للاضراب الكبير عن الطعام، وبعد فشل كل اساليب العدو الارهابية والترغيبية في كسر الاضراب، تدخـل الصليب الاحمر وطلب تشكيل لجنة من المعتقلين للتفاهم معهم، وكان عبد القادر على راس تلك اللجنة واختصر الامور يومها بكلمات قليلة كعادته «هذه مطالبنا حسب القانون الدولي ولن نتنازل عن شيء منها»، وبعد ان قرأها مندوب الصليب الاحمـر سأله عبـد القـادر هل مطالبنا مطابقة لاهداف منظمة الصليب الاحمر؟ فقال نعم، وهنـا قال له «اذن عليك ان تناضل معنا لتطبيق الاتفـاقيـات الدوليـة بل وادعـوك الآن لاعـلان الاضراب عن الطعام معنا!!»، ودهش ممثل المنظمة الدولية من بساطة طرح عبد القادر وقوته.. وابتسم له وقال «انتم على حق وسأناضل معكم»...

وتـواصل الاضراب... وحاول العدو كسره من خلال حمل قادة المعتقلات الى الاقطار... وكان عبد القادر على راسهم، وتعرض لابشع انواع الضرب والتعذيب والضـغط... ولكنه صمد وفي اليوم الثاني والخمسـين من الاضراب الكبـير كان عبد القادر ينزف دماً.. وفي سجن الرملة المركزي امضى عبد القـادر ايـامـه الاخـيرة، وصباح اليوم السادس والخمسـين من الاضراب كان عبد القادر يعاني من نزيف حاد بالمعدة نتيجة الضرب والتعذيب، وطلب منـه احد اخوته ان ينهي الاضراب بسبب حالته الصحية فرفض.. ومع غروب الشمس اشرق عبد القادر ابو الفحم شهيداً في سمـاء فلسطين.. وهو يتمتم.. «استمروا... فلا ابهى ولا اجمل».. واليوم نذكر اجمل كلمات عبد القادر يوم قال «اذا مت قبل ان تتحـرر فلسطين فاعتبروني «شهيدا مع وقف التنفيذ» فمن موتي سأقاتلهم.. وقد فعل.. ■


«سلة متعددة الاستعمالات»
(مع صينيه متعددة الاستعمالات او بدونها)
• واحده من كثير من الادوات المنزليه البلاستيكيه الحديثه التي توفرها لك
شركة البلاستيك الاردنيه - بيت ساحور
ت ٠٢/٧٤١٢٣١/٢
ومعارضها في
القدس : رام الله : نابلس : بيت أيبا : بيت لحم
ت ٠٢/٢٨٤٤٥٨ ٠٢/٩٥٣١١ ٠٥٣/٧٣٤٤٤ (/٠٥٣) ٠٢/٧٤٢٥٩٩
• ألوان جذابه تزيد من جمال مطبخك
• مواد متينه مقاومه للكسر والحراره العاليه والمنخفضه .



اكثر من ثلاثين عاماً في خدمة
افريقيا والشرق الاوسط وأوروبا

